

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحادي والخمسون في ذكر الغنا وحب

المال قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
وقيل الفقر رأس كل بلية وداعية الى مقت الناس وهو مع
ذلك مسلبة للمروة مذهبة للحيا ومتى نزل بالرجال
الفقر لم يجد بدا من فقد ترك الحيا ومن فقد حياه
فقد مروته ومن فقد مروته مقت ومن مقت اوذي
ومن صار كذلك صار كلامه عليه لا له وفي ذلك
كفاية قال الشاعر وكل مقل حين يغدو لحاجة
… الى كل من يلقا من الناس مذنب
وكانت بنو عمي يقولون مرحبا … فلما راوني
معدما مات مرحب … غيره
المال يرفع سقفا لا عماد له … والفقر يهدم بيت العز والشرف

جروح الليالي ما لهن طبيب ❁ وعيش الفتى بالفقر
❁ لبئس بطيب ❁
وحسبك ان المرء في حال فقره ❁ تحمقه الاقوام
❁ وهو لبيب ❁
ومن تعتريه الحادثات بصرفها ❁ يبيت
❁ وهو مغلوب الفؤاد سليب ❁
وما ضرني اذ قال اخطأت جاهل ❁ اذا قال
❁ كل الخلق انت مصيب ❁ غيره
الفقر يزري باقوام ذوي حسب ❁ وقد يسود
❁ غير السيد المال ❁ غيره
لعمري ان المال قد يجعل الفتى ❁ سنيا وان
❁ الفقر بالمرء قد يزري ❁
وما رفع النفس الدنية كالغنا ❁ ولا وضع النفس
❁ العلية كالفقر ❁

غيره وانطقت الدراهم بعد عيّ ٭ رجالاً بعدما كانوا سكوتا
فما عادوا على جارٍ بخيرٍ ٭ ولا رفعوا المكرمة بيوتا
كذاك المال ينطق كل عيّ ٭ ويترك كل ذي حسب صموتا

غيره

لذا قيل مال المرء لانت قناته ٭ وهان على الادنا فكيف

غيره

الاباعد

يغدو الفقير وكل شيء ضده ٭ والارض تغلق دونه ابوابها
وتراه مبغوضا وليس بمذنب ٭ ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رات ذا بزة ٭ خضعت لديه وحركت اذنابها

غيره

فقر الفتى يذهب انواره ٭ مثل اصفرار الشمس عند المغيب

غيره

ان الدراهم في
فهي الكلام لمن اراد فصاحة ٭ وهي اللسان لمن اراد كلاما

غيره

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها ٭ فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت ٭ يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

قال بعض الفرس من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كذاب

وقال ابو الفضل الميكائيلي

قد اصبحت الدنيا لنا عبرة ❁ فالحمد لله على ذلكا
واجمع الناس على ذمها ❁ وما ترى منهم لها تاركا

عبرة

واذا رايت صعوبة في مطلب ❁ فاحمل صعوبته على الدينار
وابعثه فيما تشتهي فانه ❁ حجر يلين قوة الاحجار

وقال لان اخلف عشرة دراهم ويحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى لئيم وفي هذي المعنى يقول

احفظ عزيز مالك تحظا به ❁ ولا تفرط فيه تبقى ذليل
فان يقولوا باخل بالعطا ❁ فالبخل خير من سؤال البخيل
واحذر على نفسك من زلة ❁ يرا عزيز القوم فيها ذليل
يا منفق المال ترفق به ❁ فالموت اولى من سؤال البخيل

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون عن الناس وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الكفر

والفقر وعذاب القبر وقيل من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين
دينه وعرضه قال الزمخشري لا تلمني اذ وقيت الاواقي
بالاواقي لما وجهي واقي ، وقال ابن عتبه من كان
له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس
كان اول ما يبذل فيه دينه وقال لقمن لابنه
يا بني قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا
امر من الفقر فان افتقرت فلا تحدث الناس به
كيلا ينقصونك ولكن سل الله يعطيك فمن ذا الذي
سال الله فلم يعطه كثيرا او دعاه فلم يجبه او تضرع
اليه فلم يكشف ما به وقال عمر بن الليث الطير بالطير
يصاد والمال بالمال يكتسب قال الشاعر

دعيني للغنا اسعى فاني ◆ رايت الناس شرهم الفقير
يباعده الندا ما تزدريه ◆ حليلته وينهره الفقير
وقد يلقى الغني له جلال ◆ يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ◆ ولكن للغني رب غفور

قيل تجمع

قيل تجمع المال ما تصنع بهذي كله قال انما اجمعه لروعة
الزمان وجفوة السلطان وقال رجل كنت امشي مع
سفيان ابن عيينه فسأله سائل فلم يكن معه ما يعطيه
فبكى فقلت ما يبكيك يا ابا محمد فقال واي مصيبة اعظم
من هذه ان يؤمل فيك خيرا فلم يجده فيك وكان العباس
بن الاحنف يقول الناس لصاحب المال الزم من الشعاع
للشمس وهو عندهم اعذب من الماء وارفع من السماء
واحلا من الشهد وازكا من الورد خطأه صواب وسيئاته
حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه
والمفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب واثقل
من الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسال عنه ان
غاب شتموه وان حضر بروه وان غضب صفعوه
مصافحته تنقض الوضوء وقراته تقطع الصلوة وقال
بعضهم طلبت الراحه لنفسي فلم اجد لها اروح من
تركها ما لا يعنيها واوحشت في البريه فلم اجد وحشة

من قرين السّو ونظرت الى كل ما يذل العزيز ويكسره فلم
ار شيئًا اذل له ولا اكسر من الفاقة ووجد منقوش
على درهم على الوجه الأول هذى البيت

قرنت بالنجح وبي كلما ۞ يرا دمن ممتنع يوجد
وكل من كنت له صاحبا ۞ فالجن والانس له اعبد

وقد كان من الناس من يتظاهر بالغنا ويراه مروّة
وفخرًا فمن ذلك عن احمد بن طولون انه دخل يومًا
بعض بساتينه فوجد النرجس قد فتح زهره فاستحسنه
ودعا بغدائه فتغدًّا ثم دعا بشرابه فلما انتشى قال
عليّ بالف مثقال مسك ونثره على اوراق النرجس

ولنذكر الان نبذة من الذخاير والتحف

حكى القاضي الرّشيد بن الزّبير في كتابه الملقب بالعجايب
والطرف أن ابا الوليد ذكر في كتابه المعروف باخبار
مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة في عام
الفتح سنة ثمان من الهجرة فوجد في الجب وسط الكعبة

سبعين الف اوقيه من الذهب مما كان يهدى الى البيت قيمتها كذا او كذا الف الف وتسعمائه الف وتسعون الف دينار وباع زهره التميمي يوم القادسيه منطقة جالينوس حين قتله بثمانين الف دينار وكبس سلبه وكان قيمته خمسمائه الف وسبعون الف واصاب رجل يوم القادسيه رايت كسرى فعوض عنها ثلاثين الف دينار وكان قيمتها الف الف دينار ومائتي الف دينار ووجد المستور من ربيعه يوم القادسية ابريقا من ذهب مرصعا باليا قوت والجوهر والزبرجد ولم يدر ما هو فقال رجل من الفرس انا اخذه بعشرة الاف دينار ولم يعرف قيمته فذهب به الى سعد بن ابي وقاص وقال لا تبيعه الا بعشرة الاف دينار فباعه سعد بثمانيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بسيف كسرى وكانت المنطقه من زبرجد فقال عمر ان قوما ادوا مثل هذه الا امنا فقال علي صلوات الله عليه انك عففت فعفت الرعية وكان مما اصاب المسلمون

بالقادسية ثلثون الف الف دينار ولما اتت الترك الى
عبد الله بن زياد بخارى في سنة اربع وخمسين ومع ملكهم
مرأته خاتون فلما هزمهم اعجلوها عن لبس خفها فلبست
احدى فردتيه وبقيت الاخرى فاصابها المسلمون فقوموا
الخف بمائتي الف دينار ولما فتح قتيبة بن مسلم بخارى
في سنة سبع وثمانين وجد فيها قدورا من ذهب ينزل
فيها بسلاليم ووجد في خزانة الوليد بن يزيد بعد قتله
جفنة بلور كأعظم ما يكون من الجفان ودفع مصعب
بن الزبير حين احس بالقتل الى زياد فصا من ياقوت
احمر وقال انج به فقوم ذلك الفص بالف الف درهم
فاخذه فرضه بين حجرين وقال والله لا ينتفع به احد
بعد مصعب بن الزبير وظهر على كنز فوجد فيه سجلة لبعض
الاكاسرة مصنوعة من الذهب مرصعة بالدر والجوهر
والياقوت الاحمر والاصفر والزبرجد فحملها الى مصعب
بن الزبير فخلى من قومها فبلغت قيمتها الفي الف دينار فقال

الى من ادفعها فقيل الى نسائك واهلك فقال لا بل الى
رجل قدم عندنا يداً اولانا جميلاً ادعوا الى عبد الله بن
ابي دريد فدفعها اليه وابتاع الرشيد من مسلم بن عبد الله
درة بمائة وسبعين الف ولما استولى امير الجيوش على موجود
عماد الدولة وجد في جملته دملج ذهب فيه جوهرة حمرا
كالبيضة وزنها سبعة عشر مثقالاً فانفذها امير الجيوش
الى المستنصر بالله فقومت بتسعين الف دينار ووجد
في بستان العباس ابن الحسن الوزير مما اعد له من آلة
الشراب يوم قتل سبعمائة صينية من ذهب وفضة ووجد
له فيها مائة الف مثقال عنبر وترك هشام بن عبد
الملك اثني عشر الف قميص وثلاثة الاف تكة وحملة كسوته
لما حج سبعمائة جمل وترك بعد وفاته احدى عشر الف الف
دينار ولم تات دولة بني العباس الا وجميع اولاده يتكففون
الناس وبين الدولة العباسية ووفاة هشام سبعة
اعوام ووجد في ذخاير جعفر البرمكي لما قتل اربعة الاف

دينار

كل دينار زنته مائة دينار مكتوب على احد وجهيه

واصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر

يزيد على مئة واحدا اذا ناله معسر يوسر

واخرج من قصر المستنصر لما استولوا عليه اشياء جليلة

ولا قيمة لها من التحف والحلى والجوهر واليواقيت والثياب

والستور والفرش والنبود والقباب والعماريات وقصب

الفضة وسروج الذهب وغير ذلك مما لا يقدر الصناع على

عمل مثله في سائر الارض مما تعبت فيه الملوك الاوائل في

الدولة العباسية والاموية والطولونية والاخشيدية

والكافورية والمعزية ولما قتل الافضل بن امير الجيوش

في سلخ رمضان سنة خمسة عشر وخمسمائة ترك من المال

الف الف دينار ومن الدراهم مائتين وخمسين اردبا

وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج ودواة من ذهب

مرصعة بالياقوت والجوهر قيمة ما عليها من الجوهر

واليواقيت اثنى عشر الف دينار وعشرة بيوت في كل بيت

منها مسمار ذهب وزنه مائة دينار على كل مسمار عمامة بلور
وخلف لعبة عنبر يجعل عليها ثيابه اذا نزعها وعشرة صناديق
مملوة من الجواهر الفاخرة الذي لا يوجد مثله وخمس مائة
صندوق كبار لكسوة حشمه ومن الزبادي الصيني والبلور
المحكم وستمائة جمل وعشرة الاف ملعقة فضه وثلاثة الاف
ملعقة ذهب وعشرة الاف زبديه فضه كبار وصغار
واربعة قدور ذهب وزن كل قدر مائة رطل بالمصري
وسبعمائة جام ذهب بفصوص ياقوت وزمرد والف خريطه
مملوة دراهم خارجا عن الارادات في كل خريطه عشرة الاف
درهم وخلف من الرقيق والخدم والرقيق والخيال والبغال
والجمال وحلي النسا نرجسه فضه والف صدر ذهب والفي
صدر فضه منقوشه عمل المغرب وثلثمائه تور ذهب
واربعة الاف تور فضه وخلف من البسط الارمينيه
والاندلسيه ما ملا خزاين الايوان وداخل قصر الزمرد وخلف
من بقر الجاموس والاغنام ما يباع لبنه في كل عام بثلاثين

الف دينار وخلف من الحاصل في الاهرا والمناخات ما لا يحصى
ولما احتوى الناصر على ذخاير قصر العاضد وجد فيه طبل
كان بالقرب من موضع العاضد يحتفظ به وضرب فيه انسان
فضرط فضحكوا منه ثم امسكه اخر فضرط وكانت الفايدة
فيه انه وضع للقولنج فكسروه فلما اخبروا بخاصيته ندموا
على كسره وقد جمعت الملوك من الاموال والذخاير والتحف
كنوز لا تحصا وماتوا ونفدت اموالهم وذخايرهم
فسبحان من يدوم ملكه وبقاوه قال
بعضهم هب الدنيا تقاد اليك عفوا ✦ اليس مصير ذاك الى الزوال
ايا من عاش في الدنيا طويلا ✦ وجمع من حرام او حلال
واتعب نفسه فيما سيفنى ✦ وافنا العمر في قيل وقال
وما دنياك الا مثل ظل ✦ اظلك ثم آذن بارتحال
واما ما جا في الاحتراز على الاموال فقد قالوا ينبغي ان
يحترز ويتحفظ من المطمعين والمترطحين والمخرقين والموهمين
والمتنمسين فاما المطمعين فهم الذين يتلقون اهل الاموال

بالبشر والاكرام والتحية والاعظام الى ان يأنسوا بهم ويعرفوهم
بالمشاهدة وربما قضوا ما قدروا عليه من حوايجهم الى ان
يألفوهم ويحصل بينهم سبب للصداقة ثم ان احدهم يذكر لصاحب
المال في عرض انه يكسب فايدة كثيرة في معيشته ثم يمشي معه
في الحديث الى ان يقول له اني قد فكرت فيما عليك من المؤنات
والنفقات وهذى امر يعود ضرره في المستانف ان لم يساعد
بالمكاسب وغرضي التقرب اليك وتصحك وخدمتك واريد ان
اوجه اليك فايدة من المتجر بشرط اني لا اضع يدي لك على مال بل
يكون مالك تحت يدك او تحت احد من جهتك ويخرج له
من صفة الناصحين المشفقين فاذا اجابه الى ذلك كان
امره معه على قسمين ان ائتمنه وجعل المال بيده اعطاه اليسير
منه على صفة انه من الربح وطالت الاوقات ودفع اليه في
المدة الطويلة الشي اليسير القليل من ماله مالم يحتج اليه
في بعض الاوقات ويدعي الخسارة فان لزم صاحبه المال فاتحه
وبرطل من جملة المال صاحب جاه فيدع عنه ويقول هذى اراني

فان ادّعا صاحب المال وفق بينهما ان يكتب عليه ببقية المال
وبقيه فلا يستوفي باقيها الا في الاخرة وان هو لم يأتمنه
وعوّل على ان يكون القبض بيده والمتاع مخزونا لديه واطا
البايعين والمشتريين وحصّل لنفسه وعمل ما يقولون به فان
حصل لصاحب المال ادنا ربح اوهمه ان مفاتيح الارزاق
بيده وان كسد المشتري او رخص او فسد حاله الامور على
الاقدار وقال ليس لي علم غيب **ومن اشر المطمعين**
المتعرضون لصنعة الكيميا وهم الطماعون المطمعون
في عمل الذهب والفضة من غير معدنها فيجب ان يحذر القرب
عنهم والاستماع لشي من حديثهم فان كذبهم ظاهر وذلك
انهم يوهمون الغير انهم ينيلونه خيرهم ويطلعونه في صنعتهم
ابتدا انهم لا حاجة وهو مستحيل ويجمعون ويحتجون انما
يلجيهم الى ذلك الا عدم الامكان وتعذر المكان وهم غير عاجزين
عن ذلك **فمنهم من يكون** شوقه الى ان يدخل الانسان مكانا
او يترك عنده عدة لها قيمة فيأخذها وينسحب ومنهم من يشترط

ان عمله ما ينتهى الا الى مدة فينتفع فى طول تلك المدة بالاكل
غدوة وعشيا ولعله بعد ذلك ان كان معروفا لا يمكنه
الهرب ان يقول فسد العمل من جهة كيت وكيت ويقول الذى
فسد عليه العمل هل لك فى المعاوده فان حمله الطمع ووافقه
كان هذا ايتم عرض له ثم يحتال اخر المدة على الفراق باى
سبب كان وان كان منكوا لا غافلا غافل صاحب المكان وهرب
ومن المطمعين قوم يجعلون فى الجبال امارات من ردم
وحجر ويأتون الى اصحاب الاموال فيقولون انا نعرف علم
كنز فيه من الامارات كيت وكيت ثم يوقفونه على ورقة معهم
بالصفة ويقولون ان رايت عده وتنفق علينا ومهما حصل
من فضل الله لنا ولك فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه على
ان المدة تكون قريبه فيعملون يوما او يومين فتظهر لهم
اكثر الامارات فيزداد طمعه على ذلك ويفتقد الصحة
ويدرجونه الى ان ينفق عليهم ما شاء الله تعالى ويكون اخر امرهم
كاصحاب الكيميا وان كانوا منكرين ورغبتهم الطمع فى قماشه
او فى العدة التى معه وربما قتلوه هنالك لاجل ذلك ومضوا

فهذى من المطمعين **واما المترطجون فهم الخونه والناس هم**
اكثر اغترارًا وذلك انهم اذا ندب صاحب المال اخذ منهم بشرا
حاجة منازع فيها واحتاط فى جودتها وتوفير كيلها ووزنها
او ذرعها ووضع من اصل ثمنها شيا او وزنه من عنده سرًّا
حتى يبيض وجهه مع صاحب المال ويعتقد نصحه وامانته
ونجح مناعه وكذلك اذا ندبه لشى يبيعه استظهر واستجاد
البعد ولايزال هذى دابه حتى يلقى مقاليد اموره اليه
ليستعطفه ويغوربه ثم يخير الحال الاول فى الباطل
فينبغى لصاحب المال ان لايغفل **واما المحرقون و**
الموهمون فهم الذي يتعرضون لذي الاموال ويظهرون
لهم الغنا والكفاية ويباسطونهم مباسطة الاصدقا
ويعتمد جودة اللباس ويستعملون كثيرا من الطيب ثم
ان احدهم ان ربح الارباح العظيمه فيما يعانيه ويذكر ذلك
مع الغير ولايزال كذلك حتى يستقر فى نفس صاحب المال
انه يكسب فى كل سنه الجمل الكثيره من المال وانه لايبالى
اذا انفق واكل وشرب وتغنى فتشره نفس صاحب المال

عندما يرا

عند ما يرا ذلك فيقول على سبيل الملاعبة يا فلان تريد الدنيا كلها
لنفسك لم لا تشركنا في متاجرتك وارباحك فيقول له انت جبان
على اخراج الدينار وتظن ان كان اخرجته خطف ولا تدري
انه مثل النار ان ارسلته اكل وما اطعمك وان امسكته لم يصدق
واحتجت الى ان تطعمه والامات فيقول الامر والله كما
ذكرت ولو اشرت علي بشي ما خالفتك فيقول له المخرق
والمموه والله لو كان لي علم انك تنشط لهذى كنت قد فعلت
معك خيرا كثيرا لكن ما كان هذى وما فات لا كلام فيه
ونعمل في المستانف فيشكره صاحب المال على هذى القول
ويعتقد انه قد فاز حتى رضي ان ياخذ منه جملة المال فلا
يزال صاحب المال يقتضيه هو مطله بتسليمه وهو يزداد فيه
رغبة الى ان يسلمه اليه فيكون حاله كحاله من الطمع واما
المتسمون فهم اهل الريا المظهرون التعفف وافراط
النسك ومجانبة الحرام ومواظبة الصلوة والصيام لكي
يشتهر ذكرهم بذلك عند الخاص والعام ثم يلقون ذوي
الاموال بالبشر والاكرام والتلطف في المقال ويغشون

أبواب الملوك على صفة التهاني بالأعياد وبما يأتي من الأولاد
وبالأوبة من الأسفار ويظهرون النزاهة والغناء
ويجعلون الدين سلما الى الدنيا وأكثر اغراضهم ان تودع
عندهم الأموال وتفوض اليهم الوصايا والأمانات
وهؤلاء اشر من اللصوص وقطاع الطريق وذلك ان
شهرة اللصوص والقطاع بالشر يدعوا الى الاحتراز منهم
وتشبه هؤلاء باهل الخير يحمل الناس على الاغترار بهم
قال الشاعر صلى وصام لأمر كان يطلبه حتى حواه
فلا صلى ولا صاما
قال الشاعر وقد قيل لا فقير افقر من غني يأمن الفقير
الم تر ان الفقير يرجى له الغنا وان الغني يخشى عليه من الفقر
واوصى بعض الحكما ولده فقال يا بني عليك
بطلب العلم وجمع المال فان الناس طائفتان خاصة و
عامة فالخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك للمال
وقال بعض الحكما اذا افتقر الرجل اتهمه من له مؤتمنا
واسا به الظن من كان ظنه به حسنا ومن نزل به الفقر

والحاجة

والحاجة لم يجد بدًّا من ترك الحيا ومن ذهب حياؤه
ذهب بهاؤه وليس خلة هي للغنا مدح الا هي للفقر عيب
وان كان شجاعا سمّي اهوج وان كان موسرا سمّي
مفسدًا وان كان حليما سمّي ضعيفا وان كان وقورا
سمّي بليدًا وان كان لسنًا سمّي مهذارا وان كان
صموتا سمّي عيًّا قال عتبه بن كثير

الناس اتباع من كانت له النعم والويل للمرء ان زلت به القدم
المال زين وان قلت دراهمه حي بميت الا انه صنم
لما رايت اخلاي وخالصتي الكل مستتر عني ويحتشم
ابدوا جفاءً واعراضا فقلت لهم اذنبت ذنبا فقالوا ذنبك العدم

وكان ابن مقلة وزيرا لبعض الخلفا فزور عليه يهودي
كتابا الى بعض بلاد الكفار وضمنه امورا من اسرار الدولة
ثم تحيل اليهودي ان قرب الكتاب من الخليفه فوقف عليه
وكانت عند الخليفه خطلة هوت هذى اليهودى فاعطه

درجات بخطه فلم يزل يجتهد حتى جا كاخطه ذلك الخط الذي

في الدرج ثم اتفقا على قتله بهذه الحيلة فلما قرا الخليفه الكتاب

امر بقطع يد بن مقلة وكان ذلك اليوم يوم عرفه وقد لبس حلة

العيد ومضا الى داره في موكبه كل من في دولته فلما قطعت يده

واصبح يوم العيد لم يات احد من الناس اليه ولا ترحم له

احد ثم انضحت القصة للخليفه في اثنا النهار بانها من جهة

اليهودي والجاريه فقتلها شر قتله ثم ارسل الى بن مقلة اموالا

كثيره وخلعا سنيه وندم على فعله واعتذر منه فكتب بن مقله

على باب داره تحالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

عاداني الناس نصف يوم ❊ فانكشف الناس لي وبانوا ❊

يا معشر المعرضين عني ❊ عودوا فقد عاود الزمان ❊

ثم اقام بقية عمره يكتب بيده الشمال ولبعض الشعرا

انما قوة الظهور النقود ❊ وبها يكمل الفتى ويسود ❊

كم كريم اردا به الدهر فينا ❊ ولئيم تسعى اليه النقود ❊

والاطبا

والاطبا يعملون امراضا من علاجها اللعب بالدنانير وشرب الادويه في المالبق التي اغلا فيها الذهب قال الشاعر

اشفق على الدراهم والعين ۞ تسلم من الغلبة والدين
فقوة العين بانسانها ۞ وقوة الانسان بالعين

ويحكى ان ملكا راى شيخا وثب وثبة عظيمه على نهر فتخطاه والشاب يعجز عن ذلك فعجب منه واستحضره وحادثه على ذلك فاراه الف دينار مربوطه على وسطه وقال لقمان لابنه شيان اذا انت حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك والكلام على هذا المعنى كثير وقد اقتصرت على هذا النزر الكثير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله

الباب الثاني والخمسون في

ذكر الفقر ومدحه وقد دل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنا اذ كان سبب الطغيان وسئل ابو حنيفه عن الغني والفقير فقال وهل طغا من طغا من خلق الله الا بالمال وتلا هذه الايه المتقدمه والمحققون يرون الغنا

والفقر في الانفس لا في المال لقوله صلى الله عليه واله وسلم ليس
الغنا بكثرة المال انما الغنا غنا النفس وحدث ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه انه اصبح ذات يوم ليس له طعام واصبح
وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقال قالت امرأتي لو اتيت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقد اتاه فلان واعطاه فاتيته
وهو يخطب ويقول من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه
الله ومن سألنا شيئا اعطيناه ومن استعف واستغنا فهو
احب الينا قال فرجعت وما سألته شيئا حتى اني لا اعلم اهل
بيت من الانصار اكثر اموالا منا وكان الصحابة رضي الله عنهم
يرون الفضل في الفقر وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه خطب الناس وعليه ازار فيه ثلاثة عشر رقعة احداهن
من ادم وحدث الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاغنيا باربعين عاما
فقال جليس للحسن من الاغنيا انا ام من الفقرى قال فهل
تغدينا اليوم قال نعم قال فهل عندك ما تتعشا به قال نعم

فقال اذا

فقال اذا انت من الاغنيا وقال بن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يبيت طاويا لبالي ماله
ولا لاهله عشا وكان عامة طعامه الشعير وروى انه
لم يشبع من خبز ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله تعالى وروى
انه كان يعصب على بطنه بالحجر من الجوع وكان صلى الله
عليه واله وسلم ياكل خبز الشعير غير منخول هذى وقد
عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فابا ان يقبلها صلوات
الله وسلامه عليه وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان
السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها خبزت قرص شعير وجاءت
به للنبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ما هذا يا فاطمة فقالت
يا رسول الله قرص خبز خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه
الكسرة اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث وكان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اللهم توفني اليك فقيرا
ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين وقال جابر
رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه واله وسلم على فاطمة رضي الله عنها
وهي تطحن بالرحا وعليها كسا من وبر الابل فبكى وقال لا

تجرعي يا فاطمة لمرارة الدنيا ليتم لك نعيم الآخرة غداً
قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال صلى
الله عليه وآله وسلم الفقر موهبة من مواهب الله تعالى لا يجتاز
الا أولياء الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس
لفقراء الصفة رضي الله عنهم وكانوا هم الفقراء في أيامه وكانوا
يجلسون الى صفة عنده فعرفوا بها فأتاه الأقرع بن
حابس التميمي رضي الله عنه وعيينة بن حصين الفزاري قالوا
اجعل لنا مجلساً نعرف به فضلنا لك فان العرب الوفود
يأتونك فنستحيي ان ترانا مع هذه الأعبد فدعا بالصحيفة
ليكتب لهم ذلك فنزل قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم ذكر الأقرع وصاحبه
فقال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ثم ذكر الفقراء فقال
تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة فرجع صلى الله عليه وآله وسلم عما كان
بدا له من الكتابة قال ابراهيم بن المؤيد والله ان الحق

ثم دخل

عز وجل هو الذي يسلم عليهم وعلى النبي صلى الله عليه واله وسلم
وهو واسطة وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
ادنوا الي عبادي احبائي فتقول الملئكة من احباوك
يا اله العالمين فيقول الله تعالى هم الفقرا المومنين فيدنوهم
منه فيقول يا عبادي الصالحين اني ما زويت الدنيا عنكم
عن هون ولكن لكرامتكم علي تتمتعون بالنظر الي وتمنوا
ما شئتم فيقولون وعزتك وجلالك لقد احسنت الينا
بما زويت عنا منها ولقد احسنت بما صرفت عنا فيامرهم
فيكرموهم ويحبرون ويزفون الى اعلى منازل الجنة
وقال عليه السلام هل تبصرون فقراكم وضعفاوكم والذي
نفسي بيده ليدخلن فقرا امتي الجنة قبل اغنياهم بخمس مائة عام
والاغنيا جاثون على ركبهم وقال عليه السلام رب اشعث
اغبر ذو طمرين لو اقسم على الله لابره لو قال اللهم اعطني
الجنة لاعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئا وقال
عليه السلام رب اهل الجنة كل اشعث اغبر لا يوذن له اذا
استوذنوا على الامراء لا يوذن لهم واذا خطبوا النسا

لم ينكحوا واذا قالوا لم يُنصت لهم لقولهم حوايج احدهم تلجلج
في صدره لو قسم نوره يوم القيمه بين الناس لوسعهم
وروى ان خالد بن ابي العرس انه قال حبان بن شريح
من البكائين وكان ضيق الحال جداً فجلست عنده
وهو متخل وحده يدعوا فقلت يرحمك الله لو دعوت الله
يوسع لك في معيشتك فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير احداً
فاخذ حصاه من الارض وقال اللهم اجعلها ذهباً فاذا
هي تبره في كفه ما رايت احسن منها فرمى بها اليّ وقال
هو اعلم بما يصلح به عباده فقلت ما اصنع بهذه فقال
استنفقها فهبته والله ان ارد عليه وقال عون صحبت الاغنيا
فلم يكن احد اكثر هماً مني لاني كنت ارى ثياباً خيراً من
ثيابي ودواباً خيراً من دوابي ثم صحبت الفقرا فاسترحت
وقال بعض الشعرا وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما
يذبح الطاووس من اجل ريشه ومن
دعا بعض السلف اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر
الغنا قال عبد الله بن طاهر

٢

الم تران المرء يهدم مابنا ... ويأخذ ما اعطا ويفسد ما اشترا
فمن سره ان لا يرا ما يسوءه ... فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا

وقيل مكتوب على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويلان لمن ورثه من لا يحمده وقدم على من لا يعذره

ولما افتتح بلخ في ايام عثمن رضي الله عنه وجد على بابها صخرة مكتوب عليها انما يعرف الفقير من الغني عند الانصراف من بين يدي الله عز وجل عند العرض

قال الشاعر ومن يطلب الاعلا من العيش لم يزل حزين ... على الدنيا رهين غبو نها
اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن ... على حالة الا رضيت بدونها

وقال محمد بن نقيب وكان فقيرا كريما

كم قد قضينا امورا كان اهلها ... غيرى وقد اخذ الافلاس بالاطم
ساجل الحمد في عسر وفي يسر ... ان الجواد الذي يسمو على العدم

وقال هرون

ولا ترهبن الفقر ما عشت في غد ... لكل غد رزق من الله واحد

وقال بن جعفر الطالبي

بعدت همتي وقرب مالي ... فقعالي مقصور عن مقالي

ما اكتسا الناس مثل ثوب قناع ۞ وهو من بين ما اكتسوا سربالي ۞
ولقد تعلم الحوادث اني ۞ ذو اصطبار على صروف الليالي ۞
وقال اعرابي من ولد في الفقر ابطره الغنا ومن ولد في الغنا
لم يزده الفقر الا تواضعا فاحسن الفقر واكثر ثوابه واعظم
أجر من رضي به وصبر ۞ اللهم اجعلنا من الصابرين برحمتك
يا ارحم الراحمين ۞ والحمد لله رب العالمين ۞ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله ۞

الباب الثالث والخمسون في اللطف

والسؤال وذكر من سئل فجاد روى الامام مالك رحمه الله في
الموطا عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال اعطوا السائل ولو جا على فرس وما سئل صلى الله عليه واله
فقال لا قط ۞ واتى اعرابي الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فساله شيئا فقال له والله ما اصبح في يدي فضلا من قوتي
فولا الاعرابي وهو يقول والله ليسالك الله عن موقفي هذا
بين يديك فبكا بكا شديدا وامر برده وقال يا قنبر ائتني بدرعي
الفلانيه فدفعها اليه وقال لا تخدعن فيها فطال ما كشفت

بها الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال قنبر كان
حزبه عشرين درهما فقال يا قنبر ما يسرني لو كان لي زنة الدنيا
ذهبا وفضة فتصدقت بها فيقبلها الله مني وانه يسالني عن
موقف هذى بين يدي الله تعالى وقال رضى الله عنه
لكل شئ ثمرة وثمرة المعروف تعجيل الراح وقال رجل اعرابي
لرجل حاجتي اليك حاجة الضال الى المرشد والمضل الى
المنشد وقال سلمه انصيب سالني فقال كفك بالعطية
ابسط من لساني بالمسلة فاعطاه الف دينار وسال رجل
الحسن بن سهل فقال وما سالتك قال وسيلتك انى اتيتك عاما
اولا فبررت فقال مرحبا بمن توسل الينا بنا ثم وصله واكرمه
وسال محمد المامون محمد بن حازم ان يرحل بنين فقال
انت سما وبدي ارضها والارض قد تومل غيث السما
فازرع يدا عندي محموده تحصد بها عندي حسن الثنا
فاعطاه عشرة الاف وقال الكريم اذا سئل ارتاح واللئيم اذا
سئل اعطا وقدم وفد المهدي من الرى امتدحه الشعراء

فقال ابو دلامة انى نذرت لئن اتيتك قادما ارض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد ولتملأن دراهما حجرى
قال المهدى صلى الله على محمد فقال ابو دلامة ما اسرعك
الى الاولى وابطاك عن الثانية فضحك وامر له ببدرة
فصبت فى حجره وسمع الرشيد اعرابية بمكة تقول
طحنتنا كلاكل الاعوام وبرتنا طوارق الاوهام
فاتيناكم نمد اكفا للقيمات زادكم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ايها الزائرون بيتنا حرام
فبكى الرشيد وقال سالتكم بالله الا دفعتم اليها صدقاتكم
فالقوا عليها الثياب وارضها وملأوا حجرها دراهم ودنانير
وسال اعرابى بمكة فاحسن السؤال فقال اخ فى الله وجار
فى بلد الله وطالب خير من عند الله فهل من اخ مواس فى سبيل الله
قال الشاعر ليس فى كل وهلة واوان تتهيا صنايع الاحسان
فاذا امكنتك بادر اليها حذرا من تعذر الامكان

وقال ابو دقانة

وقال ابو دقانة المصري

اضحت حوائجنا اليه مناخة ❋ معقولة برجا بيكد الوصال
اطلق فديتك بالنجاح عقالها ❋ حتى تثور معًا بغير عقال

وقال عثمن بن عمرو الوائلي

نفسي فدت نفس الامير من الردا ❋ ما للامير نداه عني غافل
ان عن شغل للامير فانني ❋ ما يشغل الافلاس عني شاغل
اعطيك وصف حلة تعني انه ❋ شيان خارج بابه والداخل

وقال علي كرم الله تعالى وجهه

لكميل يا كميل مر اهلك ان يرجوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبًا سرورًا الا خلق الله من ذلك السرور لطفًا فاذا انزلت به نازلة جرى اليها كالما في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل **قيل** لجابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الخلق اليه فان قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقا ومن لم يقم فيها عرضها للزوال **وكان** لبيد الاعلى نفسه كلما هبت الصبا ان يطعم وينحر وربما ذبح

العناق اذا اضاق الحناق فطلب الوليد بن عتبه يوما فقال
قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه فاعينوه على مرونه وبعث
خمسا من الابل وبعث اليه بهذه الابيات

اي الجزار يستحد شفرتيه ❁ اذا هبت رياح ابي عقيل
طويل الباع ابلج جعفري ❁ كريم الجد كالسيف الصقيل
وفا ابن الجعفري بما نواه ❁ على العلاه بالمال القليل

فدعا لبيد ابنة له خماسية العد فقال اي بنيه ان اباك
قد ترك الشعر منذ قرا القران فاجيبي الامير عني فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل ❁ دعينا عند هبتها الوليدا
طويل الباع ابلج عبشمي ❁ اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا ❁ عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا ❁ نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد ❁ وظني يا ابن عتبه ان تعودا

فقال احسنت يا بنيه لولا انك سالت فقالت ان الملوك
لا يستحيي منهم في المسئلة فقال والله لانت في هذي القول

ابلغ من الشعرا وفد رجل من بني ضبه على عبد الملك فانشده
والله ما ندري اذا ما فاتنا ۞ طلب اليك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ۞ احدًا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا ۞ اولا فارشدنا الى من نذهب
فامر له بالف دينار فعاد اليه من قابل فانشده يعودون
بالاحسان عود على بد ۞ ثم قال يا امير المومنين ان الروى
لينازعني وان الحيا ليمنعني فامر له بالف دينار وقال
والله لو قلت حتى تنفد بيوت الاموال لاعطينك وقيل
ان رجلًا عرض للمنصور حاجة فلم يقضها فساله بعد ذلك
فقال له المنصور اليس قد كلمتني مرة قبل هذه قال نعم
يا امير المومنين ولكن بعض الاوقات اسعد من بعض وبعض
البقاع ايمن من بعض قال صدقت وقضا حاجته
واحسن اليه وروى ان ابا دلامه الشاعر كان واقفا
بين يدي السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك
فقال ابو دلامه اريد كلب صيد فقال اعطوه دابة فقال

وغلامًا يقود الكلب ويصيد به فقال اعطوه فقال وجارية
تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه فقال اعطوه قال يا امير المومنين
هولا عيال فلا اقل لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارًا
تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد
اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة عابرة قال وما الغابرة
قال الذي لا نبات فيها قال قد اقطعتك يا امير المومنين خمسمائة
جريبة من فيافي بني اسرائيل فضحك منه وقال اجعلوا المائتين
كلها عامرة قال الجاحظ فانظر الى حذقه في المسالة ولطفه
فيها ابتدى بكلب فسهل القصة وجعل ياتي بمسائله على الترتيب
والفكاهة حتى نال ها لو ساله بديهة لما وصل اليه وحكي
عن المامون انه قال ليحيى بن اكثم يومًا سر بنا نتفرج فسارا
فبينما هم في الطريق واذا بمقصه بغته المامون ينظلم له
فنفرت دابته فالقته الى الارض طريحًا فامر بقتل ذلك
الرجل فقال يا امير المومنين امهل حتى اكلمك وافعل ما
بدا لك فقال قل واوجز فقال ان المضطر يركب الصعب

من الامور

من الامور وهو عالم بركوبه ويتجاوز حد الاذا وهو كاره للجوازه
ولو احسنت الايام مطالبتي احسنت مطالبتك ولانت على
ردما لم تفعل اقدر على ما قد فعلت فبكى المامون **وقال بالله**
اعد علي ما قلت فاعاده فالتفت الى يحيى بن اكثم وقال اما
تنظر الى مخاطبة هذا الرجل باصغريه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول المرء باصغريه قلبه ولسانه والله لاوقعت له الا وانا
واقف على قدمي فوقع له وامر له بصلة جزيلة واعتذر اليه
فلما هم المامون بالانصراف قال يا امير المومنين بينا حضرا
ثم انشد فقال ما جاد بالوفر الا وهو مقتدر ولا عفا قط
الا وهو مقتدر
وكلما قصدوه زاد نائله كالنار يوخذ منها وهي تستعر
وقيل ان بعض الحكما لزم باب كسرى في حاجة دهرا فلم
يصل اليه فكتب في رقعة اربعة اسطر ودفعها الى الحاجب
فكان في السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر
الثاني العديم لا يكون له صبرا على المطالبة والسطر الثالث
الانصراف في غير فائدة شماتة الاعدا فاما نعم وثمرة واما لا

فمريكه فلما قراها كسرى وقع له تحت كل سطر باربعة الاف
درهم وكتب له مع الانعام اما الضرورة فقد ازلناها واما
الامل فحققناه والغرس فارقنا بينك وبينه واما قولك شماتة
الاعدا فالشماته بنا اكثر اذ ارجع مومّلنا خائبا وحكي
ان رجلاً كان جاراً لعبيد الله فاصاب الناس قحط بالعراق
حتى رحل اكثرهم عنه فعزم عبيد الله على الخروج من البلاد
في طلب القوت وكانت له زوجه لم تقدر على السفر فلما رات
زوجها عازم على السفر قالت له اذا سافرت من ينفق
علينا الان لي على عبيد الله دينا ومعي به عليه اشهاد شرعي
فخذي الاشهاد وقدميه اليه فاذا قراه انفق عليك مما عنده
الى ان تحضر ثم ناولها ورقه فيها هذه الابيات
قالت وقد رات الاجمال محدعة • والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها • الله وابن عبيد الله مولاك
فمضت المراه وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفره وناولته
الرقعه فقراها فقال صدق زوجك وما زال ينفق عليها ويواصلها
بالبر والاحسان الى ان قدم فشكره على احسانه وفضله وحكي

ادا مطبوع

ان مطيع بن اياس الشاعر مدح معن بن زايده بقصيدة حسنه ثم انشدها بين يديه فلما فرغ من انشاده اراد معن ان يباسطه فقال يا مطيع ان شئت اثبناك وان شئت مدحناك كما مدحتنا فاستحيى مطيع من اختيار الثواب وكره اختيار المدح وهو محتاج فلما خرج من عند معن ارسل هذين البيتين

ثناء من امير خير كسب ❊ لصاحب نعمة واخي ثراء
ولكن الزمان برا عظامي ❊ وما لي كالدراهم من دواء

فلما قراها معن ضحك وقال صدق ما مثل الدراهم وامر له بصلة جزيلة ومال كثير حتى غمره

قال الشاعر

هززتك لا اني جعلتك ناسيا ❊ لامري ولا اني اردت التقاضيا
ولكن رايت السيف من بعد سله ❊ الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

وقال اخر

ماذا اقول اذا رجعت وقيل لي ❊ ماذا لقيت من الجواد المفضل
اذا قلت اعطاني كذبت وان اقل ❊ بخل الجواد فمثله لم يبخل
واخترت لنفسك ما اقول فانني ❊ لابد اخبرهم وان لم اسال

فضل

وقال الشاعر لنوايب الدنيا خبا لك فانتبه ❊ يا نايما من جملة
الى الصراط تزيل روعة كربتي ❊ ام في المعاد تجود بالانعام

النوام

وقال آخر احسن وانت معان يا ايها الانسان ان الايادي
قروض كما تدين تدان هذى ما اردت سياقه في
هذى الباب والله الموفق للصواب ومما يستحسن الحاقه
في هذى الباب ذكر شي مما جا في السوال
و النهي عنه روى عن عون بن مالك الاشجعي رضي الله عنه
انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبعه او ثمانيه
او تسعه فقال الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكنا
حديثين عهد ببيعته فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول
الله فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا واسروا كلمة خفية ولا تسالوا
الناس شيئا فلقد رايت اوليك النفر يسقط سوط احدهم فما
يسال احدا يناوله اياه وقال رجل لابنه اياك ان تريق ما
وجهك عند من لا ما في وجهه وكان لقمن عليه السلام يقول لابنه
اياك والسوال فانه يذهب الحيا من الوجه واعظم من هذى
استخفاف الناس بك واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
لان تدخل يدك في فم التنين الى المرفقين خير من ان تبسطها

الى غني قد نشا في الفقر وقيل لاعرابي ما السقيم الذي لا يبرح والجرح الذي لا يندمل قال حاجة الكريم الى اللئيم

وقال ابو محكم السعدي شعرا

اذا ما نبا دهر بحالك فالخلع ❊ قديم الغنا في الناس اكد حال مرة
ولا تطلبن الخير ممن افاده ❊ قريبا ومن لم يورث المجد والده

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسئلة الناس من الفواحش ما احد من الفواحش غيرها وقال عليه السلام لان ياخذ احدكم حبلة فيحتطب على ظهره خير له من ان ياتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه وقال علي كرم الله وجهه لا تسأل الناس ولا تستكثر من الشي فتمل وقال لولده الحسن رضي الله عنهما ما رايت في وجه رجل اقبح من ذل السوال قال الشاعر

ما اعتاظ باذل وجهه بسؤاله ❊ عوضا ولا نال الغني بسؤال
فاذا السؤال مع النوال وزنته ❊ رجح السؤال وخف كل نوالي

غيره

واخ ان جاني في حاجة ❊ كان بالمحتاج مني واثقا
واذا ما جئته في مثلها ❊ كان بالرد بصيرا حاذقا
يعمل الفكر لي في الرد من ❊ قبل ان ابدا فيها ناطقا

وقال محمد بن يوسف الانباري شعرا

لموت الفتى خير من البخل للفتى ✿ وللبخل خير من سوال البخيل
لعمرك ما شي لوجهك قيمة ✿ فلا تلق انسانا بوجه ذليل

وقال سالم الخاسر

ما وجهك جامد يقطره السوال ✿ فانظر عند من تقطره
اذا اذن الله في حاجة ✿ اتاك النجاح على رسله
فلا تسال الناس من فضلهم ✿ ولكن سل الله من فضله
وبيتر ما كان مستصعبا ✿ ورد الغريب الى اهله

وانشد ابن السري

لا تسال الناس والتمس ✿ يكفيك فضل الله فالفضل اوسع
فلو تسال الناس التراب لاوشكوا ✿ اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنع
وقيل احب الناس الى الله من ساله وابغض الناس الى الله من سال الناس واحتاج اليهم

وقال محمود الوراق شعرا

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا ✿ من كل طالب حاجة او راغب
فارغب الى ملك الملوك ولا تكن ✿ يا ذا الضراعة طالبا من طالب
وقائلة مات الكرام فمن لنا ✿ اذا عضنا الدهر الشديد بنابه

فقلت لها

فقلت لها من كان غاية قصده ❁ سؤالا لمخلوق فليس لها به

وقال بعض الفضلا

لما افتقرت لصحبي ما وجدتهم ❁ لان الله لباني واغناني
واها على بذل وجهي للورى سفها ❁ فلو بذلت الى مولاي والاني

وسال رجل رجلا حاجة فلم يقضها فقال سالت فلانا حاجة اقل من قيمته فردني ردا جميلا اقبح من خلقته ويقال طلبت فلانا حاجة فما قطع شعرة ولافت بعرة وكان للمتوكل مضحكان يقال لاحدهما شعره وللاخر بعره فقال شعره لبعره ما فعل فلان في حاجتك فقال ما فتني ولا قطعك وسال عروة مصعبا حاجة فلم يقضها قال علم الله ان لكل قوم شيئا فيفزع اليه وانا افزع منك ويقال لا شي اوجع على الاحرار من الوقوف بباب الاشرار وللامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه

بلوت بني الدنيا فلم ار فيهم ❁ سوا من غدا والبخل ملء اهابه
فجردت من غمد القناعة مرهفا ❁ وقطعت رجاي منهم بذبابه
فلا ذا يراني واقفا في طريقه ❁ ولا ذا يراني واقفا عند بابه
لا تسالن الى صديق حاجة ❁ فيحول عنك كما يحول الزمان

عوف

غيره

واستغن بالشي القليل فانه ✿ ما صان عرضك لا يقال قليل
من عف خف على الصديق لقاؤه ✿ واخو الحوائج وجهه مملول
واخوك من وفرت ما في كيسه ✿ فمتى عبثت به فانت ثقيل

غيره

ليس جوادا من عطيته بسؤال ✿ قد نهر السؤال غير جواد
انما الجود من اتاك ابتداء ✿ لم تذق فيه لذة الترداد

غيره

لا تحسبن الموت موت البلى ✿ وانما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا ✿ اخف من ذاك لذل السؤال

غيره

قنعت بالقوت في زماني ✿ وصنت نفسي عن الهوان
خوفا من الناس ان يقولوا ✿ فضل فلان على فلان
من كنت عن ماله غنيا ✿ فلا ابالي اذا جفاني
ومن راني بعين نقص ✿ رايته بالذي يراني
ومن راني بغير تام ✿ رايته كامل المعاني

الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتحف

وما اشبه ذلك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها فسره بعضهم بالهدية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من سالم

من سالكم بالله فأعطوه ومن استعاذكم فاعيذوه ومن اهدى اليكم كراعًا فاقبلوه **وقال** صلى الله عليه وآله وسلم تهادوا تحابوا تذهب بالشحنا **وكان** صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وقالت عايشة رضي الله عنها اللطفة عطفة تزرع في القلوب الالفة وفي اثر الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع والبصر ومن امثالهم اذا قدمت من سفر فاهد لاهلك ولو حجرًا **وقال الفضل** ابن سهل ما استرضا الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلت السخايم ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور الا بالهدية **واتى سهل** فتح الموصلي رضي الله عنه بهدية وهي خمسون دينارًا فقال حدثنا عطا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اتاه رزق من غير مسئلة فرده فانما رده على الله **واهدى رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم لعمر رضي الله عنه هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتي قال اني سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئًا من الناس فقال يا عمر انما كان ذاك ما كان من غير ظهر مسالة فاما اذا اتاك من غير مسالة فانما هو رزق ساقه الله اليك

وقالت ام حكيم الخزاعية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور
ويقال في نشر المهادات طي المعادات وكان ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه اذا اهدي له شيئا لم يرده وكافاه
بمثله وقال بعضهم يفرح بالهدية خمسة المهدي اذا وقف
للفضل والمهدا اليه اذا اهل لذلك والحال اذا حملها والملكان
اذا كتبا الحسنات

ذكر انواع الهدية للخلفا وغيرهم

ومن قصرت به همته قدرته فاهدا اليسير وكتب معه
كتابا يعتذر فيه اهدي الى سليمن بن داود عليه السلام
ثمانية اشيا متباينة في يوم واحد فيله من ملك الهند
وجارية من ملك الروس وفرس من ملك الغرب وجوهر
من ملك الصين واستبرق من ملك الروم ودرة من ملك
البحر وجراده من ملك النمل ودره من ملك البعوضة فتامل
ذلك فقال سبحان القادر على جميع الاضداد واهدى ملك
الروم الى المامون هدية فقال المامون اهدوا اليه ما يكون
مائة ضعفها ليعلم عز الاسلام ونعم الله علينا ففعل ذلك

فلما عزم على حملها قال ما اعز الاشيا عندهم قالوا المسك
والسمور قال وكم في الهديه من ذلك قالوا مئتا رطل مسك
ومئتا جلد من السمور واهدى قطر الندا الى المعتصم بالله
في يوم النيروز من سنه ٢٨٣ هديه كان فيها عشرون صينيه
ذهب في عشر منها ماية عنبر وزنها اربعه وثلاثون رطلا
وخمس خلع قيمتها خمسة الاف دينار واهدى يعقوب
بن الليث الى المعتمد على الله هديه في بعض السنين من
جملتها عشره بزاه منها باز وغرابيه ومسجد فضه بردافين
يصلي فيه خمسه عشر انسانا ومياه من مسك وماته من عود
هندنا واربعه الاف دينار واهدى زياد بن عبد الله بن
الاغلب صاحب الغرب الى المكتفي بالله في سنه ٢٩١ هدايا
لها قدر جليل وكان من جملتها مئاة خادم وماية وصيف
وماية جاريه وماية فرس وزرافه وبقر وحشيه وماية الف
دينار كل دينار بعشرة دنانير واهدت بريا بنت الاوباري
ملك افرنجيه وما والاها الى المكتفي بالله سنه ثلاث وتسعين
ومائتين خمسين سيفا وخمسين رمحا وخمسين فرسا وعشرين

ثوبًا منسوجًا بالذهب وعشرين خادمًا سقيلا وعشرين جارية صقيلة وعشرة كلاب كبار لا تطيقها السباع وستة بزاه وسبعة صقور ومضرب حرير يتلون بجميع الالوان كقوس قزح يتلون في كل ساعة من النهار وثلاثة اطيار من بلاد افرنجيه اذا نظرت الى الطعام والشراب المسموم صاح صياحًا منكرا وصفقت باجنحتها حتى يعلم ذلك وخرزًا يجلب الفضول من بعد نبات اللحم بغير وجع وحمارة وحشية عظيمة الخلقة في قدر البغل واذا انها اذان بغل وهي مخططة كان التخطيط عام الجميع بدنها واهدت بنت قسطنطين الى الملك المستنصر بالله في سنة ثلاثين واربعمائة هدية عظيمة اشتملت قيمتها على ثلاثين قنطارًا من الذهب الاحمر كل قنطار منها عشرة الاف دينار عربية وذكر ان المخبر ان جارية كانت اديبة شاعرة فعزم المهدي على شرب دوا فانفذت اليه جامًا ملوزًا فيه سكنجبين اختارته له بشيء حسنًا مع وصيفة بكر راعية في الحال وكتبت اليه شعرًا وهو

اذا خرج الامام من الدواء ⁂ واعقب بالسلامة والشفاء

واصله عالم

واصلح ما لا ص بعد شرب ❁ بهذى الجام من هذى الطلاء ❁
وفض الخاتم المهدى اليه ❁ ونعم الراي ذاك بلا امترا ء ❁
فسر بذلك ووقعت احسن موقع وزار الخيزران واقام عندها يومين
واهدى الصابي الى عضد الدوله اصطرلابا في يوم مهرجان
وكتب معه هذه الابيات ❁ اهدوا اليك بنوا الاملاك واختلفوا
في مهرجان جديد انت تبليه ❁
لكن عبدك ابراهيم حين راى ❁ سمو قدرك عن شى يدانيه ❁
لم يرض بالارض يهديها اليك وقد ❁ اهدا لك الفلك الاعلا بما فيه ❁
واهدى رجل الى المتوكل قارورة دهن وكتب معها ان الهديه
اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كان ابهى
واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت
كانت اوقع وانفع ❁ واهدى بن الهذيل الى موسى بن عمران
دجاجه ووصفها له بصفات جميله ثم لم يذكرها فما ذكر شي بكمال
او سمي وقال هو احسن واجل من تلك الدجاجه التى اهديتها اليكم
فان ذكروا احاديثا قال كان ذلك قبل ان اهدي لكم تلك الدجاجه
بشهر ❁ وما كان بين هذى وبين اهدا الدجاجه الا اياما قلايل

فصارت مثلا لمن يستعظم ما اهديه او يذكره قال الشاعر
وان امرأ اهدا الى هديةً ۞ وذكرنيها فانه للئيم وقال
سفيان اذا اردت ان تتزوج امراه فاهد الى الام وكان بن
عباس رضي الله عنهما يروي عن اهديت اليه هديه وعنده قوم
فهم شركاوه فيها فاهدا اليه صديق ثيابا من ثياب مصر وعنده
قوم فذكروا له الخبر فقال انما ذاك فيما يوكل ويشرب واما في
ثياب مصر فلا وكتب احمدوني الى جاريه اسمها برهان وقد
حجوا موا ليها ۞ حجوا موا ليكِ يا برهان واعتمروا ۞ وقد اتتكِ
الهدايا من مواليكِ ۞

فاطرفيني مما اطرفوكِ به ۞ ولا تكن طرفتي عبر المساويكِ
ولست اقبل الا ما جلوت به ۞ ثنيتيكِ وما رددت في فيكِ
وكتب بعضهم الى صديق له وقد اهدا اليه هديه شعرا ۞

تفضل بالقبول علي اني ۞ بعثت بما يقل لعبد عبدك
واهدى بعضهم الى صديق له هديه يوم نيروز وكتب اليه
هذا يوم جرت فيه العاده بالطاف العبيد للسياده وقدر
الامل يجل عما تحيط به المقدره وفيه سببه ما يوجب التفضل بالبسط

المعدان

المعذره وقد وجهت ما حضر علما بانه لا يستكثر ما جل ولا يستقل لعبده ما قل فان راى ان يتطول بقبول القليل كتطوله باهدى الجزيل فعل شعرا

رايت كثيرا ما يهدى قليلا لقدرك فاقتصرت على الدعا

وبلغ الحسن بن عماره الاعمش يقع فيه ويقول ظالم ولا ظالم فاهدى اليه هديه فمدحه الاعمش بعد ذلك فقال الحمد لله الذي ولا علينا من يعرف بحقوقنا فقيل له كيف تذمه ثم تمدحه فقال حدثني خيثمه بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اسا اليها قال عبد الملك بن مروان ثلاثه اشيا تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على عقل مرسله والهديه تدل على مقدار عقل مهديها والله ورسوله اعلم

الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعه والحرف والعجز والتواني وما اشبه ذلك

اما العمل فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال افضل العمل ادومه وان قل وقال علي رضي الله عنه قليل يدوم خير من كثير مملول وفي التوراه حرك يدك افتح لك باب الرزق

وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يستقي ويرعى ويعمل بكراه ويحفظ
البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل وعن علي
كرم الله وجهه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما
ينفي حجة العلم قال العمل وقال صلى الله عليه واله وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها ثم تمنا على الله وقال الاوزاعي اذا اراد الله بقوم سوءً
اعطاهم الجدل ومنعهم الامل شعراً وما المرء الا حيث يجعل
نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل وقال
بعض الحكما ما شئ ازين من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن
حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق
وعن قتادة بن الخواص انه دخل على ابراهيم بن صالح امير
فلسطين فقال له عظني فقال رحمك الله بلغني ان اعمال الاحيا
تعرض على اقاربهم الموتا فانظر ما يعرض على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه
وقيل من جد وجد وانشدوا شعراً

وقيل من جد

وقل من جدّ في امر يحاوله * واستصحب الصبر الا فاز بالظفر *

وعن انس رضي الله عنه رفع يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان
وبقي واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله وبقي
عمله * **وقال** بعضهم العمل سعي الاذكار الى الله والنية سعي القلوب
الى الله والقلب ملك والاذكار جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود
ولا الجنود الا بالملك * **وقيل** الدنيا كلها ظلام الا موضع
العلم والعلم كله ظلام الا موضع العمل والعمل كله هبا الا موضع
الاخلاص هذي هو العمل * **واما الكسب** * فقد جا في تفسيره
قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم اي دروع من الحديد وذلك
ان داود عليه السلام كان يدور في الصحاري فاذا راى من لا يعرف
تحدث معه في امر داود فاذا سمعه اعانه بشي يصلحه من نفسه
فسمع يوما من يقول اني لا اجد في داود غشا الا انه يا كل من غير
كسبه * فعند ذلك صلى داود في محرابه وتضرع الى الله تعالى وساله
ان يعلمه ما يستعين به على قوته فعلمه صنعة الحديد وجعله في يده
كالشمع فاحترفها واستعان بها على امره وصار حكيم منها الدرع *
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجهاد *

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله رزقي تحت ظل رمحي
وكانت حرفته صلى الله عليه وآله وسلم فان الله سبحانه يحب العبد
المحترف وقال عليه الصلوة والسلام تزوج الكسل بالتواني
فتولد بينهما الفاقة وقال عليه السلام ان الله يبغض العبد الصحيح
الفارغ وقال عليه الصلوة والسلام من اكتسب قوته ولم يسال
الناس لم يعذبه الله يوم القيمة لو يعلمون الناس ما علم من المسئلة
لما سال رجل رجلا شيئا وهو يجد قوت ليلة ليس عند الله احب من
عبد يأكل من كسب يده ان الله يبغض كل فارغ من اعمال الدنيا
والاخرة وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من بات كالا في طلب الحلال اصبح مغفورا له وعن الحسن
رضي الله عنه كسب الدراهم الحلال اشد من لقاء الزحف وقيل لمحمد
بن مهران ان هولاء اقوام يقولون نجلس في بيوتنا وتاتينا
ارزاقنا فقال ان هولاء اقوام حمقا ان كان لهم مثل يقين
ابراهيم خليل الرحمن فليفعلوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا
يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم
ان السما لا تمطر ذهبا ولا فضة وقال ايضا اني لارى الرجل

فيعجبني

فيعجبني فاقول له حجر فذ فان قا لوا لا سقط من عيني **واشترى** سلمان الفارسي رضي الله عنه وسقا من الطعام وهو ستون صاعا فقيل له في ذلك فقال النفس اذا احرزت رزقها اطمانت **وقال** بعضهم خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع العيال قبيح **وقيل** اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس انما يزنون بالشاهين **وعن انس** رضي الله عنه قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان الله الخالق القابض المسعر الرزاق واني لارجوا ان القا الله وليس لاحد ان يطلبني مظلمة ظلمته بها في اهل او مال **واما ما جا في العجز والتواني** فقد روي عن علي عليه السلام انه قال من اطاع التواني ضيع الحقوق **وقال** صلى الله عليه واله وسلم العاجز من اتبع نفسه هواها ومن العجز طلب ما فات مما لا يمكن استدراكه وترك ما يمكن مما يحمد عواقبه **قال الشاعر** على المرا ان يسعى ويبذل جهده ويقضي الاله الحق ما كان قاضيا **وقيل** احذر مجالسة العاجز فانه من اشتكى من عاجز اعداه من عجزه بنانه

ونشاؤه ما في العواقب والعيش للعجز ضد الا الحزم وقال بعض العلما من الحرمان مسامرة الاماني ومن التوفيق بعض التواني نجاح وبركة وقال الامام الشافعي رضي الله عنه احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من السنة الناس وقال علي عليه السلام التواني مفتاح البوس وبالعجز والكسل تولدت الفاقة ونتجت ومن لم يطلب لم يجد وافضى الى الفساد الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم ثعلب طالب خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف وقال حكيم من دلايل العجز كثرة الاحالة على المقادير وسال معوية عمرو بن العاص رضي الله عنه عن المروة فقال العفة والحرفة وكان ابو حاتم السجستاني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا آمن عليكم ان تحتاجوا الى القوم يعني الامراء وقال رجل للحسن اني لانشر مصحفي فاقراه بالنهار كله فقال لا تفعل واقراه بالغداة والعشي ويكون يومك في صنعتك ولا بد منه ومر داود عليه السلام باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل وياكل ولا يحب من ياكل ولا يعمل من العجز والتواني نتجت الفاقة وقال هلال ابن العلاء

الرقي من ابيات فان التواني انكح العجز بنته وساق اليها
حين زوجها مهرا
فراشا وطيا ثم قال لها اتكي فانكما لا بد ان تلدا خسرا
توكل على الرحمن في الامر كله عبرة ولا ترغبن في العجز يوما عن الطلب
الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع يتساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزة جنته ولكن كل رزق له سبب

وقال ابو تمام في قصيدته

اعاذلتي ما اوحش الليل مركبا واوحش منه في المهمات راكبه
ذريني واهوال الزمان اقاسها فاهوالها العظمى تليها ركائبه
لا تضجرن ولا تدخلك معجزة عبرة فالنجح يطهر بين العجز والكسل
ولا تركن الى كسل وعجز عبرة تحيل على مقادير القضاء
ارا عاجزا يدعى حليما لغشمه عبرة ولو كلف التقوى لكلت مضاربه
وعفا يسمى عاجز العفا فيه ولولا التقى ما اعجزته مواهبه
وليس لعجز المرء اخطاه العنا ولا باحتيال ادرك المال كاسبه

وقال اعرابي العاجز هو الشاب قليل الحيلة الملازم للحليلة

ويقال فلان يخدعه الشيطان عن الحزم فيمثل له التواني في صورة
التوكل ويورثه الهوينا باحالته الى القدر **ويقال** فلان شعاره
الكسل ودثاره التسويف والعلل **ويقال** فلان يسحب رجلا لا يكاد
ينسحب **وقال لقمن** يابني اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت
لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق وقال ابو العتاهية **شعرا**
اذا وضع الراعي على الارض صدره ✤ فحق المرعى ان ينشدوا فالتواني
هو الكسل وتضييع الحزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك
التسبب والاحتراف والاحالة على المقادير وهذى من اقبح
الفعال **واما التاني** فانه بخلاف التواني وهو الرفق وقص
العجلة والنظر في العواقب **وقد قيل** من نظر في عواقب الامور
سلم من افات الدهور **ومما جا** في ذلك قوله تعالى ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه **وقال رسول الله** صلى الله عليه
واله وسلم من اعطى من الرفق اعطي حقه من الدنيا والاخرة
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعايشه رضي الله عنها
عليك بالرفق فانه الرفق لا يخالطه شي الا زانه **وفي التوراة**
الرفق راس الحكمه وقال العقل اصله التثبت وثمرته السلامه
ووجد في سيف التاني فيما يخاف فيه العواقب افضل من العجله

وادراك الامل

وادراك الامل وقال بعض الحكما فان تحزم فاذا استوضحت فاجزم وقالوا يد الرفق تجني ثمرة السلامه وقالوا اذا لم تدرك الظفر بالرفق والاناه فبماذا تدرك قال الشاعر شعرا

قد يدرك المتاني بعض حاجته ❊ وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد تفوت على قوم حوائجهم ❊ مع التاني وكان الراي لو عجلوا

وقالوا الاناه حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامه وقال الاحنف اناه في عواقبها درك خير من عجله في عواقبها فوت وقال بعض الحكما ايتن تصب اوتكد من تانا ادرك ما تمنا الرفق مفتاح الفرج وقال بعض الحكما اياك والعجله فانها تكنى ام الندامه لان صاحبها يقول قبل ان يعلم ويجب قبل ان يفهم ويعزم قبل ان يفكر ويحمد قبل ان يجرب ويذم قبل ان يخبر ولن يصحب هذه الصفه احد الا صحب الندامة وجانب السلامة واما الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم فقد روي عن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمل الابرار الخياطه وعمل الابرار من النسا الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وقال سعيد بن المسيب كان لقمن الحكيم

خياطا وقال ابن سودكان ادريس عليه السلام خياطا ووقف
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه على خياط فقال له يا خياط
ثكلتك الثواكل صلب الخيط ودق الدرور وقارب الغرور فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يحشر الخياط الخاين وعليه
قميص ورد اما خاط وحاك فيه واحذر السقطات فان صاحب
الثوب احق بها ولا تتخذ بها الايادي تطلب المكافات وقال
فليسوف ان شر القبيح ان تتولا امتحان الصناعه ولست بصانع
وفي الحديث اكذب امتي الصواغون والصباغون وكذى
الدلال مثلما قالوا الان لكل واحد راس مال وراس مال الدلال
الكذب وقال عبد الرحمن بن شبيل سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم
يقول التجار هم الفجار فقيل اليس الله قد احل البيع قال نعم ولكن
يحدثون فيكذبون ويحلفون فيحنثون وقال الفضل يحشر
الميزان اسواد القلوب يوم القيمة فانما هلكت القرون الاولى
فانهم اكلوا الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الميزان وقال مجاهد
في قوله تعالى واتبعك الارذلون قالوا هم الحواكون وقيل ان حواكا
سال ابراهيم الحربي ما تقول فيمن يصلي العبيد ولم يشتر ناطفا

ماذا بي عليه

ما يجب عليه فتبسم ابراهيم وقال يتصدق بدرهمين فلما مضا قال
ما علينا ان نفرح المساكين من مال الاحمق وقيل لرجل هل
فيكم حايك قال لا قال فمن ينسج ثيابكم قال كل ينسج ثوبه لنفسه
في بيته وكان ازدشير بن بابك لا يرتضي بمنادمته اي ذي
صناعه اراد ته حايك او حجام ولو كان يعلم الغيب وقال لا
لا تستشيروا الحاكه فان الله سلب عقولهم ونزع البركه من كسبهم
ومرت مريم عليها السلام بجماعة من الحاكه فسالتهم عن
الطريق فدلوها على غير الطريق فقالت نزع الله البركه من كسبهم

وقال ابو العتاهيه شعرا

وليس على عبد تقي نقيصة ❊ اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

وهذى ما اردنا سياقته في هذى الباب والله الموفق للصواب

الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان وانقلابه باهله والصبر على المكاره والتسلي عن نوايب الدهر والفرح والسرور

وما اشبه ذلك وفيه فصول الفصل الاول في شكوى الزمان وفي
انقلابه باهله روي عن انس رضي الله عنه انه قال ما من يوم
ولا ليلة ولا شهر ولا سنه الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك

من نبيكم صلى الله عليه واله وسلم وكان معاوية يقول زمان قد مضا
وشكره معروف زمان لم يات **وكانت ناقة رسول الله**
صلى الله عليه واله وسلم لا تسبق فجآ اعرابي فسبقها فشق ذلك على
الصحابة رضي الله عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه في الاخرة
وحكى عن شيخ من همدان قال بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي
الكلاع بهدية فمكثت شهرا لا اصل اليه ثم بعد ذلك اشرف اشرافه
من كوة فخر له من حول القصر سجدا ثم رايته بعد ذلك وقد هاجر
الى حمص يشتري اللحم وسمط خلف دابته **وهو القايل**

اف لدنيا اذا كانت كذا ۞ يا صفت ايامها من بلاء واذا ۞
ان صفى عيش امرء في صبحها ۞ جرعته ممسيا كاس الاذا ۞
طال ما عشت اذا ما قيل من ۞ انعم العالم عيشا بعد ذا ۞

وقال ابو يونس بن ميسرة لا ياتي علينا زمان الا بكينا منه
ولا ولى عنا الا بكينا عليه ۞ رب دهر بكيت منه فلما ۞ صرت
في غيره بكيت عليه ۞ **غيره** ۞
وما مر يوم ارتجي فيه راحة ۞ فاخبره الا بكيت على امس ۞
ابكي على لقياهما حتى اذا ۞ **غيره** دنيا الي بكيت من لقياهما

غيره

عبرة

عن الايام عد تعش قليلا ۞ لترى الايام في صور الليالي

وقال علي كرم الله وجهه ما قال الناس لشي طوبا الا وقد خبا له الدهر يوم سوء قال الشاعر ۞ فما الناس بالناس الذين عهدتهم ۞ ولا الدار بالدار الذي كنت اعهد

ودخل داود عليه السلام الى غار فيه رجل ميت وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان ملك ملكت الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بنت وهزمت الف جيش ثم صار امري الى ان بعثت زنبيلا من الدراهم في رغيف فلم يوجد فبعثت زنبيلا من الجوهر فلم يوجد فدققت الجوهر وسففته فمت مكاني فمن اصبح وله رغيف وهو يحسب ان على وجه الارض اغنى منه فاماته الله مثلما اماتني ۞ وذكر ان محمد بن زياد ولي خراسان فحاز من الاموال ما قدر لنفسه انه اذا عاش مائة سنة ينفق في كل يوم الف درهم على نفسه انه يكفيه فروي بعد مدة وقد احتاج الى بيع حلية مصحفه ۞ وقال هيثم بن خالد الطويل دخلت على صالح مولا منارة في يوم شاتي ۞ وهو جالس في قبة له مغشاه بالسمور وجميع فرشها سمور

وبين يديه كانون فضة يبخر فيه بالعود ثم رايته بعد ذلك في راس الجسر يسال الناس ومر بعضهم على قصر خراب فقال ذهبت اعمادهم وبقيت اعمالهم ولما قتل عامر بن اسمعيل مروان ابن محمد ونزل داره وقعد على فراشه دخلت عليه وعنده بنت مروان فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه لمبلغ في عظمته وقال مالك بن دينار مررت على قصر تضرب فيه الجواري ويقلن شعرا الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يعبث بساكنك الزمان فنعم الدار انت لكل ثاو اذا ما الضيف اعوزه المكان ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه عجوز فقالت يا عبد الله دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان قال ابو العتاهية لئن كنت بالدنيا بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضاير وكان محمد بن عبد الله بن الطاهر في قصر على دجلة ينظر فاذا الاحشيش في وسط الماء وفي وسطه قصبه على راسها رقعه فدعى بها فاذا فيها مكتوب شعرا وقال تاه الاعجير حر واستعلا به البطر فقل له خير استعملة الحذر احسنت ظنك بالايام اذ حسفت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر

وسالمكم

وسالمسكر الليالى فاغتررت بها • وعند صفوا الليالى يحدث الكدر
وما ينتفع به مدة • واعجب من كل ما وجد في السير
خبر قاهر • وخروجه الى الجامع في بطانة حسنة بغير طهارة
وهديده لبسال الناس بعد ملكه أقطار الارض • فتبارك
الله المعز لمن يشا المذل لمن يشا • وقيل كان
حال ابي محمد المهلبي • قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيف فبينما
هو في بعض الاسفار مع رفيق له من اصحابه من اهل الحرف
والحراثة الا انه من اهل الادب اذ انشد المهلبي فقال
الا موت يباع فاشتريه • فهذى العيش ما لا خير فيه
الا رحم المهيمن روح عبد • تصدق بالوفاة على اخيه
قال فرثي رفيقه واحضر له ما سد به رمقه وحفظ الابيات
وتفارقا ثم ترقا المهلبي الى الوزارة واحنى الدهر على ذلك
الرجل الذى كان رفيقه فتوصل اليه الى ايصال رقعة الى
حضرته فيها بيتان • الا قل للوزير فدتك نفسي • مقالة
مذكر ما قد نسيه • اتذكر اذ تقول لضيق عيش • الا موت
يباع فاشتريه فلما قراها ذكره فامر له بسبعمائة درهم ووقع
تحت رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة

انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قلده عمل ارقا

منه ودخل مسلمة بن زيد بن وهب على عبد الملك فقال له

اي الزمان ادركته افضل واي الملوك اكمل فقال اما الملوك

فلم ارالي حامدا او ذاما واما الزمان فيرفع اقواما ويضع

اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم ويفرق عديدهم

ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال حسان بن اوس

لم ابكه من زمن لم ارض حالته ❖ الا بكيت عليه حين ينصرم

فلا بد يا نفس من سجود ❖ في زمن السو للقرود

عبره

هبت لك الريح يا ابن وهب ❖ فخذ لها اهبة الوقود

قال كشاجم شعرا ❖ ذهب الذين

ان راوني مقبلا ❖ نسموا الي ورحبوا بالمقبل ❖ وبقيت

في خلف كان حديثهم ❖ ولغ الكلاب تهارشت في المنزل

عبره

يا من لاعبث الزمان باهله ❖ فاباد هم بتفرق لا يجمع

اين الذين عهدتهم بك مرة ❖ كان الزمان بهم يضر وينفع

عبره

اني رايت الدهر عند صحبته ❖ محاسنه مقرونة ومعايبه

اذا سرني في اول الامر لم يزل ٭ على حذر من ان تذم عواقبه

عبره

فلو كان همي واحدا لاطرحته ٭ خواطر قلبي كلهن هموم

وكان يقال اذا ادبر الامر اتى الشر من حيث ياتي الخير وقيل اذا اقبل الخير اتى الشر من حيث الخير يتقلب الاحوال يعرف جواهر

ويقال زمان العافيه بيد البلا وراس السلامه تحت جناح العطب وقال بعضهم نحن في زمان اذا ذكر في الموتى حنت القلوب يريد بذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر اخيه فيقول يا ليتني مكانه قد اصبحت في زمان لا يزداد فيه الخير الا ادبارا والشر الا اقبالا والسلطان في هلاك الناس الا طمعا اضرب بطرفك حيث شئت فلا تنظر الا فقيرا يكابد فقرا وغنيا بدل نعمة الله كفرا وبخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان في سمعه عن سمع المواعظ وقرا لا يقوم عن الولاية بذل العز وقال ابن جعفر في المعنى

ما من مسيء وان طالت اساءته ٭ الا ستكفيك في يوم مساعيه

وقال الامين محمد الرشيد ٭ يا نفس قد حق الحذر

ابن المعز من القدر ٭ من يرتشف صفو الزمان ٭ يغص يوما بالكدر

وقال الاخر

وقائلة ما باله قد تغيرت ❁ محاسنه والجسم باد سحوبه ❁
فقلت لها هاتي من الناس واحدا ❁ صفا وقته والنايبات تنوبه ❁
اما والذي لا يملك الامر غيره ❁ ومن هو بالسر المكتتم اعلم ❁
لان كان كتمان المصاب لمؤلما ❁ لاعلانها عندي اشد والم ❁
وبي كلما تبكي العيون اقله ❁ وان كنت منه دائما اتبسم ❁
وقال علي كرم الله وجهه وايم الله ما كان قوم في
خفض عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس
بظلام للعبيد ❁ فلو ان الناس حين تنزل بهم النعم نزعوا
الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ في قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد قال الشاعر يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان ❁ وكفا بالقران واعظا قال
الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ❁

الفصل الثاني من هذا الباب في الصبر

على المكاره ومدح التثبت ❁ وذم الجزع قد مدح الله الصبر
في كتابه العزيز في مواضع كثيرة ❁ وامر به وجعل اكثر الخيرات
مضافا الى الصبر واثنى على فاعله ❁ واخبر انه سبحانه وتعالى
معه وحث على التثبت في الاشيا ومجانبة الاستعجال

فمن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وقوله تعالى وجعلنا منكم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وعلى الجملة فقد ذكر الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في نيف وسبعين موضعًا وامر نبيه صلى الله عليه واله وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك اخبار كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم الصبر ينتوقع الفرج وقوله الاناه من الله عز وجل والعجلة من الشيطان فمن هداه الله بنور توفيقه الهمه الصبر في مواطن طلباته والتثبت في حركاته وكثيرًا ما ادرك الصابر مرامه او كاد وفات المستعجل غرضه او كاد وقال الاشعث بن قيس دخلت على امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فوجدته قد اثر فيه صبره على العباده الشديده ليلا ونهارًا فقلت يا امير المومنين الى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة فما ادري على ان قال رضي الله عنه وارضاه اصبر على مضض الادلاج في السحر وفي الرواح على الطاعات والبكر اني رايت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في شي يحاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر فحفظتها منه والزمت نفسي الصبر في الامور

فوجدت بركة ذلك وعن ابي سعيد ابن ابي هريره رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذا ولا غم حتى الشوكه يشتاكها الا كفر الله
بها خطاياه وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبه في الدنيا واذا
اراد الله به الشر امسكه بذنبه حتى يوافا به يوم القيمة وقال صلى الله
عليه واله وسلم ان اعظم الجزا مع عظم البلا وان الله اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وعن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الضرب
على الفخذ عند المصيبه يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم
الاجر على قدر المصيبه ومن استرجع بعد مصيبته جدد له اجرها
كيوم اصيب وعن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه انه قال
احفظوا خمسه اثنين واثنين وواحد الا لا يخافن احدكم الا ذنبه
ولا يرجوا الا ربه ولا يستحيي احد منكم اذا سئل عن شي وهو لا يعلمه
ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الامور بمنزله الراس من
الجسد فاذا فارق الراس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر
الامور فسدت الامور وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال

الماحل

ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات في حبسه مات شهيدًا او ان
ضربه فمات مات شهيدًا وروي في الخبر لما نزل قوله تعالى
من يعمل سوءً يجز به قال ابو بكر كيف الفرح بعد هذه فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غفر الله لك يا ابا بكر اليس يصيبك
مرض اليس يصيبك اذًا اليس تنصب اليس تحزن فهذا ما
يجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة لك فاتضح
لك ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة
والبلاء وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال بينما رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي عند الكعبة وابو جهل واصحابه
جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى
اسلاب الجزور فيلقيه فوق كتفي محمد صلى الله عليه واله وسلم اذا سجد
فانبعث اشقا القوم فاخذه فاتا به فلما سجد النبي صلى الله عليه
واله وسلم وضع بين كتفيه الاسلاب والفرث والدم وضحكوا اسا عة
وانا قايم انظر قلت لو كان لي منعة لطرحتها عن ظهر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم والنبي ساجد ما رفع راسه حتى انطلق انسان
فاخبر فاطمة رضي الله عنها فسبتهم فلما قضا رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الصلوة رفع يديه وقال اللهم عليك بقريش ثلاثا
فلما سمع صوته ولبك النفر ودعاه ذهب عنهم الضحك وخافوا

دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبه وشيبه والوليد
وامية بن خلف **فقال علي** والذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد رايت
الذين سماهم يوم بدر صرعى **وكان** الصالحون يفرحون بالشده
لاجل كفارة الذنوب **وروي عن** النبي صلى الله عليه واله وسلم
ثلاثة من رزقهن فقد رزق الدنيا والاخرة الرضا بالقضا والصبر
على البلا والدعا في الرخا **وحكي ان امراة** من بني اسرائيل لم
يكن لها الا دجاجة فسرقها سارق فصبرت عليه وردت امرها الى
الله عز وجل ولم تدع عليه فلما ذبحها السارق ونتف ريشها نبت
جميعه في وجهه فسعى في ازالته فلم يقدر على ذلك الى ان اتا حبرا
من احبار بني اسرائيل فشكى اليه ذلك فقال لا اجد لك دوا
الا ان تدعوا عليك هذه المراة فارسل اليها من قال لها اين دجاجتك
كذلك فقالت سرقت فقال لقد اذاك من سرقها فقالت قد فعل ولم
تدع عليه فقال قد فجعك في بيضها فقالت هو كذلك فما زال بها حتى
اثار الغضب فدعت عليه فتساقط الريش من وجهه فقال لذلك
الحبر من اين علمت ذلك فقال انها لما صبرت ولم تدع عليه انتصر الله
لها فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه تساقط الريش من وجهه
فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشده ويحمد الله
فان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وان المصايب والرزايا

اذا توالت تولت واعقبها الفرج والفرح وما احسن ما قيل في ذلك المنظوم واذا امسكك الزمان بضر عظمت دونه الخطوب واتت دونه نوايب اخرى سمت لفسك الحيوة وملت فاصبر وانتظر بلوغ الاماني فالرزايا اذا توالت تولت واذا اذهبت قواك وجلت كشفت عنك جملة وتخلت

وجلت

ولمحمد بن بشار الخارجي شعرًا

ان الامور اذا اشتدت مسالكها فالصبر يفتح منها كلما ارتتجا
لاتياس وان طالت مطالبه ان استعنت بصبر ان ترا فرجا

ولزهير بن ابي سلما شعرا

ثلاث تعور الصبر عند حلولها ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطراب بحبها وفرقة اخوان وفقد حبيب
عليك بالظاهر التجلد للعدا ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناظرًا ويطرح في الميضاة اذ ما تغيرا
اصبر على نوب الزمان وان ابا الفلك لقريح
فكل شي اخبره اما جميل او قبيح

عبرة

عبرة

ولابي الاسود

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب

وما الدهر والايام الا كما ترى رزية مال او فراق حبيب

ومن كلام الحكما

ماجوهر العقل مثل الراى ولا استنبط الراي بمثل المشاوره ولاحصنت النعم بمثل المواساه ولا اكتسبت الخطيه بمثل الكبر ولا استنجحت الامور بمثل الصبر

وقال بهشل

ويوم كان المصطلين بحره وان لم تكن نارًا انام على الجمر
صبرنا له صبرًا جميلا وانما تفرج ابواب الكريهة بالصبر

غيره

قد تحذرت والحذر ليس يغني عن القدر
ليس من يكتم الهوى مثل من باح واشتهر
انما يعرف الهوى من على مره صبر
ويك يا نفس فاصبري فان بالوصل من صبر

وكان يقال من تصبر تبصر وكان يقال شوايب الدهر لا تدفع الا بعزايم الصبر والصبر دوا الدهر ولله در القايل شعرا

الدهر ادبني والصبر رباني والقوت اقنعني واليأس اعناني
واحكمتني من الايام تجربة حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

وما احسن ماقال محمود الوراق

انى رايت

اني رايت الصبر خير معول ❊ في النائبات لمن اراد معولا ❊
ورايت اسباب القناعة اكدت ❊ عن الفتى فجعلتها لي معقلا ❊
واذا غلاشي علي تركته ❊ فيكون ارخص ما يكون اذا غلا ❊
واذا ابا بي منزل جاورته ❊ وجعلت منه غيره لي منزلا ❊

غيره

اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة ❊ فهيي لها صبرا واوسع لها صدرا ❊
فان تصاريف الزمان عجيبة ❊ فيوما ترا عسرا ويوما ترا يسرا ❊
وما مسني ضر ففوضت امره ❊ الى الملك الجبار الا تيسرا ❊

غيره

الدهر لا يبقى على حالة ❊ لا بد ان يقبل او يدبر ❊
فان تلقاك بمكروهة ❊ فاصبر فان الدهر لا يصبر ❊

ونقل محمد بن الحسن رحمه الله تعالى قال كنت معتقلا بالكوفة فخرجت يوما من الحبس مع بعض الرجاله وقد زاد همي وكادت نفسي ان ترهق وضاقت علي الارض بما رحبت واذا برجل عليه اثار العباده وقد اقبل وورائما انا فيه من الكابر فقال ما حالك فاخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم الصبر ستر الكروب وعون على صروب الخطوب وروي عن ابن عمه علي كرم الله وجهه انه قال الصبر مطية لا تكبو وسيف لا يكل

وانا اقول ما احسن الصبر في الدنيا واجمله عند الاله وانجاه من الحرج
من شد بالصبر كفا عند مولمة الوت بيداه حبل غير منقطع
فقلت له بالله عليك زدني فقد وجدت بك راحة فقال ما
يحضرني شيء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم خرجت ذلك اليوم من
الحبس وقد حصل لي سرور عظيم مما سمعت منه وانتفعت به ووقع
في نفسي انه من الابدال الصالحين قيضه الله لي يؤدبني ويوقظني
وقيل ان رجلا كان يضرب بالسياط ضربا بليغا ولم يتكلم
ويصبر ولا يتاوه فوقف عليه بعض مشايخ الطريقة فقال له اما يولمك
هذا الضرب الشديد قال بلى قال فلم لا تصيح قال ان في هذا القوم
الذين وقفوا صديقا لي يعتقد فيّ الشجاعة والجلادة وهو يرقبني
بعينيه فاخشى ان صحت يذهب ماء وجهي عنده ويسوء ظنه فاصبر
على شدة الضرب واحتمل لاجل ذلك قال الشاعر شعرا
على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ويحمد منه الصبر فيما ينوبه
فمن قل فيما يتقيه اصطباره لقد قل فيما يرتجيه نصيبه
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعايشة رضي الله عنها يا عايشة
ان الله تعالى لم يرض من اولي العزم من الرسل الا الصبر ولم يرض

الا ان كلفني ما كلفهم فقال عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل واني والله لاصبر كما صبروا فان النبي صلى الله عليه واله وسلم
لما صبر كما صبروا كما امر اسفر وجهه بصبره عن ظفره ونصره
وكذلك الرسل صلوات الله عليهم الذين هم اولوا العزم
لما صبروا ظفروا وانتصروا وقد اختلف العلما في اولوا
العزم فقال قتادة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
وقال مقاتل هم ستة نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويونس وايوب
ويقال ما سماهم الله ما صبروا وغلبه حتى سماهم الله اولوا العزم
اما نوح صلوات الله عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
يضرب ويلف في لبد ويلقى في بيته يرون انه قد مات ثم يعود ويخرج
الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى هكذا حتى ايس من ايمانهم فجاءه رجل كبير
يتوكا على عصاه ومعه ابنه فقال يا بني مكني من العصا فاخذها
من ابنه فضرب بها نوحا فشج بها راسه وسالت الدما على وجهه فقال
يا رب قد ترا ما يفعل بي عبادك فان لم يكن لك فيهم فاهدهم والا
فانصرني فاوحى الله تعالى اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا قال يا رب
وما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الما انجي فيه

اهل طاعتي واغرق اهل معصيتي قال يارب واين الما
قال انا على كل شي قدير قال واين الخشب قال اغرس
الشجر فغرس الساج عشرين سنه وكف عن دعائه وكفوا عن ضربه
الا انهم كانوا يستهزون به فلما ادرك الشجر امره ربه بقطعها
وجففها قال يارب وكيف اخذ هذى البيت قال اجعله على ثلاث
صور وبعث الله له جبريل عليه السلام يعلمه واوحى الله تعالى اليه ان
عجل عمل السفينه فقد اشتد غضبي على من عصاني فلما تجرت
السفينه جا امر الله بانتصار نوح عليه السلام ونجاته واهلاك
قومه وعذابهم الا من امن به وفار التنور وظهر الما على
وجه الارض وقذفت السما بامطارها كافواه القرب حتى
عظم الما وصارت امواجه كالجبال وعلى فوق اعلا كل جبل في
الارض اربعين ذراعا وانتقم الله من الكافرين
ونصر نبيه نوحا عليه السلام في تمام قصته وحديث السفينه
كلام مبسوط طويل لاهل التفسير ليس هذى موضعه وبسطه
فهذه زبدة صبر نوح عليه السلام وانتصاره واما ابراهيم
عليه السلام فانه لما كسر اصنام قومه الذي يعبدونها
لم يروا في قتله ونصرة الهتهم ابلغ من احراقه فاخذوه الى

بين

بيت وحشوه فيه ثم بنوا جوسقا طول جداره ستون ذراعاً الى سفح جبل عال ونادا منادي ملكهم احتطبوا لاحراق ابراهيم ومن تخلف عن الاحتطاب احرق فلم يتخلف منهم احد وفعلوا ذلك اربعين يوماً ليلا ونهاراً حتى ساوا تلك الجدارات وسدوا ابواب ذلك الحايط وقدقدوا فيه النار وارتفع لهبها حتى كان الطاير يمر بها فيحترق بها من شدة حرها ثم انهم بنوا بنا شامخاً وبنوا فوقه منجنيقا ثم رفعوا ابراهيم عليه السلام على راس البنيان فرفع ابراهيم طرفه الى السما ودعا الله سبحانه وتعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل وقيل انه كان عمره يومئذ ستة وعشرون سنة فنزل جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا واما الى ربي بلا قال جبريل فاسال ربك قال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلما قذفوه فيها نزل معه جبريل عليه السلام فجلس معه على الارض واخرج له ما عين عذب قال كعب ما احرقت النار غير اكتافه واقام في ذلك الموضع سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك ونجاه الله منها ثم اهلك الله نمرود وقومه باخس الاشيا وانتقم الله منهم فظفر ابراهيم بهم

فهذه ثمرة صبره على مثل هذه العظما ولم يجزع منها وفوض
امره الى الله تعا وتوكل عليه ووثق به ثم جاته قضيت ذبح ولده
فقابل امر الله بالامتثال وسارع الى ذبحه من غير اهمال ولا امهال
وقصته مشهورة وتفاصيل القصة في الكتب المشهورة في التفاسير
مسطورة فلما ظهر صدقه ورضاه ومبادرته الى طاعة
مولاه وصبره على ما قدره وقضاه عوضه الله عن ذبح ولده وفداه
واتخذه خليلا من بين خلقه واجتباه واما الذبيح
عليه السلام فانه صبر على بليته وتلخيصها ان الله تعا لما ابتلى
ابراهيم بذبح ولده قال له اني اريد قربانا فقم فاخذ ولده
السكين والحبل وانطلق فلما دخل بين الجبال قال له ابنه اين قربانك
يا ابت قال ان الله تعا قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال
يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين ثم قال
يا ابت اشدد رباطي كيلا اضطرب واجمع ثيابك كيلا يصل
رشاش الدم اليها فتراه امي فيشتد حزنها واسرع امرار السكين
على حلقي ليكون اهون للموت علي واذا اتيت امي فاقرا عليها
السلام مني فاقبل ابراهيم عليه السلام يقبله ويبكي ويقول نعم العون

انت يا بني على امر الله قال السدي جعل الله تعالى على حلقه صفيحة من نحاس
لم تعمل فيها السكين شيئاً فلما ظهر منهما صدق التسليم نودي يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا هذى فداء ابنك فاتاه جبريل عليه السلام
بكبش املح اخذه واطلق ولده وذبح الكبش فلا جرم ان
الله تعالى جعل الذبيح نبياً بصبره وامثاله الامرة واما
يعقوب عليه السلام فانه لما ابتلى بفراق ولده
وذهاب بصره واشتداد حزنه قال فصبر جميل وكذلك يوسف
عليه السلام لما ابتلاه الله بالقائه في ظلمت الجب وبيعه كما تباع
العبيد وفراقه لابيه فلا جرم ان الله اورثهما بصبرهما
جمع شملهما واتساع القدرة بالملك في الدنيا مع ملك النبوة
في الاخرة واما ايوب عليه السلام فانه لما ابتلاه الله
بهلاك اهله وماله وتتابع المرض المزمن والسقم المهلك حتى
افضى امره الى ما افضى من ضعف القوة البشرية ويذكر
شيئاً مختصراً من ذلك وهو ان ملكا من ملوك بني
اسرائيل كان يظلم الناس فكلمه في الظلم جماعة من الانبيا
عليهم السلام وسكت عنه ايوب عليه السلام لاجل خيل كانت
لايوب في مملكته فاوحى الله تعالى الى ايوب عليه
السلام تركت كلامه لاجل خيلك لاطيلن بلاءك

فقال ابليس لعنه الله يارب سلطني عليه وعلى اولاده وماله فبث
ابليس مردته من الشياطين فبعث بعضهم الى دوابه ورعاته
واحتملوها جميعا وقذفوها في البحر وبعث بعضهم الى زروعه
وجناته فاحرقوها وبعث بعضهم الى منازل ايوب عليه السلام
وفيه اولاده وكانوا ثلاثة عشر ولدا فزلزلها فهلكوا
ثم جا ابليس الى ايوب وهو يصلي في صورة رجل من غلمانه
فقال يا ايوب انت تصلي ودوابك ورعاتك قد ذهب عليها
ريح عظيم وقذفت الجميع في البحر واحرقت زرعك وهدمت
منازلك على اولادك واهلك فهلك الجميع فما هذه الصلوة
فالتفت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله
ثم قبله مني وقام الى صلاته ورجع ابليس خائبا وقال يارب
سلطني على جسده فسلطه عليه فنفخ في ابهام رجله
فانتفخت فما زال يسقط لحمه من شدة البلا الى ان بقيت
امعاؤه باينه وهو مع ذلك كله صابرا محتسبا مفوض امره
الى الله تعالى وقد هجروه واستقذروه والقوه خارجا من البيوت
من نتن ريحه وكانت زوجته رحمة بنت افرائيم
بن يوسف الصديق عليهم السلام قد سلمت فترددت اليه

فتفقده

تفتقده فجا ابليس يوما في صورة شيخ ومعه سخلة وقال لها يذبح
ايوب هذه السخلة على اسمي فيبرا فجائته فاخبرته فقال ان شفاني
الله لاجلدنك مائة جلدة تامرني ان اذبح لغير الله فطردها عنه
فذهبت وبقي ليس له من يقوم به فلما راى انه لا طعام له ولا شراب
ولا احد من الناس خر ساجدا وقال رب انى مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فلما علم من ثباته على هذه البلوى طول
هذه الدنيا وهي على ما قيل ثمانية عشر سنة وقيل
غير ذلك وانه تلقى ذلك بالقبول ولا اشتكى ذلك الى مخلوق
عاد الله بالطافه عليه فقال تعالى فكشفنا ما به
من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وافاض
عليه من نعمه ما انساه بلوى نقمته ومنحه من اقسام كرمه
افتاه في يمينه تحلة قسمه ومدحه في نص الكتاب فقال تعالى
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب فلو لم يكن الصبر من اعلى المراتب ومن
اسنى المواهب لما امر الله رسله ذوي الحزم وسماهم بسبب
صبرهم اولوا العزم وفتح لهم بصبرهم ابواب مرادهم وسوالهم
ومنحهم من لدنه غايات مرادهم فما اسعد من اهتدى

بهداهم واقتدا بهم وان قصر عن مداهم وقيل العسر يعقبه
اليسر والشده يعقبها الرخا والضيق يعقبه السعه والصبر
يعقبه الفرج وعند تناهي الشده تنزل الرحمه والموفق من
درزق صبرا واجرا والشي من ساق القدر اليه جزعا ووزرا
وما يشنف به السمع من حجج هذه الاشاره في نهج هذه العباره
ما روي عن الحسن البصري رضي الله عنه قال كنت بواسط
قال رايت رجلا كانه قد نبش من قبر فقلت ما دهاك يا هذا
فقال لكم امري حبسني الحجاج منذ ثلاث سنين في اضيق حال
واسو اعيش واقبح مكان وانا مع ذلك كله صابر لا اتكلم
فلما كان بالامس احرجت جماعة كانوا معي فضربت اعناقهم
وتحدث بعض اهل السجن ان غدا تضرب عنقي فاخذني حزن
شديد وبكا مفرط واجرى الله على لساني فقلت الهي
وسيدي اشتد الضر وفقد الصبر وانت المستعان
ثم ذهب من الليل اكثره واخذتني عيناي وانا بين اليقظان
والنايم اذا تاني ات فقال قم وصل ركعتين وقل مثل ما
اقول يا من لا يشغله شي عن شي يا من احاط علمه
بما ذرا وبرا انت عالم بخفيات غيوب الامور ومحصي وساوس

الصدور

الصدور وانت بالمنظر الاعلا وعلمك محيط بالمنزل الادنا تعاليت علو اكبيرا يامغيث اغثني وفك اسري واكشف ضري فقد نفد صبري فقمت وتوضات وصليت ركعتين وتلوت ما سمعته منه ولم يختل علي منه بكلمة واحدة فما تم القول حتى سقط القيد من رجلي ونظرت الى ابواب السجن قد فتحت فقمت وخرجت فلم يعارضني احد وانا والله طليق الرحمن واعقبني الله بصبري فرجا وجعل لي من ذلك الضيق مخرجا ثم ودعني وقصد الحجاز ويروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ياداود من صبر علينا وصل الينا وقال بعض الرواه دخلت مدينه يقال لها دقار فبينما انا اطوف في خرابها اذ رايت مكتوب على باب قصر خراب هذه الابيات يامن الح عليه الهم والفكر وغيرت حاله الايام والغير اماسمعت لما قد قيل في مثل عند الاياس فاين الله والقدر ثم الخطوب اذا احداثها طرقت فاصبر فقد فاز اقوام بما صبروا وكل ضيق سياتي بعده فرج وكل فوت وشيك بعده الظفر ولما حبس ابو ايوب في الحبس خمسة عشر سنه ضاقت حيلته وقل صبره فكتب الى بعض

الاخوان يشكوا عليه حبسه وقلت صبره فرد عليه جواب رقعته
يقول فيه صبرًا ابا ايوب صبرًا مبرحًا ❊ فاذا عجزت عن الامور
فمن لها ❊ ان الذى عقد الذى انعقدت به ❊ عقد المكاره فيك
يملك حلها ❊ فاجابه ابو ايوب فقال
صبرًا فان الصبر يعقب راحة ❊ فلعلها ان تنجلي فلعلها
صبرتني ووعظتني فانا لها ❊ وستنجلي بل لا اقول ولعلها
ويحلها من كان صاحب عقدها ❊ كرمًا به اذ كان يملك حلها
فما لبث بعد ذلك الا اياما حتى اطلق وانشد و
فاذا ابليت فثق بالله وارض به ❊ ان الذي يكشف البلوى هو
الله ❊ الياس يقطع احيانا بصاحبه ❊ لا تياسن فان الصانع
الله ❊ اذا اما قضا الله فاستسلم لقدرته ❊ فما ترى حيلة فيما قضا
الله ❊ الفصل الثالث من هذى الباب في التاسي
والتسلي عن نوايب الدهر قال النووي لم يفقه
عبد حتى لم يعد البلا نعمة والرخا شدة وقيل الهموم التي
للقلوب كفارة للذنوب ❊ وسمع حكيم رجلا يقول لاخر لا
اراك الله مكروها فقال كانك دعوت عليه بالموت فان

صحبة الدنيا

صاحب الدنيا لا بد ان يرى مكروها وتقول العرب ويل
اهون من ويلين وقال بن عيينه الدنيا كلها غموم فما
كان فيها سرور فهو ربح قيل بل المعنى اذا تناهى الغم انقطع
الدمع بدليل انك لا ترى المصروعا بالسياف ولا مقدما
لضرب العنق يبكي وقيل تروح مغن بنا بحيه فسمعها تقول
اللهم وسع علي في الرزق فقال يا هذه انما فرح وحزن
وقد اخذ نا بطرفيها فان كان فرحا دعوني وان كان حزنا
دعوك وقال وهب بن منبه اذا سلك بك طريق
البلا سلك بك طريق الانبيا وقال مطرف ما نزل بي مكروه
قط فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فاستحقرته وعن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه رفعه تود اهل العافيه يوم القيمه
ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله
تعالى لاهل البلا وروا ابو عقبه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ
اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا ومر
موسى عليه السلام على رجل كان يعرفه مطيعا لله تعالى قد مزقت

السباع لحمه واضلاعه وكبده ملقاه فوقف متعجبا فقال اي
رب عبدك ابتليته بما ارى فاوحى الله اليه انه سالني درجه
لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتليه لابلغه الدرجه العاليه وكان
عروه بن الزبير صبورا حتى ابتلى حكي انه خرج الى الوليد
بن يزيد فوطي عظما فلما بلغ الى دمشق بلغ به كل مبلغ فجمع له الوليد
الاطبا فاجمع رايهم على قطع رجله فقالوا له اشرب مرقد الذكر
فقال ما احب ان اغفل عن ذكر الله تعالى فاحمي له المنشار وقطعت
رجله وقال ضعوها بين يدي ولم يتوجع لذلك ثم قال لين كنت
ابتليت في عضو لقد عوفيت في اعضا فبينما هو على ذلك اذ اتاه
خبر ولده انه اطلع على دواب الوليد فسقط بينهما فمات
فقال الحمد لله على كل حال لين اخذت واحده لقد ابقيت جماعه
وقدم على الوليد وفد من عبس فيهم شيخ ضرير فساله
الوليد عن حاله وذهاب بصره فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم
عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بجميع ما كان
لي من اهل وولد غير صبي صغير وبعير فشرد البعير فوضعت
الصغير على الارض ومضيت لاخذ البعير فسمعت صيحة الصغير

فرجعت اليه

فرجعت اليه فاذا راس الذئب في بطنه وهو يا كل منه فرجعت
الى البعير فحطم وجهي برجله فذهبت عيناي فاصبحت بلا عين
ولا اهل ولا مال ولا ولد فقال الوليد اذهبوا به الى
عروة ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة وقيل
الحوادث الممضه مكسبه لخطوب جليلة منها ثواب مدخر ومنها
تطهير من ذنب وايقاظ من غفلة وتعريف لقدر النعمة قال
البحتري يسال محمد بن يوسف عن حبسه فقال
وما هذه الايام الا منازل فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك الحادثات وانما صفى الذهب الابريز قبلك بالسبك
اما في نبي الله يوسف اسوة لمثلك محبوس على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة فآل به الصبر الجميل الى الملك
قال على بن الجهم لما حبسه المتوكل
قالوا حبست فقلت ليس بضاير حبسي واي مهند لا يغمد
والشمس لولا انها محجوبة عن ناظريك لما اضاء الفرقد
والنار في احجارها مخبوة لا تصطلى اذ لم تثرها الازند
والحبس ما لم تغشه لدنية شنعاء نعم المنزل المتورد

لتسبك

لو لم يكن في الحبس الا انه ❊ لا يستذلك لك الحجاب الاعبد

غبر الليالي باديات عود ❊ والما عادته يغار وينفد

ولكل خير معقب ولربما ❊ اجلى لك المكروه عما تحمد

لا يوسنك من تفرج كربة ❊ خطب رماك به الزمان الانكد

كم من عليل قد تخطاه الردا ❊ فنجا ومات طبيبه والعود

صبرا فان اليوم يعقبه غد ❊ ويد الخلافة لا تطاولها يد

اسحق بن ابراهيم الموصلي لابراهيم بن المهدي

حين حبس هدي المقاديرفي اعنتها ❊ فاصبر فليس لها صبر على حال

يوم تريك خسيس القوم ترفعه ❊ فوق السماك ويوما تخفض العالي

فما امسى حتى وردت عليه الخلع من المامون ورضي عنه **وقال**

ابراهيم بن عيسى الكاتب في ابراهيم المنذر ❊ اليهن ابا اسحق

اسباب نعمة ❊ مجدده بالعزل والعزل انبل

شهدت لقد عنوا عليك وافضلوا ❊ لانك يوم العزل اعلى وافضل

قد زال ملك سليمن فعاوده ❊ والشمس تنحط في المجرا وترتفع

وقال ابو بكر الخوارزمي لمعزول الحمد لله الذي ابتلانا بالصغير

وهو المال

وهو المال وعافا بالكبير وهو الجاه ولا عار ان زلت عن الحر
نعمة ولكن عار ان يزول التجمل وقيل المال
كالمايزيد وينقص وكالظل ينحسر ثم يعود وسئل
بزرجمهر عن حاله في نكبته فقال عولت على اربعة اشيا
هونت علي ما انا فيه اولها اني قلت القضا والقدر لابد
من جريانها الثاني اني قلت ان لم اصبر فما اصنع
الثالث قلت قد يمكن ان يكون من اشد من هذه
الرابع قلت لعل الفرج قريب والله اعلم وصلى الله عليه وآله وسلم

الباب السابع والخمسون في ذكر اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة والفرح والسرور

ونحو ذلك مما يليق بهذا الباب من كتاب الله تعالى قوله تعالى
سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشا
وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
لو كان العسر في حجر لدخل اليسر حتى يخرجه منها

وقال علي عليه السلام عند تناهي الشدة يكون الفرج
وعند تضايق البلا يكون الرخا وعنه رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم افضل اعمال امتي انتظارها
فرجا وقال الحسن لما نزل قوله تعالى فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ابشروا لن يغلب
عسر يسرين ومن كلام الحكما ان بقيت لم يبق الهم
وقال بن حاتم الشاعر اذا شتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب • ووطنت المكاره واطمأنت
وارست في مكامنها الخطوب • ولم تر لانكشاف الضر وجها
ولا اغنا بحيلته الاريب • اتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب • وكل الحادثات وان تناهت
فموصول بها الفرج القريب • عسى الهم الذي امسيت فيه
يكون وراه فرج قريب • فيأمن خائف ويفك عان
ويأتي اهله النائي الغريب • وقال اخر شعرا
ولرب نازلة يضيق بها الفتا • ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج

لمتي صرع

لئن صدع البين المشتت شملنا * فللبين حكم في الجموع صدوع
وللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللشمس من بعد الغروب طلوع
وان نعمت زالت من الحر وانقضت * فان لها بعد الزوال رجوع
فكن واثقاً بالله وارض بحكمه * فان زوال الشر عنك سريع
ولا تعتمد يوماً على غير فضله * فاحسانه في العالمين هموع

ولنذكر نبذة فيمن حصل له الفرج بعد الشدة

وروي ان يزيد بن عبد الملك كتب الى صالح بن عبد الله عامله على المدينة ان اخرج الحسن بن الحسن بن علي من السجن وكان محبوساً واضرب به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة سوط فاخرجه الى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح ليقرا عليهم الكتاب وينزل فيامر بضربه فبينما هو يقرى الكتاب اذ جاء علي بن الحسين رضي الله عنه وافرج له الناس حتى اتى الحسن فقال مالك يابن العم ادع الله يفرج عنك فقال ما هو يابن العم فقال * قل لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين *

ثم انصرف علي واقبل الحسن يكررها فلما فرغ صاح قرائة الكتاب
ونزل قال ارى بجنبه مظلوما اخرجوه وانا اراجع امير المومنين
فطلق بعد ايام واتاه الله بالفرج من عنده ومن ذلك ما
حكاه بعضهم عن المهدي انه كان ذات ليلة نائما اذ انتبه
فزعا مرعوبا فاستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى
الحبس ويطلق منه الشريف العلوي الحسيني ويسلم اليه الف
دينار ويخيره بين المقام مكرما والرواح الى اهله بما يطيب
به قلبه قال فجاء صاحب شرطته الى الحبس ودخل الى المطبق
ففتحه واخرج منه الفتا كالشن البالي وحدثه بما قال امير
المومنين في الاقامة مكرما فاختار الخروج الى اهله فاتاه
به ابنه فلما اراد ان يركب قال له صاحب الشرطه بالذي فرج
عنك هل يعلم ما دعا امير المومنين الى اخراجه قال اي
والله كنت الليله نائما فرايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال اي بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين
وقل بعدها يا سابق الفوت يا سامع الصوت ويا
كاسي العظام بعد الموت صل على محمد وعلى ال محمد واجعل لي

من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت
علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال العلوي والله لقد
فعلت كما قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما امرني بالدعا
وجعلت اكرر هذه الكلمات حتى دعوتني قال الشرطي فلما
عدت الى امير المومنين المهدي حدثته بالحديث قال صدقت
اني والله كنت نائما فرايت في منامي زنجيا بيده عمود من حديد
وهو يقول تطلق فلان العلوي الحسيني والا قتلتك فانتبهت مرعوبا
وما جسرت والله على العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه فهكذا
حكاه صاحب الكتاب مصابيح الظلام في المستغيثين بخير
الانام وقال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر راى
في المنام عليا صلوات الله عليه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال
الربيع فارسل الي المهدي ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو
يقرى هذه الاية وكان حسن الصوت فقص عليا الرويا
وقال ائتني موسى بن جعفر فجيبته به فعانقه واجلسه الى جانبه
وقال يا ابا الحسن رايت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فقرا علي كذى فتعاهدني ان لا تخرج علي ولا علي احد من ولدي
قال والله ما ذاك من شاني فقال صدقت ثم قال يا ربيع
اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله بالمدينة قال الربيع
فحملت امره ليلاً فما اصبح الا على الطريق قال اسماعيل
بن بشار فكل حزن وان طالت بليته يوماً تفرج غماه وتنكشف
وقال مسلم بن الوليد كنت يوماً جالساً عند خياط بازاء منزلي
فرايت انسان اعرفه فقمت اليه وسلمت عليه وجئت به الى منزلي
لاضيفه وليس معي دراهم بل كان عندي زوج خفاف فارسلتها
مع جاريتي الى بعض معارفي فباع ذلك بتسعة دراهم وبه
اشتريت ما قلته لها من الخبز واللحم فجلسنا ناكل فاذا بالباب
يطرق فنظرت من شق الباب فاذا بانسان يسال هذى
منزل فلان ففتحته فخرجت فقال انت مسلم بن الوليد قلت
نعم واستشهدت له بالخياط ففرح واخرج لي كتاباً وقال
هذى من الامير يزيد بن مرثد فاذا فيه قد بعثنا اليك
بعشرة الاف درهم في منزلك وثلاثة الاف تتجمل بها القدوم
علينا فدخلته الى داري وزدت في الطعام واشتريت فاكهة

وجلسنا ناكل

وجلسنا ناكل شيئاً ثم وهبت لضيفي شيئاً يشتري به هديته وتوجهنا الى باب يزيد بالرقه فوجدناه بالحمام فلما خرج استوذن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي وبيده مشط يسرح به لحيته فسلمت عليه فرد علي السلام احسن رد وقال ما الذي قعد بك عنا فقلت له قلت ذات اليد وانشدته قصيده مدحته بها فقال اتدري لما احضرتك قلت لا ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال احادثه فقال لي يا زيد من قال فيك سل الخليفة سيفا من بني مضر يمضي فيخترق الاجسام والهاما كالدهر لا ينثني عما يهم به قد اوسع الناس انعاما وارغاما فقلت والله لا ادري يا امير المومنين فقال سبحان الله أيقال فيك مثل هذى ولا تدرى قائله فسالت فقيل لي هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانهض بنا الى الرشيد فسرنا اليه فاستودن لنا فدخلنا اليه وقبلت الارض وسلمت فرد علي وانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمائتين الف دينار وامر لي يزيد بمائه وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي اساوي امير المومنين في العطا فانظر الى هذى اليسر بعد العسر العظيم

وما احسن ما قيل للأمن والخوف ايام مداولة بين الانام
وبعد الضيق متسع ولما وجه سليمن بن عبد الملك محمد بن
يزيد الى العراق ليطلق اهل السجن ويقسم الاموال ضيق على
يزيد ابن ابي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولى يزيد
بن ابي مسلم فشدد في طلبه فاتي به اليه في شهر رمضان وكان
في يد يزيد بن ابي مسلم عنقود عنب فقال لمحمد بن يزيد حين
راه يا محمد بن يزيد ما اجارك ولا اعاذك قال نعم قال طال
ما سألت الله ان يمكنني منك فقال وانا طال ما سالت الله
ان يجيرني منك فقال والله ما اجارك ولا اعاذك وان سابقني
ملك الى قبض روحك سابقته والله والله لا اكل هذه الحبة
حتى اقتلك ثم امر به فكتف ووضع في النطع وقام السياف
فاقيمت الصلوة فوضع العنقود من يده وتقدم ليصلي وقد
اجتمعت اهل افريقية على قتله فلما رفع راسه ضربه رجل
بعمود سيفه على راسه فقتله فقيل لمحمد بن يزيد اذهب حيث
شئت فسبحان من قتل الامير وفك الاسير ومن ذلك
قصة السيد الشريف ابن طبا طبا رضي الله عنه مع والي عهد

عبد العزيز بالله بمصر حرسها الله تعالى **ذكر** ان العزيز بالله
امر والي عهده ان يستخرج بقية امواله من عماله بمصر فوجه
على الشريف من طباطبا ثلاثة الاف دينار فانفذ اليه فقال
مالي قدرة على شيء منها فامر باعتقاله بمسجد مهرة ووكل به
فبات تلك الليلة فراى في منامه النبي صلى الله عليه واله وسلم فقام
اليه **قال يا رسول الله** ترى ما حل بي قال بلى وكل بك
والي عهد العزيز بالله قال نعم يا رسول الله واين انت عن الخمس
الذي لا يحجب على الله ويفرج الله تعالى عنك **قال الشريف**
بن طباطبا فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله تعالى وبشر الصابرين
الى قوله المهتدين وقوله تعالى وايوب اذ نادى ربه الى قوله تعالى
العابدين وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله
ننجي المومنين وقوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم الى قوله
سوا العذاب **قال فانتبهت** وقد حفظت ذلك و
وقرات هذه الايات فلما اصبحت فتح علي الباب ودخل علي
اقوام لا اعرفهم فاخذوني ومضوا بي الى والي عهد عبد العزيز
بالله فلما راني رحب بي وقال شكوتني على جدي فقلت له

والله ما شكوتك قال بلى ثم قد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم استدعى على خزانة البواقي وضرب على اسمي وعلق عني قال
الشريف وامر لي بالف دينار اخرى معونة على حالي واطلق
سبيلي فعرفت ذلك انه ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبركة
الخمس الآيات والله اعلم منقول ذلك من كتاب مصباح الظلام في ذكر
المستغيثين بخير الانام **وامر الحجاج** باحضار رجل من
السجن فلما حضر من يضرب عنقه فقال الامير اخرني الى غد فقال
فاي فرج لك من تاخير يوم واحد ثم امر برده الى السجن فسمعه
الحجاج يقول عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
فقال الحجاج والله ما اخذه الا من كتاب الله كل يوم هو في شان
وامر باطلاقه فقال بعض جلساء المعتمد **كنا بين يدي**
المعتمد ليلة فخفق راسه بالنعاس فقال لا تبرحوا ساعة حتى
اغفوا ثم افاق فزعا مرعوبا وقال امضوا هذه الساعة الى
البحر فاتوني بمنصور الجمال فلما راه قال له كم لك في البحر قال
سنة ونصف قال على ماذا قال انا رجل جمال احمل فضاق علي
الكسب ببلدي ففقدت جملي وتوجهت الى بلد غير بلدي فوجدت

من اهل المواصل عشرة كلهم من الجند قد ظهروا بقوم غير
مستقيمين الحال وهم مقدار قد وجدوا يقطعون الطريق فدفع
منهم واحد للاعوان شيئا فاطلقوه وامسكوني عوضه واخذوا
جملي فناشدتهم الله فابوا وسجنت انا والقوم فاطلق بعضهم
ومات بعضهم فلما كان الليله بكيت واستغثت بالنبي صلى الله
عليه واله وسلم حتى جاالي رجال فاخرجوني واحضروني بين يديك
فقال له المعتمد صدقت فدفع له المعتمد خمسمائة دينار
واجرا له ثلثين دينار في كل شهر وقال اجعلوه على جمالنا ثم قال
المعتمد اندرون ما سبب فعلي هذى قالوا لا قال رايت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم في النوم فقال يا احمد وجه الساعة واطلق
منصور الجمال واحسن اليه واخذ الطاعون اهل بيت فسد
بابه فضل فيه طفل يرضع لم يشعر به ففتح الباب بعد شهر
فوجد الطفل قد عطف الله كلبة ترضعه مع جروانها فسبحان
القادر على ما يشا لا اله الا هو لا معبود سواه
اذا اتضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج
فلا تجزعن ان اظلم الدهر مرة فان اعتكار الليل ياذن بالفرج

وقال اخر لعمرك ما طول التفضل صابر • ولا كل شغل فيه للمرء
منفعه • اذا كانت الارزاق في القرب والنا • عليك سوا فاغتنم
لذة الدعه • فان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى • الا رب
ضيق في عواقبه سعه • هي الايام والمعبر • وامر الله منتظر
اتياس ان ترا فرجا • فاين الله والقدر • الا تسري عني
وتسمن ريح الفرح • ويروى ان سلطان صقليه
ارق ذات ليله ومنع النوم فارسل الى قايد البحر فقال انفذ
الان مركبا الى افريقيه ياتوني باخبارها فجهز القايد مركبا
فارسل لحينه فلما اصبحوا اذ بالمركب في موضعه لم يبرح فقال
الملك اليس قد فعلت ما امرتك به قال نعم امتثلت امرك فانفذت
المركب فرجع بعد ساعه وسيجد ثك فقدم صاحب المركب فامر
باحضاره فجا رجل ومعه رجل فقال له الملك ما منعك ان تذهب
حيث امرتك قال ذهبت بالمركب فبينما انا في جوف الليل وان
البحارون يقذفون اذا انا بصوت يقول يا الله يا الله يا الله
يا غياث المستغيثين وهو يكررها فلما استقر صوته في اسماعنا

نادي ناه

نادينا ه مرارا لبيك لبيك وهو ينادي يا الله يا الله يا الله
يا غياث المستغيثين قدمنا المركب نحو الصوت فالتقينا
هذى الرجل غريقا فى اخر رمق من الحيوة فطلعنا به المركب
وسالناه عن حاله فقال مقلعين من افريقيه فغرقت سفينتنا
منذ ايام فاشرفت على الموت وما زلت اصيح حتى اتاني الغوث
من ناحيتكم فسبحان من اشهر سلطان وارقه
فى قصره لغريق في البحر حتى اخرجه من تلك الظلمات الثلاث
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الوحشة فسبحان المعبود
لا معبود سواه وحكي ان ناصر الدوله بن حمدان كان
يشكوا القولنج حتى اعيا الاطبا دواه ولم يجدوا له شفا
فدسوا على قتله وارصدوا له رجلا معه خنجرا فلما كان في
بعض دهاليز القصر وثب عليه ذلك الرجل وضربه بالخنجر
فجاته الضربه اسفل خاصرته فلم تخط الامعا الذي فيه القولنج
فخرج ما فيه من الخلط وعافاه الله تعالى وبري احسن مما كان
وفي بعض هذى ما حكاه سيدى ابو بكر الطرسوسي
قال حدثنا القاضي ابو مروان بطرسوس قال نزلت

قافلة بقرية خربة من اعمال دابية واووا الى دار خراب فاستكنوا
من الرياح والمطر واوقدوا نارهم وسووا معيشتهم وكان في
تلك الخرابة حايط مايل قد اشرف على الوقوع فقال رجل منهم يا
هولاء لا تقعدوا تحت ذلك الحايط ولا يقعد احد في هذه
البقعة فابوا الا دخولها فاعتزلهم ذلك الرجل وبات خارجا
منهم لم يقرب ذلك المكان فاصبحوا في عافية وحملوا دوابهم
فبينما هم كذلك اذ دخل ذلك الرجل الدار ليقضي حاجته
فخر عليه الحايط فمات لوقته قال واخبرني عن ابي ذر
قال كنت اقرا على الشيخ عمر بن احمد بن شاهين ببغداد جزا
من الحديث في حانوت رجل يبيع العطر فبينما انا جالس
معه في الحانوت اذ جاءه رجل من الطوافين ممن يبيع العطر
في طبق يحمله في يده فدفع اليه عشرة دراهم وقال ادفع الي
شي سماه الله من العطر فاخذها في طبقه ومضا فسقط
الطبق من يده فانكب جميعا فبكا الطواف وخرج حتى
رحمناه فقال ابو حفص لصاحب الحانوت لعلك تعينه
على بعض هذه الاسباب فقال سمعا وطاعة فنزل وجمع له

منها ما جمع ودفع له ما عدم منها واقبل الشيخ على الطواف
يصبره ويقول لا تجزع فامر الدنيا ايسر من ذلك فقال الطواف
اوتظن ان هذى الشيخ ان جزعي لضياع ذلك لقد علم الله اني كنت
في القافله فضاع لي هميان فيه اربعة الاف دينار ومعها
فصوص قيمتها مثل ذلك فما جزعت لضياعه ولكني ولد لي في
هذه الليله مولود فاحتجت في البيت ما تحتاج اليه النفسا
ولم يكن عندي غير هذه العشره الدراهم فخشيت ان اشترى
بها حوايج النفسا فابقى بلا راس مال ولا اقدر على الكسب
فقلت لنفسي اشترى بها شيئا واطوف بها صدر نهاري فعسى
استفضل شيئا اسد بها رمقي ورمق اهلي وسقى راس المال
اتسبب به فلما قدر الله بضياعه جزعت عليه وقلت ما عندى
شيئا ارجع به اليهم ولا ما اكتسب به وعلمت ان لم يبق الا الفرار
منهم وتركهم على هذه الحاله يهلكون بعدي فهذى الذي
اوجب جزعي قال الشيخ ابو ذر وكان رجل من الجند جالس
على باب داره يستوعب الحديث فقال الشيخ ابو حفص
يا سيدى اريد ان تاتوني بهذى الرجل وتد خلون به حتى لي

فظننا انه يريد ان يعطيه شيئاً قال فدخلنا به الى منزله فاقبل
على الطواف وقال عجبت من جنونك فاعاد عليه القصة فقال له
الجندي وكنت في تلك القافلة قال نعم وكان فيها من التجار
فلان وفلان فعلم الجندي صحة قوله فقال له الجندي وما
علامة الهميان وفي اي موضع سقط فوصف له المكان
والعلامة فقال له الجندي اذا رايته تعرفه قال نعم فاخرج
هميانا ووضعه بين يديه فقال هذا هميانى وعلامة
صحة قولي ان فيه من الفصوص كيت وكيت ففتح الهميان
فوجد كما ذكر فقال له الجندي خذ مالك بارك الله لك فيه
فقال له الطواف ان هذه الفصوص قيمتها مثل هذا المال
واكثر فخذها لك وانت منها في حل ونفسي طيبة بذلك
فقال له الجندي لا اخذ على امانتي مالاً فخرج الطواف
وهو من الفقرا وخرج وهو من الاغنيا اللهم اغن
فقرنا ويسر امرنا برحمتك يا ارحم الراحمين قال
وحدثني ابو القسم بن حبيش الموصلي بالموصل قال لقد
جرا لي في هذه الدار واشار الى دار هنالك قضية

عجيبة قلت وما هي قال كان يسكن هذه الدار رجل من التجار
ممن يسافر الى الكوفة في تجارة الخز فجعل جميع ما معه من الخز
في خرج وحمله على حماره وسار مع القافلة فلما نزلت القافلة
اراد انزال الخرج عن الحمار فثقل عليه فامر انسان هنالك
فاعانه على انزاله وجلس ياكل فاستدعا ذلك الرجل ياكل
معه فاجابه الى ذلك وجلس ياكل معه فسأله عن امره فا
انه من اهل الكوفة وانه خرج لحاجة له بغير نفقة ولا زاد
فقال له الرجل كن رفيقي انس بك وتعينني على سفري ونفقتك
ومؤنتك علي فقال له الرجل اني اختار صحبتك وارغب
الى مفارقتك فسار معه الرجل في سفره وخدمه احسن
خدمة الى ان وصلا الى تكريت فنزلت الرفقة خارج المدينة
واشترى جميع ما يحتاج اليه ثم دخل وقضى حوايجه ورجع ولم
يجد القافلة ولا صاحبه ورحلت القافلة ولم ير القافلة
وظن انه لما رحلت القافلة رحل معها ذلك الخادم فلم يزل
يجد السير الى ان ادرك القافلة بعد جهد عظيم وتعب شديد
فسالهم عن رفيقه فقالوا ما رايناه ولا جامعنا ولكنه

خبره

ارتحل في اثرك وظننا انك امرته فكر الرجل راجعا الى تكريت
وسال عن الرجل فلم يجد له اثرا ولا سمع له خبر فيئس منه ورجع
الى الموصل مسلوب المال فقيرا فوصلها نهارا جائعا
عريانا مجهودا فاستحيا ان يدخلها نهارا فيشمت به الاعدا
وحشى ان يحزن الصديق اذا راه على تلك الحالة فاستخفى الى الليل
ثم طلع داره فطرق الباب فقيل له من هذى فقال فلان يعنى
نفسه فاظهروا به سرورا عظيما وجاوا اليه وقالوا الحمد لله الذى
جابك فى هذى الوقت علما كن فيه من الضروره والحاجه فانك
تعلم ان قد اخذت جميع ما تملك معك واطلت سفرك واحتجنا
وقد وضعت زوجتك اليوم ولدا واسدما وجدنا شيا نشترى
به للنفسا فاتنا بدهن ودقيق نسرج عليها فلا سراج لنا فلما
سمع ذلك ازداد غما الى غمه وكره ان يخبرهم بحاله فيحزنهم
ذلك فاخذ وعا للدهن ووعا الدقيق وخرج الى حانوت امام
باب داره وكان به رجل يبيع الدقيق والزيت ونحوه وكان البياع
قد اطفا المصباح واغلق حانوته ونام فناداه فعرفه فاجابه وشكر

اسمعنا

الله على سلامته واوقد المصباح ووقف يزن له ما طلبه فبينما هو كذلك اذ جاءت من التاجر التفاتة الى قعر الحانوت فرأى خرجه الذي هرب به صاحبه فلم يملك نفسه ان ذهب اليه والتزمه وقال يا عدو الله اين مالي فقال له البياع ما هذا يا فلان والله ما علمتك متعديا واما انا فلا خنت عليك ولا على غيرك ما هذا الكلام قال هذا خرجي هرب به خادم لي كان يخدمني واخذ حماري وجميع مالي فقال له البياع ما لي به علم غير ان رجلا جاءني بعد العشاء واشترى مني عشاء واعطاني الخرج فجعلته في حانوتي وديعة الى حين يصبح والحمار في دار جارنا والرجل في المسجد نائما فقال احمل هذا الخرج وامض بنا الى المسجد فرفع الخرج على عاتقه ومضى معه الى المسجد فوكزه برجله مرعوبا فقال اين مالي يا خاين فقال ما هو في خرجك والله ما غادرت منه ذرة قال واين الحمار والآلة قال هو عند هذا الرجل الذي معك فعفى عنه وخلى سبيله ومضى بخرجه الى داره فوجد متاعه سالما فوسع على اهله واخبرهم بقصته فازداد سرورا وفرحهم وتبركوا بذلك المولود فسبحان من لا يخيب من قصده ولا يخيب من ذكره

ولنلحق في هذى الباب ذكر شي مما جا في التهنيه والبشارة كتب بعضهم الى اخيه وقد اتاه خيرا استبشر به سمعت عنك خبرا اسار اكتب في الالواح وامتزج بالارواح وعد في البشاير العظام وجرا في العروق ونمشا في الظلام وكان خالد بن عبد الله القشيري اخا هاسم بن عبد الملك من الرضاع وكان يقول اني ارا فيك اثر الخلافه ولا تموت حتى تليها قال انا وليتها فلك العراق فلما ولي اتاه فاقام بين السماطين فقال يا امير المومنين اعزك الله بعزه وايدك بملكته وبارك فيما اولاك ورعاك فيما استرعاك وجعل ولا على اهل الاسلام نعمه وعلى اهل الشرك نقمه لقد كانت الولايه اشوق اليك منك اليها وانت لها اراس منها وما مثلك ومثلها الا كما قال الاحوص ✿ واذا البدر زان حسن وجوه ✿ كان للبدر حسن وجهك زينا ✿ وتزيد من اطيب الطيب طيبا ✿ ان مسسته فاين مثلك اينا ✿ ودخل على المهدي اعرابي فقال من اين جيت قال اتيتك برسالة قال هاتها قال اتاني ات في منامي فقال انت امير المومنين فابلغه هذه الابيات لكم ارث الخلافه من قريش

تزف اليكم ابدا اعروسنا • الى هرون تهدا بعد موسى لميس
رما لها الا لميسا • قال يا غلام علي بالجوهر فحشى فاه
حتى كاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه الابيات واجعلوها في
مخانق الصبيان من اولادنا **قال ابراهيم الموصلي**
في تهنيته للرشيد بالخلافة • الم تران الشمس كانت مريضة
فلما ولي هرون اشرق نورها • تلبست الدنيا جمالا لملكه
فهرون واليها ويحيى وزيرها • وغناه بها من وراء حجاب
فوصله بالف الف ويحيى بخمسين الف ودخل عطا بن ابي الصيفي
على يزيد وهو اول من جمع بين التهنيه والتعزيه فقال رزيه
خليفه الله واعطيت خلافه الله قضى معويه نحبه يغفر الله ذنبه
ووليت الرياسة فكانت احق بالسياسة فاحتسب عند الله
اعظم الرزية واشكر الله على عظم العطية ثم قال هذه الابيات
صبرا يزيد فقد فارقت ذا ثقة • فاشكر حبا الذي بالملك اصفاكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا • كما رزيت ولا عقبا كعقباكا
اصبحت راعي لاهل الارض قاطبة • فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الله لنا خلف • اذا بقيت ولا تسمع لمنعاكا

ومر عمر بن هبيره بعدا فلاته من السجن بالرقه بامراة من بني سليم
على سطح لها تحدث جارة وهي تقول لا والذي اساله ان يخلص
عمر بن هبيره مما هو فيه ما كان كذا فرماا اليها بصرة فيها ماية
دينار وقال قد خلص عمر بن هبيره مما هو فيه فطيبي نفسا ولم تعلم

الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والاما والخدم وفيه فصول

الفصل الاول

في مدح العبيد والاما والاستيصا بهم خيرا عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول من
يدخل الجنه شهيدا او عبدا احسن عبادة ربه ونصح لسيده
وعن ابن عمر رضي الله عنه رفعه ان العبد اذا نصح لسيده
واحسن عبادة ربه فله اجره مرتين وكان زيد بن حارثه
لخديجه رضي الله عنها اشترى لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فجا ابو زيد لشراه منها فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان رضي بذلك فعلت بذلك فقال زيد ذل الرق
مع مصاحبتنا احب الي من عز الحريه مع مفارقته يعني النبي
صلى الله عليه واله وسلم فقال له النبي من اختارنا اخترناه فاعتقه

وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش وعن عطا رفعه
الابدال من الموالي وعن علي كرم الله وجهه
لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساكم اماء
الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي وعن ابن مسعود
الانصاري قال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا
يقول اعلم يا ابن مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه فالتفت
فاذا هو النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله هو حر
لوجه الله فقال لو لم تفعل للفحتك النار وروى ابن بن عمرو
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا
رسول الله كم لعفو عن الخادم فصمت ثم عاد عليه وصمت فلما
كانت الثالثة قال اعف عنه في كل يوم سبعين مرة وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال حدثني ابو القسم نبي التوبه صلى الله
عليه واله وسلم من قذف مملوكه وكان بريا مما قاله جلد يوم القيمة
حدا وقيل اراد رجل بيع جاريه فبكت فقال ما لك فقالت
لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها
وتزوجها وقال ابو اليقظان ان قريشا لم تكن ترغب

في امهات الاولاد حتى ولدت ثلاثه هم خير اهل زمانهم علي بن
الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله وذلك ان عمر اتا ببنات
يزدجرد بن شهريار بن كسرى مسبيات فاراد بيعهن فقال
له علي كرم الله وجهه ان بنات الملوك لا
يبتعن ولكن قوموهن فقوموهن فاعطاه ثمنهن وقسمهن
بين الحسين بن علي ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن عمر
فولدن الثلاثه واستبق بنو عبد الملك فسبقوا مسلمه وكان ابن
امة فتمثل عبد الملك بقول عمر العبدي نهيتكم ان تحملوا هجناكم
على خيلكم يوم الرهان فتدركوا فتفتر كفاه ويسقط سوطه
وتخدر ساقاه فما يتحرك وهل يستوي المران هذا
بن حرة وهذا بن اخرى ظهرها متشرك فقال بن مسلمه
يرحم الله امير المومنين ليس الامر هذا ولكن كما قال ابن المعتز
فما انكحونا طائعين بناتهم ولكن خطبناها باسيافنا قسرا
فما ان ادنا فيها الاسار مذله ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا
وكاين ترى فينا من ابن سبية اذا لقي الابطال يطعنهم شزرا
ويأخذ رايات الطعان بكفه فيوردها بيضا ويصدرها حمرا

فقيل

فقبل بين عينيه وقال احسنت يا بني ذاك والله انت وامر له بمائة الف درهم مثل احد السابق

الفصل الثاني فيما جا في ذم العبيد والخدم

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ابئس المال في اخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدم كثرت الشياطين وقال لقمن لابنه لا تامنن امراه على سر ولا تطان جاريه تريدها للخدمه ووصف بعضهم عبدا فقال يا كل فارها ويعمل كارها ويبغض يوما ويحب يوما وقيل لبعضهم الك غلام فقال لا وما لي غلام فادعوا به سوا من ابوه اخو عمه وقال الكميت الحرحر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشا على الدر ودعى بعضهم اهل الكوفه اخوانه وله جاريه فقصرت فيما ينبغى لهم من الخدم فقال اذا لم يكن في منزل المرء حرة راى خللا فيما يولي الولايد فلا يتخذ منهن حر قعيدة فهن لعمر الله بئس القعايد وكان لرجل غلام من اكسل الناس فارسله يوما يشتري عيشا ولحما فابطا عليه حتى عيل صبره ثم جا باحدهما فضربه وقال ينبغي لك ان استقضيتك حاجتين ان لا تقضي الاحاجه فمرض الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فغاب ثم جا بالطبيب ومعه رجل اخر فساله عنه وقال

ما كنت ضربتني وامرتني ان اقضي حاجتين في حاجه واحده
فجئتك يا الطبيب فان عافاك والا حفر هذى قبرك فهذى طبيب
وهذى حفار وقيل كان عمر والا عجمي يلي حكم السند فكتب
الى موسى الهادي ان رجلاً من اشراف الهند من ال المهلب
بن ابي صفره اشترى غلاماً اسود فربّاه وتبناه فلما اشتد هوى
مولاته فراودها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه يوماً على غفلة
منه من حيث لا يعلم به فاذا هو على صدر مولاته فعمد اليه وجب
ذكره وتركه يتسحط في دمه ثم ادركته عليه الرقه وندم على ذلك
فعالجه حتى برى من علته فاقام الغلام بعد هذى مده واراد
ان ياخذ ثاره من مولاه ويدبر عليه امراً يكون شفا قلبه
وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والاخر يافع كانهما شمس
وقمر فغاب الرجل يوماً عن منزله لبعض امره فاخذ الاسود
الصبيين فصعد بهما علا ذروة سطح عال فقبضهما هنالك وجعل
يعللهما بالملعب تارة وبالمطعم تارة الى ان دخل مولاه فرفع
راسه فرا ابنيه في شاهق مع الغلام فقال ويلك عرضت
ابناي للموت فقال الرجل والله الذى لا يحلف العبد الا به

لئن لم تجب كبرك كما جبتني لارمين بهما فقال الله الله يا ولدي في تربيتي لك فقال دع عنك هذى فوالله ما هي الا نفسي واني لا سمح بهما من شربة ما فجعل يكرر ذلك عليه ويتضرع له وهو لا يقبل منه ذلك ويذهب الوالد ليروم الطلوع اليه فيبدي لهما من ذلك الشاهق فقال ابوهما فاصبر حتى اخرج مذيه وافعل ما شئت ثم اسرع واخد مذيه وحب نفسه وهو يراه فلما رآى الاسود ذلك رمى بالصبيين من ذلك الشاهق فتقطعا وقال ان جبك لنفسك ثاري وقتل بنيك زيادة فيه فاخذ الاسود وكتب بخبره الى موسى الهادي وكتب موسى الى صاحب السيد والاعمر والاعجمي بقتل الاسود وقال ما سمعت باعجب من ذلك قط وامران يخرج من مملكه كل اسود فما نرى اردا من العبيد ولا ارى اقل من خيرهم واكثرهم رداه المولدين لو احسنت الى احدهم الدهر كله بكل ما تصل قدرتك الا انكراه كان لم ير منه شيئا وكلما احسنت اليه تمرد وان اسأت اليه خضع وقد جربت انا ذلك وما احسن ما قيل ٥ اذا انت اكرمت الكريم ملكته ✿ وان انت اكرمت اللئيم تمردا ✿ وقيل العبد اذا اشبع فسق وان جاع سرق وكان جدي يقول لامي شر ما اشتريت العبد والمولدين منهم الامر من الزنوج واردى ✿

لان المولد لا يعرف له اب وربما يعرف الزنجي اباه ويقولون
في المولد بغل لانه مجنس والبغل يكون امه فرس وابوه حمار و
بالعكس فلا تثق بولد فقل ان يكون فيه خير وان كان بذلك
نادر او النادر لا حكم له وانا استغفر الله العظيم
لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحيا والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين الباب التاسع
والخمسون في اخبار العرب الجاهلية واوابدهم
وذكر من غرائبهم وعجائب من اكاذيبهم للعرب اوابد وعوايد
كانوا قوما فضلا وقد دل بعضهم على بعضها القران والكذب
الله دعاويهم فيها فمن ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون قال اهل اللغة البحيرة
ناقة كانت اذا نتجت خمسة ابطن وكان الاخر ذكر نحروا اذنها
اي شقوها وامتنعوا من ركوبها ولا تمنع من ماء ولا من مرعا
وكان الرجل اذا اعتق عبدا قالوا هو سائبة فلا عقد بينهما
ولا ميراث واما الوصيلة فهي الغنم كانت الشاة اذا ولدت

انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم واما الحام فالذكر
من الابل كانت العرب اذا نتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا
حمي ظهره ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى قوله تعالى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون فالخمر ما خامر العقل ومنه سميت
الخمرة والميسر القمار والانصاب حجارة كانت لهم سهام مكتوب
على بعضها امرني ربي نهاني ربي فاذا اراد الرجل السفر او امر
او هو يهتم بر ضرب بتلك الاقداح واذا اخرج من الامر النهي
لم يمض ومن اوايدهم واد البنات كانوا في الجاهلية اذا
رزق احدهم انثى واداها واذا بشر بها ضاق صدره ويسود
وجهه وهو قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا
وقد قال تعالى خشية املاق نحن نرزقهم واياكم وقد قيل انهم
كانوا يقتلونهم خوف العار وبمكة جبل يقال له ابو دلامه
كانت قريش تويد فيه البنات وقيل ان صعصعة جد الفرزدق
كان يشتري الموده ويفدي من القتل كل بنت بناقتين
عشراوين وجمل فاخر وقد فخر الفرزدق بذلك عند بعض

الخلفا من بني امية فقال انا ابو محيي الموتا فانكر ذلك عليه فقال ان
الله يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا **واما الرفادة
في الحج** فكانت خرجا يخرجه قريش في كل موسم من اموالهم الى
قصي فيضع طعاما للحج فيا كله من لم يكن معه سعة ولا زاد
وذلك ان قصيا افترض على قريش فقال لهم حين امرهم يا
معشر قريش انكم جيران الله تعالى واهل بيته واهل الحرم فان
الحاج ضيوف الله تعالى وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة
فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدر عنكم ففعلوا
وكانوا يخرجون ذلك في كل عام من اموالهم فيدفعونه اليه
وقيل اول من قام الرفادة **عبد المطلب** وهو الذي حفر زمزم
وكانت مطوية فاستخرج منها الغزالين الذهب الذي عليهما
الدر والجوهر وغير ذلك من الحلي وسبعة اسياف وخمسة
اذرع سوابغ فضرب من الاسياف باب الكعبة وجعل احد الغزالين
الذهب صفايح الذهب وجعل الاخر في الكعبة **ذكر ما جا
في اديان العرب في الجاهلية** كانت النصرانية في
ربيعة وغسان وبعض قضاعة وكانت اليهود في بني حمير

ولكنما

وكنانه وبني الحارث بن كعب وكنده وكانت المجوسيه في بني
تميم منهم زراره بن عدس وابنه علي وكان تزوج بلنته ثم ندم
ومنهم الاقرع بن حابس مجوسي وكانت الزندقه في قريش
اخذوها من الحزيره وكانت بنو حنيفه اتخذوا في الجاهليه صنما
من حيس فعبدوه دهرا طويلا ثم اصابتهم مجاعه فاكلوه وقد
قيل ان اول من غير الحنيفيه عمرو ابن لحي رجل من خزاعه
وهو انه دخل الشام فراى العماليق تعبد الاصنام فاعجبه
ذلك فقال ما هذه الاصنام التي تعبدونها قالوا هذه اصنام
نستمطرها وتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال اعطوني منها
صنما اسير به الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له
هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه
وقيل ان اول ما كانت عبادة الحجر في بني اسمعيل انه كان
لا يظعن من مكه ظاعن الا حمل معه حجر من حجار الحرم تعظيما
للحرم فحيثما نزلوا وضعوه وطافوا به كالكعبه وافضا بهم ذلك
الى ان عبدوا ما استحسنوه من الحجاره ثم خلفت الخلاف ونسوا ما
كانوا عليه من دين اسمعيل فعبدوا الاصنام وصاروا اما كانوا
عليه الامم قبلهم من الضلالات وكانت قريشا اتخذت صنما

على بير في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة على موضع زمزم فينحرون عندها وكان اساف ونائلة رجل وامراة فوقع اساف على نائلة في الكعبة فمسخهم الله حجرين واتخذوا اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل سفر يمسح به حين يركب وكان ذلك اخر ما يصنع اذا توجه الى سفره بدا به قبل ان يدخل على اهله **واتخذت العرب** الاصنام وانهمكوا في عبادتها وكانت لقريش وبني كنانة وكانت العزى لقريش وكان حجابها بنو شيبان وكانت اللات لثقيف بالطائف وكان حجابها بني شعيب من ثقيف وكانت منات للاوس والخزرج ومن دان بدينهم واما يغوث ويعوق ونسر افقيل انهم كانوا اولاد ادم عليه السلام وكانوا اتقيا عبادا فمات احدهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فجا الشيطان اليهم فحسن لهم ان يصوروا صورته في قبلة مسجدهم ليذكروه اذا نظروه فكرهوا فقال اجعلوه في موخر المسجد ففعلوا ذلك الى ان ماتوا كلهم وهم يصورون بعضهم بعضا فخلف خلف من بعدهم تركوا الدين فحسن لهم الشيطان عبادة

شي عبادتها

شئ غير الله تعالى فقالوا من نعبد قال الهتكم المصورة في مصلاكم
فعبدوها الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فنهاهم عن عبادتها
فقال ما اخبر الله عنهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا ولما عم الطوفان الارض طمها وعلاها
التراب زمانا طويلا واخرجها الشيطان للعرب فعبدوها
وذكر الواحدي في البسيط ان هذه اسما قوم صالحين
كانوا بني ادم ونوحا عليه السلام فسول الشيطان لقومهم بعد
موتهم تصورهم ليكون انشط لهم واشوق للعبادة كلما راوهم
فعلوا ثم نشا من بعدهم قوم جهال فحسن لهم الشيطان عبادتها
وان من اسبقهم من عبدتهن فسموها باسماهم وقال الواقدي
كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويعوق
على صورة فرس ونسر على صورة نسر ويغوث على صورة اسد
والله اعلم اي ذلك كان ذكر اوابدهم سجر معروف كانت
العرب اذا خرج احدهم للسفر عمد احدهم الى هذي الشجر فيعقد
غصنا فاذا عاد من سفره ووجده قد انحل قال خانتني امراتي
وان وجده على حاله قال لم تخني الرتم ناقة كانت للعرب اذا

مات واحد منهم عقلوا ناقته عند قبره وشدوا عليها حتى تموت زعموا انه ان بعث من قبره ركب عليها **النعمية والتقيقة** كان الرجل اذا ابلغ ابله الفا قلع عين الفحل يقولون ان ذلك يدفع العين واذا رادت فقا عينه الاخرى **العر** دا يصيب الابل شبه الجرب كانوا يكوون السليم ويزعمون ان ذلك يبرا دا العر ضرب الثور على البقر كانت البقر اذا امتنعت عن الشرب ضربوا الثور يزعمون ان الجن يركبون الثيران فتصد البقر عن الشرب **الهامة** كانت تزعم ان الانسان اذا قتل ولم يوخذ بثاره يخرج من راسه طاير يسما الهامه تصيح على قبره اسقوني الى ان ياخذ بثاره **وكان للعرب مذاهب** في الجاهليه في النفوس تنازعوا في كيفياتها فمنهم من زعم ان النفس هي الدم وان الروح الهوا الذي في باطن الانسان الذي منه نفسه وقالوا ان الميت لا يوجد فيه الدم وانما يوجد في الحيوة الحرارة والرطوبه لان كل حي فيه رطوبه وحراره فان مات ذهبت حرارته وحل به اليبس والبرد وطائفه منهم تزعم ان النفس طاير ينشط من جسم الانسان اذا مات او قتل ولا يزال في صورة طاير يصرخ على قبره

مستوحشا له وفي ذلك يقول بعضهم سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدى المقابر هام **ثم جا الاسلام** والعرب على ما هم فيه ترى صحة ما يتخيلونه من الطيره حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيره ولا هام في الاسلام يزعمون ان الطاير يكون صغيرا ويكبر حتى يكون نوعا من البوم ويتوحش ويصرخ ويوجد في الديار العطله والنواويس ومصارع القتلى ويزعمون ان الهامه لا تزال عند ولد الميت لتعلم ما يكون من خبره فتخبر الميت **الصفر زعموا** ان الانسان اذا جاع عض على شرسوفه الصفر وهي حيه تكون في البطن بينه الضربه وزعموا ان الحيه لا تموت في ول الضربه فاذا ثنيت مات **الغيلان للعرب** في الغيلان اقاويل واخبار فلا قاويل يزعمون ان الغول حيوان مشوه وانه خرج منفردا لم تستانس فتوحش وطلب القفاه وهو يشبه الانسان والبهيمه ويترا البعض المسافرين في اوقات الخلوات وفي الليل **وحكي ان سيدنا عمر** راه في سفره الى الشام فضربه بالسيف وقال الحافظ الغول كل شي يتعرض للسياره ويكون في ضروب الصور والثياب وفيه خلاف وقالوا انه ذكر وانثى الا ان اكثر كلامهم انه انثى والله اعلم

واما القطرب في قولهم فهو نوع من الاشخاص تزعم
المسطه انه يظهر في اكناف اليمن واعالي صعيد مصر وربما انه يلحق
الانسان فينكحه فيدود بره فيموت وربما يرا الانسان فيمسكه
فيقول اهل تلك النواحي التي ذكرناها امنكوح هو ام مذعور
فان كان قد نكحه يئسوا منه وان كان قد ذعر سكنوا روعه وشجع
قلبه واذا راه الانسان خر مغشيا عليه ومنهم من يظهر له فلا يكترث
لشها منه وثبات قلبه

ذكر الهواتف

اما الهواتف
فقد كثر في العرب وكان اكثرها ايام مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم
وان حكم الهواتف ان يهتم بصوت مسموع وجسم غير مرئي ومن
اعجب ما حكي من امر الهواتف ما حكاه ابو عمرو ابن العلا قال
خرجنا حجاجا فصاحبنا في الطريق رجل فجعل يقول ليت
شعري هل بغت علي فلما خرجنا من مكة قالها في بعض الطريق
فاجابه صوت في الظلام نعم نعم وناكها حجبة وهو رجل احمر ضخم
في قفاه كيه فسكت الرجل فلما صرنا الى البصره اخبرنا انه دخل
بيته فجا جيرانه يسلمون عليه فاذا فيهم رجل ضخم احمر في قفاه كيه
فقلت لاهلي من هذا قالت رجل كان الطف جيراننا فجزاه
الله خيرا فسالت عن اسمه فقال حجبة فقلت الحقي باهلك

واما بكا المقتول فكانت النسا لا يبكين المقتول حتى يوخذ
بثاره فان اخذ بثاره بكته واما رمي السن فكانوا يزعمون
ان الغلام اذا اثغر سنه فرما بسنه في عين الشمس بسبابته
وابهامه ويقول الرامي ابدل بني خيرا منها فانه يامن على اسنانه
العوج والثلج واما خضبان البحر فكانوا اذا ارسلوا الخيل على
الصيد فسبق واحد منهم خضبوا صدره بدم الصيد علامة واما
جز النواصي فكانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه واطلقوه جزوا
ناصيته واما نصب الرايه فكانت العرب تنصب الرايات على
ابواب بيوتها للتعرف بها واما الالتفات فكانوا يزعمون ان من
خرج في سفره والتفت وراه لم يتم سفره فان التفت طيروا اله
وكانوا يقولون من علق عليه كعب الارنب لم يصبه عين ولا سحر
وذلك ان الجن تهرب من الارانب لانها تحيض وليست من مطايا
الجن ويزعمون ان المراه اذا احبت رجل وحبها ثم لم يشق عليها
رداه وتشق هي عليه برقعها فسد حبها ويزعمون اذا قدم
قريه فخاف وباها وقف على بابها قبل ان يدخلها ونهق كما ينهق
الحمار لم يصبه وباها وزعموا ان الحرقوص وهو دويبه اكبر

من البرغوث يدخل فروج الابكار فيفتضها ويزعمون ان الرجل اذا
ضل فقلب ثيابه اهتدا وكانوا اذا انفردت الناقة ذكروا اسم
امها ويزعموا انها تسكن وكانت لهم خوره يزعمون ان العاشق اذا
حكها وشرب ما يخرج منها صبر وتسما البلوان ونكاح المقت من
سننهم وهو ان الرجل اذا مات قام ولده الاكبر فالقى ثوبه على امراة
ابيه فورث نكاحها فان لم يكن له فيها حاجه زوجها بعض اخوته
بمهر جديد فكانوا يرثون النكاح كما يرثون المال ولهم حكايات
عجيبه واحوال غريبه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الباب الستون في الكهانة والقيافة والزجر والعرفة

والفال والطيره والفراسه والرويا
وما اشبه ذلك اما الكهانه فكانت فاشيه في العرب في الجاهليه
حتى اتى الاسلام فلم يسمع فيه بكهانه وكان ذلك من معجزات
النبوه واياتها وللكهانه اخبار فمنهم سطيح ورد عليه
عبد المسيح وهو يعالج سكرات الموت فاخبره على ما يزعمون
مما جا لاجله وذلك ان الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها فلما اصبح علم كسرى

بذلك فتنصبر كسرى تشجعا ثم رأى ان لا يكتم ذلك عن بطارقته

وندمائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمع وزرائه فاخبرهم الخبر

فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازدادوا غما

على غمهم فكتب كسرى كتابا الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه

الي برجل عالم اسأله عما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح

الغساني فقال له كسرى اعندك علم بما اريد ان اسالك عنه

قال ليخبرني الملك فان كان عندي علم منه والا اخبرته بمن

يعلمه له فاخبره برؤيا الموبذان فقال علم ذلك عند كاهن

يكون بمشارق الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله عما سألتك

وأتني بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سطيح فوجده قد اشرف

على الموت فسلم عليه وحياه ولم يخبره عبد المسيح بما جاء له غير

انه انشده شعرا يذكر فيه انه جاء برسالة من قبل ملك العجم ولم

يذكر له السبب فرفع سطيح راسه وقال عبد المسيح على جمل

يسيح جاء الى سطيح وقد اشفى على الضريح بعثه ملك ساسان

لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا

صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها

يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوه وانقطع وادي سماوه وغاضت بحيرة سَاوه فليس الشام لسطيح شامًا وليس العراق لكسرى مقامًا ترتفع ولات العرب واظن ولادة محمد قد اقترب ثم قضا سطيح مكانه وسار عبد المسيح على راحلته واعاد الخبر على كسرى بن ملك وحكي ان نصر ابن ربيعه اللخمي راء مناما هاله تفسيره فقال له اهل مملكته ما يعسر لك ذلك الا شق وسطيح فاحضرهما وقال السطيح اني رايت منامًا ان عرفته قد اصبت تفسيره فقال له رايت جمجمه خرجت من ظلمه فوقعت بارض بهمه فاكلت منها كل ذات جمجمه فقال له الملك ما اخطات منها شيئا فما تفسيرها فقال احلف بما بين الحرتين ليهبطن بارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى حرش فقال له الملك وبيك ان هذى لغايظ موجع فمتا هو كاين في زماني ام بعده فقال بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين بها من السنين ثم يقتلون بها اجمعين ويخرجون منها هاربين ومن ذا الذى يملك بعدهم قال نبي زكي ياتيه الوحي من عند الله تعالى قال ومن يكون هذى النبي قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك

بن النضر يكون له الملك في قومه الى اخر الدهر قال الملك
وهل للدهر من اخر قال يوم يجمع فيه الاولون والاخرون
يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال وحق ما تقول
يا سطيح قال اي والشفق والغسق والقمر اذا اتسق انما انباتك
به الحق قال ثم دعا بشق فقال له مثل ما قال سطيح ومن ذلك
ما حكي ان اميه بن عبد شمس دعاها هاشم بن عبد مناف الى مفاخرة
فقال هاشم افاخرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكه
فرضي اميه بذلك وجعل بينهما الخزاعي الكاهن فخبوا له شيا
وخرجا اليه ومعهما جماعه من قومهما فقالوا له خبانا لك خبا
فان علمته تحاكمنا اليك وان لم تعلمه تحاكمنا الى غيرك فقال
لقد خبائتم لي كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم بن
عبد مناف واميه ابن عبد شمس ايهما اشرف بيتا ونفسا فقال
والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما في الجو
من ماطر وما اهتدى بعلم الله مسافر لقد سبق هاشم اميه الى
المائر اولا منه واخر فاخذ هاشم الابل ونحرها واطعمها من
حضر وخرج اميه الى الشام وقام بها عشر سنه ويقال انها
اول عداوه وقعت بين بني هاشم وبني اميه وحكي ان هند

بنت عتبه ابن ربيعه كانت عند الفاكهة بن مغيره وكان الفاكه
من فتيان قريش وكان له بيت ضيافه خارجاً عن بيوته تغشاه
الناس من غير اذن فخلا البيت ذات يوم واضطجع فيه هو وهند
ثم نهض لحاجته فاقبل رجل ممن كان يغشاه البيت فولجه فلما
راها ولاها هارباً فنظره الفاكهه فدخل عليها فضربها برجله وقال
لها من هذى الذى خرج من عندك قالت ما رايت احداً وما
انتبهت حتى انبهتني انت فقال ارجعي الى بيت ابيك وتكلم
الناس فيها فقال ابوها يا بنيه ان الناس قد اكثروا فيك
ان يكن الرجل صادقاً دسيت عليه من يقتله ليقطع كلام الناس
وان يكن كاذباً حاكمناه الى بعض كهان اليمن فقالت لا والله
ما هو علي بصادق فقال له يا فاكهه انت قد رميت ابنتي بامر
عظيم فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكهه في جماعة
من بني مخزوم وخرج ابوها في جماعة بني عبد مناف ومعهم
هند ونسوة فلما اشرفوا البلاد قالوا غداً انرد على الرجل
فتغيرت حالة هند فقال لها ابوها اني ارى حالك تغيرت
وما هذا الا لمكروه عندك قالت لا والله ولكن انكم تاتون
بشرا وبخطي وبصيب ولا امن ان يسمني ميسماً يكون سبة

قال لها

قال لا تخشى فسوف اختبره فصفر بفرسه حتى اذا أدلى ثم ادخل
فى احليله حبة حنطه وربطه فلما اصبحوا قدموا على الرجل ونحر
لهم فلما تغدوا قال له عتبه قد جئناك في امر وقد خبانا لك
خبيه تخبرك بها قال اخبا ثم ثمرة في كمرة قال اني اريد ابين
من ذلك قال اخبا ثم بر في احليل مهر قال له عتبه انظر في
احوال هولا النسوه وادخل ابنته هند معهن فجعل ياتي كل
واحده منهن ويضرب بيده على كتفها فيقول لها انهظي حتى بلغ
هندًا فقال لها انهظي غير رسخا ولا زانيه وستلدين ملكا
اسمه معونه فنهض اليها الفاكه واخذ بيدها فجذبت يدها
من يده وقالت اليك عني فوالله لاحرض ان يكون ذلك من
غيرك فتزوجها ابو سفيان فولدت منه معويه ابن ابي سفيان

واما القيافه فهي على ضربين قيافه البشر وقيافه
الاثر فاما قيافه البشر فالاستدلال بصفات الاعضا على
الانسان ويختص بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج
يعرض على احدهم مولود في عشرين نفر فيلحقه باحدهم **حكى**
عن بعض اولاد التجار انه قال كان في بعض اسفاره راكبا
على بعير يقوده غلام اسود فمر بهولا القبيله فنظر اليه واحد
منهم وقال ما اشبه الراكب بالقايد قال وله التاجر فوقع

في نفسي من ذلك شيء فلما رجعت الى امي ذكرت لها القصة قالت
يا ولدي ان اباك كان شيخا كبيرا صاحب مال وليس له ولد
فخشيت ان يفوتنا ماله فمكنت نفسي من هذى الغلام فحملت
بك منه ولولا ان هذى شي ستعلمه في الاخرة لما اعلمتك به
في الدنيا **واما قيافة الاثر** فالاستدلال بالاقدام والحوافر
والاخفاف وقد اختص به قوم من العرب ارضهم ذات رمل
اذا هرب منهم هارب او دخل عليه سارق يتبعون اثر قدمه
حتى يظفروا به **ومن العجب** انهم يعرفون الشاب من الشيخ
والمراة من الرجل والغريب من المستوطن ويذكرون ان في
قطاو ثغر البريش اقواما بهذه الصفة وقد وقعت من قريش
حين خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم وابو بكر الى الغار على صخرة
صلدا واحجار صما ولا طين ولا تراب يبان فيها الاقدام
فحجبهم الله عن نبيه صلى الله عليه واله وسلم بما كان من نسج العنكبوت
وما لحق القايف من الحيرة وقوله الى هنا انتهت الاقدام هذى
ومعهم الجماعة من قريش وابصارهم سليمة ولولا هنالك لطفه
لاستوا في علمها لما استاثر بعلم ذلك طايفة دون طايفة اخرى
وقيل ان القيافة في لبني مدلج وفي احيا مضر واختلف رجلان

من القواه

من القفاه فى اثر بعير وهما بين مكه ومنى فقال احدهما هو جمل
وقال الاخر هو ناقة وقصد الاثر يتبعانه حتى دخلا شعب بني
عمر فاذا بعير واقف فقال احدهما لصاحبه هو هذا قال نعم
فوجداه خنثاه فاصابا جميعا ومنهم من كان يخط في الارض
ويقول فيوافق قوله ما ياتي بعده وقال بعضهم شردت ابلا
فجئت الى خراش فسالته عنها فامر ابنته ان تخط فى الارض لي
ثم قامت فضحكت الخراش ثم قال اتدرى قيامها لاي شئ قلت
لا قالت علمت انك تلقى ابلك وتتزوجها فاستحيت ثم وجد الابل
ثم تزوجها وخرج عمرو بن عبد الله ابن معمر ومعه مالك ابن خراش
الخزاعي عازمين فمرا بامراة وهي تخط للناس فى الارض وهي
تضحك منه هزوا فقالت اما والله لا تخرج من سجستان حتى
تموت ويتزوج عمرو هذا زوجتك فكان كما ذكرت واما
الزجر والعرافه فاحسنه ما روى ان كسرى بني وبر بعث
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم حين بعث زاجرا ومصورا وقال
للزاجر انظر ما ترى فى طريقك وعنده وقال للمصور ائتني بصورته
فلما عاد اليه اعطاه المصور صورته صلى الله عليه واله وسلم فوضعها
كسرى على وسادته ثم قال للزاجر ما رايت قال رايت شيئا ازجر
به الا انه سيعلو امره عليك لانك وضعت صورته على وسادتك

وبعث صاحب الروم الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال انظر اليه
ومل الى جانبه وانظر ما بين كتفيه حتى ترا خاتم النبوه والشامه
فقال الرسول فرايت النبي صلى الله عليه واله وسلم على نشز عال واضعا
قدميه عليه وعن يمينه على صلوات الله عليه فلما راه رضي الله عنه
قال له تحول وانظر ما امرت فنظر الرسول فلما رجع الى
صاحبه اخبره الخبر فقال قيصر ليعلمو اخبره وامره وليملكن
ما تحت قدمي هاتين فيقال بالنشز العلو وبالماء الحيوه
وقال المدايني وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز
بن مروان فخرج هاربا من مصر فنزل بقرية من الصعيد
فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك بن مروان فقال
للرسول ما اسمك فقال طالب بن مدرك فقال اوه ما اظني
ارجع الى الفسطاط فمات ولم يرجع وكانت نايله بنت عمار
الكلبي تحت معويه فقالت لفاختة بنت قرظ اذهبي وانظري
اليها فذهبت فنظرت فقالت ما رايت مثلها ولكن رايت
بخاصرتها خال ليوضعن معه راس زوجها في حجرها فطلقها
معويه فتزوجها بعده حبيب بن مسلمه والنعمان بن بشير فقتل
احدهما ووضع راسه في حجرها وبينا مروان بن الحكم قد جلس

في ايوانه ينفقد الامور اذ تصعدت زجاجه فوقعت منها الشمس
على منكب مروان وكان هناك عراف فقال صدع الزجاج صدع
السلطان ستذهب الشمس بملك مروان وان يقوم من الترك
اومن خراسان ذلك عندي واضح البرهان فما مضى غير شهر
حتى مضى بملك مروان وروى المدائني ان عليا كرم الله
وجهه معقل بثلاثة الاف ليقوم بالرقه وذلك في وقعت صفين
فسار ونزل الحديبيه فبينما هو ذات يوم جالسا اذ نظر الى
كبشين ينتطحان فجا رجلان واخذ كل واحد منهما كبشا فذهب
به فقال شداد بن ابي ربيعه الخثعمي الراجز انكم تنصرفون من
وجوهكم لا تغلبون ولا تغلبون اما ترى الكبشين كيف انطحا
حتى حجز بينهما تفرقا ولا فضل لاحدهما على الاخر وحكي
ان عرافا من الطرفيين ببغداد الخبر بما يسال عنه فلا يخطي
قال فساله رجل عن شخص محبوس هل يطلق قال نعم ويخلع
عليه قال فقلت وباي شي عرفت ذلك قال انك سالتني وانا
التفت يمينا وشمالا فرايت رجلا على ظهره قربة ما ففرغها ثم
حملها على كتفه فاولت ذلك بالمحبوس وتفريغه بالاطلاق ووضعها
على بالخلعه قال وكان الامر كذلك كما روي واما الفال

فقد روي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم انه كان يحب الفال الصالح
والاسم الحسن وروى انه صلى الله عليه واله وسلم لما نزل المدينه
على ام كلثوم ودعا غلامين له يا بشار يا سالم فقال صلى الله عليه
واله وسلم لابي بكر رضي الله عنه سلمت لنا الدار وقال الاصمعي
سالت عون بن عون على الفال فقال هو ان يكون مريضا فيسمع
الفال ويكره الطيره فيسمع يا سالم او طالب حاجه فيسمع يا
واجدا وما اشبه ذلك **واما الطيره** فقد كان صلى الله عليه واله وسلم
يحب الفال ويكره الطيره ذكرت الطيره عند رسول الله صلى الله عليه واله
فقال من عرضت له من هذه الطيره شي فليقل اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك **ولا حول ولا قوة الا**
بك وان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ليس منا من تطير او تطير
له او تكهن او تكهن له **وعن بن عباس رضي الله عنهما** رفعه
من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبه من السحر وعن ابي هريره رفعه
من اتا كاهنا فصدقه بما يقول فكانما اوتي امراة حايضا او اتا
امراه في دبرها فقد بري بما انزل على محمد وانشد المبرد شعرا

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ... الا كواذب ما يجري به الفال

والفال

والفال والزجر والكهان كلهم ❊ مضللون ودون الغيب اقفال
وقال اخر
لعمرى ماتدرى الطوارق والحصا ❊ ولا زجرات الطير ما الله صانع
تعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور بلا شي توافق بعض شي
احاسا وباطله كثير وكانت العرب تتطير باشيا كثيرة منها ❊
العطاس وسبب تطيرهم منه دابه يقال له العاطوس يكرهونها
وكانوا اذا ارادوا سفر احرجوا بغلس والطير في اوكارها فيطيرونها
فان اخذت يمينا سارو ايمنا وان اخذت يسار اسارو ايسارا او منه
قول امرء القيس
وقد اغتدى والطير في وكناتها ❊ بمنجرد قيد الاوابد هيكل
وكر مفر مقبل مدبر معا ❊ كجلمود صخر حطه السيل من علي
والعرب اكثر ما يتطيرون من الغراب والقول فيه كثير من ان
يطلب عليه شاهد ويسمونها حاتم لانها تختم عندهم بالفراق
ويسمونه الاعور على جهت التطير اذا كان اصح الطير بصرا وفيه
يقول بعضهم ❊ اذا ما غراب البين صاح فقل له ❊ ترفق رماك الله يا طير
لانت على العشاق اقبح منظرا ❊ واشنع في الابصار من رؤية الحجب ❊
تصيح ببين ثم تعبر ما شيًا ❊ وتبرز في ثوب من الخز مسود ❊
متى صحت حم البين وانقطع الرجا ❊ كانك من يوم الفراق على وعد ❊
واعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالابل لكونها تحمل من ارتحل

بالبعد ❊

وفي ذلك يقول بعضهم

زعموا ان وطيهم سبب النوى • والمودنات بفرقت الاحباب
وقالوا من تطير من شي وقع فيه • وحكي عن ابراهيم بن مهدي
قال ارسل الي محمد الامين بن زبيده في ليلة من ليالي الصيف
المقمره يقول يا عم اني مشتاق اليك فاحضر الآن عندنا فجيته
وقد بسط له على سطح وصيره وعنده سليمن بن ابي جعفر وجاريه
تغنيه اسمها ضعف فتفالت باسم الجاريه وتطيره منها له فقال لها
غني فقد سررت بعومتي فغنت • هم قتلوه كي يكونوا مقامه
كما فعلت قدما بكسرا مرازبه • بني هاشم كيف التواصل بيننا
وعند اخيه سيفه ونجايبه • قال فغضب وتطير فقال لها
ما قضيتك ويحك انتهي عن هذى وغني بما يسرني فغنت
كليب لعمري كان اكثر ناصرا • وايسر جرما منك ضرج بالدم
فقال لها ويحك ما هذى الغنا في هذه الليله غني غير هذى
مازال يعدوا عليهم ريب دهرهم • حتى تفانوا وريب الدهر عداء
ابكي فراقهما عيني فارقها • ان التفرق للمشتاق بكاء
وقال لها قومي الى لعنة الله فقالت والله يا سيدي لم يجر على لساني
غير هذا وما ظننت الا انك تحبه وقد كنت اغنيك به قبل هذى

ثم انها قامت من بين يديه وكان بالقرب منه قدح بلور فاصابه
طرف ردائها فانكسر قال ابراهيم بن مهدي فالتفت إلي
الامين وقال يا عم ما ارى الا ان هذى اخر امرنا فقلت كلا بل
يبقيك الله يا امير المومنين ويسرك فسمعت هاتفا يهتف
من جانب دجلة قضي الامر الذى فيه تستفتيان فقال لي سمعت
يا عم فقلت ما سمعت شيئا وما هذى الا توهم واذا الصوت قد
علي فقال يا عم اذهب الى بيتك فمحال ان يكون بعدها اجتماع
فانصرفت وكان اخر عهدي به وخرج ابو الشمقمق مع خالد
بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل فلما اراد الدخول اليها اندق
لواه في اول درب منها فتطير لذلك وانشد ابو الشمقمق

ما كان مندق اللوا لريبة ... تخشى ولا امرا يكون مبدلا
لكن هذى الضعف منه ... صغر الولاية فاستقل الموصلا

ودخل الحجاج الكوفة متوجها الى عبد الملك بن مروان فصعد
المنبر فانكسر تحت رجله اللوح فعلم انه قد تطير واله بذلك فالتفت
الى الناس قبل ان يحمد الله تعالى وقال شاهت الوجوه وتبت لايدى
وبوئتم بغضب من الله وان انكسر عود وخرج ضعيف تحت
قدم اشد شديد تفالتم بالشوم واني على عدا الله انكد من
من الغراب الابقع واشام من يوم نحس مستمر واني لا عجب

من لوط وقوله حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
فاي ركن اشد من الله تعالى وما علمتم ما انا عليه من التوجه الى
امير المومنين وقد وليت عليكم اخي محمد بن يوسف وامرته بخلاف
ما امر به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معاذ بن جبل وجهه الى
اليمن فانه امره ان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد
امرته ان يسي الى محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم وانا اعلم
تقولون لا احسن الله له الصحبة وانا معجل لكم الجواب لا احسن
الله عليكم الخلافة اقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم
لي ولكم وخرج بعض ملوك الفرس الى الصيد فاول
ما استقبله رجل اعور فضربه ثم امر بحبسه ثم ذهب الى الصيد
فاصطاد صيدا كثيرا فلما عاد استدعا بالاعور فامر له بمال
جزيل فقال لا حاجة لي به ولكن ائذن لي في الكلام فقال
تكلم فقال ايها الملك انك تلقيني فضربتني وانا تلقيتك فصدت
وسلمت فاينا اشام صباحا على صاحبه فضحك منه وامر له بصلات
وحكي ان صاحب قرطبه اصابه وجع فامر بعض جواريه
ان تغنيه فيلهو عن وجعه فغنت تقول نطوي الليالي علما
ان ستنطوينا فشعشعيها بماء المزن واسقينا قال فتطير

من ذلك

من ذلك وامرها بالانصراف ولم يقم بعد ذلك غير خمسة ايام
ومات **وحكي ان نور الدين** وهام الدين ركبا في يوم
عيد وخرجا للسفر فتجاولا بكلام ثم قال يا محمود ما ترى هل
نعيش الى مثل هذى اليوم فقال له هام الدين قل هل نعيش الى
اخر هذى الشهر فان العام كثير قال فاجرى الله تعالى منطقهما
بما كان مقدار في الازل فمات احدهما قبل تمام الشهر والاخر
قبل تمام العام **واما الفراسة** فقد قال الله تعالى ان في
ذلك لايات للمتوسمين وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وقال علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه ما اضمر احد شيئا الا وظهر في فلتات لسانه
وصفح وجهه وقيل اشار بن عباس علا علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين براي فلم يعمل به ثم ندم قال رحم الله ابن عباس
كانما ينظر الى الغيب من ستر رقيق **وحكي** ابو سعيد الخزار انه
راى في الحرم فقيرا ليس عليه الا ما يستر عورته قال فانفت
نفسه منه فتفرس ذلك مني فقرا وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفوا عن السيئات **وحكي عن الشافعي** ومحمد
بن الحسن رايا رجلا فقال احدهما انه نجار وقال الاخر انه

حدادا ثم سالاه عن صنعته فقال انه حدادوانا الان نجار.
وحكي ان شخصا من اهل القران سال بعض العلما فقال اجلس
فاني اشم من كلامك رايحة الكفر فاتفق بعد ذلك ان سافر
السايل الى القسطنطينيه ودخل في دين النصرانيه قال من راه
لقد رايته متكيا على دكه في حال مرضه وبيده مروحه يروح بها
عليه فقلت السلام عليك يا فلان فرد علي السلام وتفاوضنا
في الكلام فقلت القران باق على حفظك ام لا فقال لا احفظ
منه الا ايه واحده وهي قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال فبكيت عنه وانصرفت عنه وتركته وكان الحسن
الشقا من موالى بني سليم ولم يكن في الارض احزر منه كان ينظر
الى السفينه فيحزر ما فيها وكان حزره للمكيول والموزون
والمعدود سوا يقول في هذه الرمانه كذا وكذا حبه ورمانها
كذا وكذا ويأخذ العود الاس فيقول فيها كذا وكذا ورقه فلا
يخطي قال اذا رايت الرجل بالغداه يخرج ويقول وما عند الله
خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمه لم يدع اليها واذا رايت
جماعه يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا
فاعلم ان شهادهم لم تقبل واذا قيل للمزوج صبيحه البنا كيف ما

فدخل عليه

قدمت عليه فقال الصلاح خير من كل شي فاعلم ان امراته قبيحه
واذا رايت انسانا يمشي وهو يلتفت يمينا وشمالا فاعلم انه
يريد يحدث واذا رايت فقيرا يعدوا فاعلم انه في حاجه غني
واذا رايت احدا خارجا من عند الوالي وهو يقول يد الله
فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع ويقال عيني المرء عنوان عليه
وكانوا يقولون عظم الجبين يدل على البلة وعرضه على قلة العقل
وصغره على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل على
الحسد والعين المتوسطه في حجمها دليل على الفطنة وحسن الخلق
والمروه والتي تطول حركتها وحدقتها تدل على الحمق والتي يكبر
طرفها تدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة
السمع والاذن المنتصبه تدل على الحمق والهذيان وكانت
الفرس تقول اذا فشا الموت في الوحوش دل على ضيقه
واذا فشا في الفار دل على الخصب واذا نعق الغراب وجاوبه
دجاجه دل على عمر الخراب واذا بقت دجاجه وجاوبها غراب
خرب العمران والله اعلم بكل شي علام الغيوب ولا يظهر على
غيبه احدا وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

وأما النوم والسهر وما جاء فيهما فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشراف امتي حملة القرآن الكريم واصحاب الليل • وروي ان ام سليمان بن داود عليهما السلام قالت له يا بني لا تكثر النوم فان صاحب النوم يجيء يوم القيامة مفلسا وكان ربيعة بن صالح يصلي ليلا طويلا فاذا اسحر نادى اهله • يا ايها الركب المعرسونا • أكل هذا الليل ترقدونا • فيثبوا ابثون بين باك وداع ومعوض فاذا اصبح نادى عند الصباح يحمد القوم السرى وينشد يا ايها الراقد كم ترقد • قم يا حبيبي قد دنا الموعد • وخذ من الليل وساعاته • حظا اذا ما هجع الراقد • من نام حتى ينقضي ليله • لم يبلغ المنزل او يجهد • كل ذوي الالباب اهل التقى • فنطرة الحشر لهم موعد • وقيل ان نومة الضحى تورث الغم الخلوف وتورث الخبال انشدوا الا ان نومة الضحى تورث الفتى • ونومات العشا جنون • وعن ابن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم انه مر بابنه وهو نائم نومة الضحى فوكزه برجله وقال له قم لا انام الله عينيك • أتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده او ما سمعت ما قالت العرب مكسلة مهزلة

منشاه للحاجة والنوم على ثلاثة انواع نوم الحرق ونوم الخلق
ونوم الحمق فنوم الحرق نوم الضحا ونوم الخلق هي التي امر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم امه بها امته فقالوا قيلوا فان الشياطين
لا تقيل ونوم الحمق نوم بعد العصر لا ينام فيها الا سكران او مجنون
وكان هشام بن عبد الملك يقول لولده لا تضطجعوا بالنوم
فانه مسوم ونكد وقال الثوري لطبيب دلني على شي اذا اردت
النوم جاني قال ادهن راسك واكثر من ذلك وقال طاووس
لاختلاف السياط على ظهري احب الي من ان انام يوم الجمعة
والامام يخطب وكان شداد بن اوس على فراشه كالحبة في
المقلا وكان يقول ان النوم وذكرها منعني النوم وانشد
قل لي فاول ليلتي في حفرتي ماذا يكون غيرت موضع مرقدي
ليلا ففارقني السكون غيره اما لكني ردي على فوادي با
ونومي فقد شردته عن وسادي يا اما تتقين الله في قتل عاشق اما
الكرى عنه واحيا اللياليا وانشد ابو حاتم الثقفي رقد رقاد
الهيم حتى لو انني يكون رقادي مغنما لعنت وقيل لمن هدى
فقال الراقد من رقاد العرب وقيل ان نومه عنود يضرب بها

المثل وكان عنود عبداً اسود فقيل انه نام اسبوعاً وقيل انه مات
على اهله وقال انه بوني لا علم كيف تندبوني اذا مت فتنحى فنام
فندب فاذا به قد مات **واما الرؤيا فقد قيل فيها اقاويل**
وهو انهم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم وجريانه الى الكبد
ومنهم من راى ذلك سكون النفس وهدو الروح ومنهم من زعم
انما يجده الانسان في نفسه من الخواطر انما هو من الاطعمة
والاغذية والطبايع **وذهب جمهور الاطبا** ان الاحلام
من الاخلاط وان ذلك بقدر مزاج كل واحد منهما وقوته فالذي
تغلب عليه الصفرى يرى الاشيا الصفر ومن غلب عليه البلغم
يرى بحوراً وعيونا ومياها كثيرة ويرى انه يسبح ويصيد سمكاً
ومن غلب عليه مزاج السودى يرا في منامه احداثا واموا تا
مكفنين بسواد وبكا واشيا مفزعة ومن غلب عليه مزاج الدم يرى
الخمر والرياحين وانواع الملاهي والثياب المصبغة والذي
يقع عليه التحقيق ان الرؤيا الصالحة كما جا جزا من ستين
جزوا من النبوة **وان رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم كان
اول ما بدا به من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا
جات مثل فلق الصبح **والرويا على ضربين** فمنهم من يرى
الرويا على صورة مثل درب له فمن ذلك ما حكي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

انه راى الجنة

انه رأى في الجنة عذقا فقال لمن هذه فقيل لابي جهل وانه لا يدخلها
ابدا فاتاه عكرمة ولده مسلما فتاولها له وكذلك تاول في قتل الحسين
لما روي ان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان ذلك بعد رؤياه بخمسين سنة
وكذلك حين قال لابي بكر رضي الله عنه اني رقيت انا وانت درجات
فسبقتك بدرجتين ونصف قال ابو بكر يا رسول الله اقبض بعدك
بسنتين ونصف فكان ذلك فرأت عايشة رضي الله عنها سقوط
ثلاثة اقمار في حجرها وكان الامر كذلك وحكي ان ام الشافعي
رحمهما الله تعالى لما حملت به رأت ان المشتري خرج من فرجها
وانقض لمصر ثم تفرق في كل بلدة قطعة فاول بعالم يكون
بمصر وينشر علمه باكثر البلاد فكان كذلك وحكي ايضا ان عاملا
اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال رايت كان الشمس والقمر اقتتلا
فقال له عمر مع من كنت قال مع الاية الممحوة فقال والله لا وليت
لي عملا فعزله فاتفق ان عليا كرم الله وجهه وقع ما بينه وبين
معاوية ما وقع وكان ذلك الرجل مع معاوية واما من مهر
في تعبير الرؤيا فهو ابن سيرين حكي انه جاءه رجل فقال له
رايت اني اسقي شجرة زيتون زيتا فاستوى جالسا وقال ما الذي
تحتك قال علجة اشتريتها وانا اطاوها فقال اخاف ان تكون
امك فكشف عنها فوجدها امه وجاءه رجل فقال رايت جارية

قد بحث في بيت من دارها فقال هي امراة تحت تكسب في ذلك
البيت وكانت امراة لصديق ذلك الرجل فاغتم لذلك ثم بلغه
ان الرجل قدم في تلك الليله فجامع امرايته في ذلك البيت وجاه
رجل فقال رايت ان في يدي خاتم اختم به افواه الرجال وفروج
النسا فقال له انت موذن تودن صلاة الصبح ليلا فتمنع الرجال
من الاكل والنسا من الوطي وجاه رجل ومعه جراب فقال
له رايت في النوم كاني اشد الرفاق شدا وثيقا فقال له انت
رايت ذلك قال نعم قال لمن حضر ينبغي ان يكون هذا يخنق
الصبيان وينبغي ان يكون في جرابه آلة الخنق فوثبوا الى الجراب
فوجدوا فيه اوتارا وحلقا فسلموه الى السلطان وجاته
امراة وهو يتغدا وقالت كان القمر دخل في الثريا ونادى
منادي من خلفي ائتي ابن سيرين فقصي عليه فتقاصت يده
فقال ويلك كيف رايت هذى فاعادت عليه فقال هذه تزعم
اني اموت لسبعة ايام فوضع يده على فواده وقام يتوجع
ومات لسبعة ايام وجاه رجل فقال له رايت كاني اشتري
البيض فاقشره واكل بياضه واكل صفاره فقال ان صدق
روياك ومنامك فانت نباشة للقبور فكان كذلك وقيل ان
ابن سيرين راى الجوزا قد تقدمت الثريا فجعل يوصي فقال

يموت الحسن واموت بعده وهو اشرف مني فمات الحسن ومات
بعده بمدة يسيرة وحكي ان رجلا راء عيسى عليه السلام فقال له
يا نبي الله افقتلك حق قال نعم فعبره على بعضهم فقال تكذب
رؤياك بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فكان
عائدا على الراي فكان كذلك واتى ذا الرمه بنت مغيث فقالت
اني رايت في المنام كان اسدا اخرج مني فقال الا ابشرين
بولد اشبه شي بالاسد اذا الرجال في كبده تعالبوا على البلد كان
له حظ الاسد فولدت المختار بن عبيد الثقفي وذلك في عام
الجزرة وقال رجل لسعيد بن المسيب رايت اني بلت خلف المقام
اربع مرات قال كذبت لست صاحب هذه الرويا ولكن هو عبد
الملك يلي من صلبه اربعة الخلافة وقال الشافعي رحمه الله
رايت عليا كرم الله وجهه في المنام فقال ناولني كنفك فناولته
فاخذها وبددها فاصبحت اخا كابة فاتيت الجعد فاخبرته
فقال سيرفع الله شانك وينشر علمك وعن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من راني في منامه
فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي وجا رجل الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وقال رايت كان راسي قد قطع وانا
انظر اليه فضحك النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال باي عينين

كنت تنظر الى راسك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان توفى واولوا راسه بيمينه ونظره اليه اتباع سنته وقال
رجل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما رايت كاني ابول في يدي فقال
تحتك محرم فنظرفا ذا بينه وبين امراته رضاع وقال ابو حنيفة رضي
الله عنه رايت كاني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فضممت عظامه الى صدري وهالني ذلك فسالت بن سيرين
فقال ان صدق رؤياك لتحيين سنة نبيك محمد صلى الله عليه واله وسلم
الرؤيا بشارة المومن بماله عند الله من الكرامة في الدنيا
والاخرة وعن بن عمر رضي الله عنه قال تضرعت الى ربي ان يريني
ابي في النوم حتى رايته وهو يمسح العرق عن جبينه فسالته
فقال لولا رحمة الله هلك ابوك انه سالني عن عقال بعير من
الصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فصاح وضرب
بيده على راسه وقال فعل هذا بالتقي الطاهر فكيف بابن
المعترف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعنهم اجمعين وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الباب الحادي والستون في الحيل والخدايع

المتوصل به

المتوصل بها الى بلوغ المقاصد والتيقظ والتبصر وما اشبه
ذلك الحيل من فوايد الاراء قد علم الله ذلك فقال المحكم وهي حسنة
لم يستبح بها محضورا وقد سئل بعض الفقها عن الحيل في الفقه
فقال قد علم الله ذلك فقال وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد غزوه وارابها
غيرها وكان يقول الحرب خدعة ولما اراد عمر رضي الله عنه قتل
الهرمزان استسقى ماء فاتوه بقدح فيه ما فامسكه في يده واضطرب
فقال له عمر لا باس عليك اني غير قاتلك حتى تشربه فالقى القدح من
يده فقال لم لا تشربه فقال الم تومني حتى اشربه وما لم اشربه فقال
عمر قاتلك الله اخذت امانا ولم اشعر ثم قال عمر ان الفرس حلقوا
استحقوا بها ما كانوا فيه من الملك وقيل كان دهات العرب
اربعه وكلهم وله وابا لطائف معاويه وعمرو بن العاص والمغيره
بن شعبة والسايب بن الاقرع وكان يقال الحاجه تفتح باب
الحيل وكان يقال ليس العاقل الذي يحتال في الامور فيخرج
منها بل العاقل الذي لا يدخل فيها وقال الضحاك بن مزاحم لنصراني
لو اسلمت فقال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حبي للخمرة
فقال له اسلم واشربها فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربتها
حددناك وان ارتديت قتلناك فاختر لنفسك فاختار الاسلام

وحسن اسلامه بالحيلة وقيل دليت من السما سلسلة في ايام داود عليه
عند الصخره التى في وسط بيت المقدس وكان الناس يتحاكمون عندها
فمن مد يده وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت
فيهم الخديعه فارتفعت وذلك ان رجلا اودع عند رجل جوهره
فخباها في عكازه ثم ان صاحبها طلبها من الذي اودعه اياها
فتحاكما عند السلسلة فقال اللهم ان كنت صادقا فلتدن مني
السلسلة فدنت منها فمسها فدفع المدعي عليه العكاز الى المدعي
وقال اللهم ان كنت رددت الجوهره اليه فلتدن مني السلسله
فدنت منه فمسها وقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم
والمظلوم ثم ارتفعت السلسله بشوم الخديعة واوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام ان احكم بالبينه او اليمين فبقى
ذلك الى الساعه وكان المختار بن عبيد الثقفي من دهات
ثقيف وهم ادهى العرب قيل انه وجه ابراهيم ابن الاشتر
الى حرب عبيد الله بن زياد ثم استدعا برجل من خواصه ودفع
اليه حماما بيضا وقال ان رايت الامر عليكم فارسلها ثم قال اني
اجد في محكم الكتاب واليقين والصواب ان الله يمدكم بملائكة
غضاب تاتي في صورة الحمام تحت السحاب فلما كانت الدائره

عليهم تكون عند ذلك الرجل الى الحمام فارسلها فافتضح الناس المملكة
المملكة وكبروا وحملوا فانتصروا وقتلوا ابن زناد **وروى** ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال خرجت امراتان
ومعهما صبيان فعدا الذيب على احدهما واختصما في الصبي الآخر
الى داود عليه السلام فقال كيف امركما فقصصنا عليه القصة فحكم به
للكبرى منهما فاختصما الى سليمن بن داود فقال ائتوني بسكين اشق
الغلام نصفين لكل واحد منهما نصفه فقالت الصغرى اتشقه
يا نبي الله قال نعم فقالت لا تفعل ونصيبي منه لها فقال لها خذيه
فهو ابنك تقضى به لها **وجاء رجل** الى سليمان عليه السلام فقال
يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف السارق فنادى
الصلوة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم يسرق اوز
جاره ثم ياتي المسجد والريش على وجهه وراسه فمسح الرجل راسه
فقال سليمن خذوه فهو صاحبكم وخطب المغيرة بن شعبة وفتى من
العرب امراة وكان الشاب جميلا فارسلت اليهما ان احضرا عندنا
فحضرا المجلسا حيث تراهما وتسمع كلامهما فلما راى المغيرة ذلك الشاب
وعاين شبابه علم انها توثره عليه فاقبل على الفتى وقال لقد اوتيت

جمالًا فهل عندك غير هذه فعدد محاسنه ثم سكت فقال المغيره لكني
اضع البدره في بيتي فينفقها اهلي علا ما يريدون فما اعلم نفادها
حتى يسالوني غيرها فقالت المراه واسه هذا الشيخ الذي لا يجاسني
احبّ اليّ من هذا الفتى الذي يحصي علي مثقال خردله فتزوجت
المغيره وبلغ عضد الدوله ان قومًا من الاكراد يقطعون الطريق
ويقيمون في جبال شاهقه فلا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع
اليه صندوقًا فيه حلوى مسمومه كثيره الطيب في ظروف فاخره ودنانير
وامره ان يسير مع القافله فنزل القوم واخذوا الامتعه والاموال
وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الجبل فوجد الحلوى فقبح على نفسه
ان ينفرد بها دون اصحابه فاستدعاهم فاكلوا على مجاعه فماتوا عن
اخرهم واخذ ارباب المال اموالهم واتى بعض الولاه برجلين
قد اتهما بسرقه بين يديه ثم استدعا بشربه ما فجي بكوز فرماه بين
يديه فارتاع احدهما وثبت الاخر فقال الذي ارتاع اذهب الى سبيلك
وقال للاخر انت اخذت المال وهدده فاقر فسُئل عن ذلك فقال ان
اللص قوي القلب والبري يجزع حتى لو تحرك عصفور لجزع منه وقصد
رجل الحج فاستودع انسانًا مالًا فلما عاد طلبه فجحده المستودع

فاخبر

فاخبر بذلك القاضي اياس فبعث الى ذلك الرجل فاحضره فقال له
اعلم انه قد حصل عندي اموال اجزيلة للايتام وغيرهم وودايع للناس
وانا مسافر الى سفر بعيد واريد ان اودعها عندك لما بلغني من دينك
وتحصين منزلك فقال حبا وكرامة فقال اذهب وهي موضعا للمال
وقوما يحملونه فذهب الرجل وجا صاحب الوديعة فقال له القاضي
اياس امض الى صاحبك فقل له ادفع الي مالي والا اشكوك
الى القاضي فلما جاه وقال له ذلك دفع اليه ماله واعتذر فاخذه
واتى القاضي فاخبره ثم بعد ذلك اتا الرجل الى القاضي اياس ومعه
الحمالون لطلب الاموال التي ذكرها له قال له بعد ان اخذ الرجل ماله
منك بدا لي في السفر امض لشانك لا كثر الله في الناس مثلك ولما
اراد شيرويه قتل ابيه ابرويز قال ابرويز للداخل عليه اني ادلك
على شي فيه غناك لوجوب حقك علي قال وما هو قال الصندوق
الفلاني فلما قتله ذهب الى شيرويه واخبره الخبر فاخرج الصندوق
فاذا فيه حبوب ورقعة مكتوبة فيها من تناول من هذه حبة واحدة
افتض عشرا بكار وكان لشيرويه غرام في الباه فتناول منه حبة
واحده فمات من ساعته فكان ابرويز اول مقتول اخذ بثاره
من قاتله ولما بالغ الرشيد لاولاده الثلاثة بولاية العهد

تخلف رجل مذكور من الفقها قال له الرشيد لم تخلفت عني قال عاقني عايق قال اقرا عليه كتاب العهد والبيعه فقال يا امير المومنين هذه البيعه في عنقي الى ان تقوم الساعه فلم يفهم الرشيد ما اراد وظن انه الى قيام الساعه يوم المحشر وما اراد الرجل الا قيامه من المجلس

وقال المغيره لم يخدعني الا غلام من بني الحارث بن كعب فاني ذكرت له امراة منهم لاتزوجها فقال ايها الامير لا خير لك فيها قال ولم قال رايت رجلا يقبلها فاعرضت عنها فتزوجها الفتى فلمته وقلت له الست قلت انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها واتى رجل الى الاحنف فلطمه فقال ما حملك على هذا قال جعل لي جعلا ان الطم سيد بني تميم قال لست بسيدهم عليك بالحارث بن قدامه فانه سيدهم فمضى اليه فلطمه فقطع يده

وقال الشعبي وجهني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما راى ما جمع الله تعالى في من الفضايل قال لي أنت من اهل بيت الخلافه قلت لا لكنني رجل من العرب فكتب الى عبد الملك رقعه فدفعها الي فلما قراها عبد الملك قال لي اتدري ما قال فيها قلت لا قال فيها عجبا للقوم فيهم مثل هذا ولوا امرهم غيره ثم قال اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت في عينيه يا امير المومنين لانه لم يرك فبلغ ذلك ملك الروم

فقال لله ابوه

فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي ❁ ولما ولى عبد الملك بن مروان اخاه
بشرا الكوفة وكان شابا ظريفا غزلا بعث معه روح بن زنباع
وكان شيخا مورعا فثقل على بشر مراقبته فذكر ذلك عند ندمائه
فتوصل بعض ندمائه الى ان دخل بيت روح بن زنباع ليلا في خفيه
فكتب على حايط قريبا من مجلسه يا روح من لبنات وارملة ❁ اذا نعاك
لاهل المغرب الناعي ❁ ان ابن مروان قد حانت منيته ❁ فاحتل لنفسك
يا روح بن زنباع ❁ فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل
الى عند عبد الملك اخبره بذلك فاستلقى على قفاه من شدة الضحك
وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا عليك ❁ ومن الحيل ما حكي
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما افتتح خيبرا وعرس بصفيه وفرح
المسلمون جاءه الحجاج بن علاط السلمي وكان اول من اسلم في تلك
الايام وشهد خيبرا فقال يا رسول الله تاذن لي بالعود الى
مكة قبل ان يسبق خبر اسلامي اليهم فاني اخاف انه ان علموا
باسلامي ان يذهب جميع مالي بمكة فاذن لي في خلاصه ❁ فاذن
له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج
ان اقول فقال قل وانت في حل قال الحجاج فخرجت الى ان انتهيت
الى الثنيه ثنية البيضا وجدت رجلا من قريش يتسمعون الاخبار

وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سار الى خيبر فلما ابصروني
قالوا والله هذه عنده الخبر اخبرنا يا حجاج بلغنا ان القاطع
يعنون محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد سار الى خيبر فقال قلت انه سار
اليها وعندي من الخبر ما يسركم فارتبطوا ناقتي وهم يقولون ايها
يا حجاج قلت قد هزم بهزيمة لم يسمع مثلها قط واسروا محمدا وقالوا
لا نقتله حتى نظهر به الى مكة فيقتلونه بين اظهركم بمن كان اصاب
منهم من رجالهم قالوا فصاحوا بمكة قد جاكم الخبر وهذا محمد ما
تنتظرون الا ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني
على جمع مالي على غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاشتري
من انقال محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى هنالك فقاموا
معي فجمعوا مالي كاحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر
حتى وقف الى جانبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج
ما هذا الخبر الذي جئتنا به قال فقلت هل عندك حفظ لما اودعك
من السر فقال نعم والله قلت فاستاخر عني حتى القاك على خلاء
فاني في جمع مالي كما ترا فانصرف حتى فرغت من كل شي كان لي
بمكة وجمعت على الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا
الفضل اني اخشى ان يتبعوني واكتم علي ثلاثة ايام ثم قل ما شئت

قال والله

قال العباس لك ذالك قال والله ما تركت ابن اخيك الا عروسًا على
بنت ملكهم يعني صفية ولقد افتتح خيبرًا وغنم ما فيها وصارت
له ولاصحابه قال فما تقول يا حجاج قلت اي والله لقد اسلمت وحسن
اسلامي وجئت مسلمًا لاخذ مالي خوفًا من ان اغلب عليه فاذا مضت
ثلاثة ايام فاظهر امرك فهو والله على ما تحب فلما كان في اليوم الثالث
لبس العباس حلته وتخلق وتطيب ثم اخذ عصاه وخرج حتى
اتا الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذى والله التجلد
لحر المصيبة قال كلا والذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبرا وترك
عروسًا على ابنة ملكها واحرز اموالهم وما فيها واصبحت له ولاصحابه
قالوا من جاك بهذى قال الذي جاكم ولقد دخل عليكم مسلمًا واخذ
امواله وانطلق ليلحق محمدًا واصحابه ليكون معهم قالوا انفلت عدو
الله ولو كان علمنا لكان لنا وله شان فلم يلبثوا ان جاهم الخبر بذلك
فانظر كيف توصل الحجاج بفطنته واحتيا له الى مخلصه وتخليص
ماله ولما تجمعت الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن
معه من المسلمين فاشتد الامر واضطرب المسلمون وعظم الخوف
على ما وصفه الله تعالى اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا

فجا نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال يا رسول الله قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما
شئت فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل
عنا ما استطعت فان الحرب خديعه فخرج نعيم بن مسعود حتى اتا
بني قريضه وكان نديما لهم في الجاهلية فقال يا بني قريضه قد
علمتم ودي اياكم خاصه ما بيني وبينكم قالوا نعم صدقت لست عندنا
بتهم فقال ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم فان البلاد بلادكم
وبه اموالكم واولادكم ونساكم ولا تقدروا على ان تتحولوا عنه الى غيره
وان قريشا وغطفان ليسوا كانتم وجاوكم لحرب محمد واصحابه
وقد ظاهرتموه عليه واموالهم ونساهم بغير بلدكم وليسوا مثلكم
فان هم راوا فرصة اغتنموها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل ببلادكم ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا مع القوم
حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم تكون بيدكم ثقة لكم على ان
تقاتلوا معهم محمدا فقالوا اشرت بالراي ثم اتا قريشا فقال
لابي سفيان بن حرب وكان اذاك قايد المشركين من قريش فقال
له ولمن معه من كبرا قريش قد علمتم ودي لكم وفراقي محمد وانه بلغني
امر حئت ابلغكم نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نعم قال اعلموا ان معشر يهود

قد ندموا

قد ندموا على ما فعلوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه يقولون ان
قد ندمنا على نقض العهد الذي بيننا وبينك فهل يرضيك ان ناخذ
لك من القبيلتين قريش وغطفان رجالاً من اشرافهم فنسلمهم اليك
فتضرب رقابهم ثم نكون معك على انفي فارسل يقول نعم فان بعثت
اليكم يهود يلتمسون منكم رهائن من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلاً
واحداً ثم خرج حتى اتا غطفان فقال لهم مثل ذلك وحذرهم
فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان لروس غطفان الى بني قريضه
فقال لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاعدّوا
للقتال حتى نناجز محمداً او يفرغ ما بيننا وبينه فارسلوا يقولون
ان اليوم يوم سبت وهو لا يعمل فيه منا ولسنا مع ذلك نقاتل محمداً
حتى تعطونا رهناً من رجالكم يكونوا بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً
فانا نخشى ان صرستكم الحرب واشتد عليكم ان تشمروا لبلادكم وتتركونا
والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا به فلما رجعت اليهم الرسل قالت لهم
بنوا قريضه قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم
بن مسعود لحق فارسلوا اليهم فاخرجوا وقاتلوا فقالت بني قريضه
حين اتتهم الرسل ان الكلام الذي ذكره نعيم بن مسعود لحق وما
تريد الا ان يقاتلونا فان راوا فرصة انتهزوها وان كان غير

ذلك شمر والى بلدهم وخلوا بينكم وبين الرجل فى بلادكم فارسلوا الى
قريش وغطفان ان لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم
فخذلهم الله جميعا وارسل عليهم ريحا فتفرقوا وارتحلوا وكان هذا
من لطف الله تعالى الهمهم الله تعالى نعيما الى هذه الفطنة وهداه
الى اليقظة التى عم نفعها وحسن موقعها **ومما قيل فى التيقظ**
والتبصر فى الامور **قالت الحكما** من ايقض نفسه والبسها
لباس التحفظ البس عدوه من كيده له وقطع عنه اطماع الماكرين
به وقالوا التيقظ حارس لا ينام وحافظ لا يسام وحاكم لا يرتشي
ممن تدرع بها امن من الاختلال والضياع والجور والكيد والمكر
وقيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلعا الى حقايق
الامور واعظم خلق الله فى زمانه تصفحا وبحثا على اسرار الصدور
وكان يبث العيون على الرعايا والجواسيس في البلاد ليقف
على حقايق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد
فيقابله بالتاديب والمصلح فيجزيه بالاحسان ويقول متى غفل
الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وانقطعت من
القلوب هيبته **وروى** عن انس بن مالك رضى الله عنه قال خرج

امير المومنين

امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف
لافتقاد احوال المسلمين فرا بيتا من الشعر مضروبا لم يكن قد راه
بالامس فدنا منه فسمع انين امراه وراى رجلا قاعد فدنا منه وقال
له من الرجل قال رجل من البادية قدمت الى امير المومنين لاصيب
من فضله قال فما هذي الانين قال امراة تتمخض ليس عندها احد
وقد اخذها الطلق قال فهل عندها احد قال لا فانطلق عمر والرجل
الى منزله وهو لا يعرفه فقال لامراته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه هل لك في اجر ساقه الله اليك قال امراة تتمخض قال
ان شئت فقال خذي ما يصلح للمراه من الخرق والدهن واتيني
بقدر وشحم وحبوب فجات به فحمل القدر ومشت خلفه حتى اتينا
البيت فقال ادخلي الى المراه ثم قال للرجل اوقد لي على النار
ففعل ذلك فجعل عمر ينفخ النار ويبصرها والدخان يخرج من خلل
لحيته حتى نضجها وولدت المراه فقالت ام كلثوم رضي الله عنها
يا امير المومنين بشر صاحبك فلما سمعها الرجل تقول يا امير المومنين
ارتاع وخجل وقال واخجلتاه منك يا امير المومنين هكذا تفعل
بنفسك فقال يا اخا العرب من ولي شيئا من امور المسلمين ينبغي
له ان يطلع على صغير امرهم وكبيره فانه عنها مسئول ومتى غفل

عنها خسر الدنيا والآخرة ثم قام عمر واخذ القدر من النار وحملها
الى باب البيت فاخذتها ام كلثوم واطعمت الامراه فلما استقرت
وسكنت طلعت ام كلثوم فقال عمر قم الى بيتك وكل ما بقي في البرمه
وفي غداة عدا ايت الينا فلما اصبح جاه وجهزه بما اغناه به وانصرف
وكان رضي الله عنه من شدة حرصه على تعرف الاحوال واقامت
قسطاس العدل وازاحت اسباب الفساد واصلاح الامه
يعين بنفسه ويباشر امر الرعيه سرا في كثير من الليالي حتى انه
خرج بنفسه فراى بعض البيوت ضو سراج وسمع حديثا
فوقف على الباب يتجسس فراى عبدا اسودا قدامه اناء فيه
من روهو يشرب ومعه جماعه فهم بالدخول فلم يقدر من البات
فتسور على السطح ونزل اليهم من الدرجه ومعه الدره فلما
راوه قاموا وفتحوا الباب فانهزموا فمسك الاسود فقال له
يا امير المومنين ان كنت قد اخطات مرة واحده فاقبل مني توبتي
فقال اريد ان اضربك على خطيئتك فقال له يا امير المومنين ان
كنت قد اخطات في واحده فقد اخطات في ثلاث قال الله تعالى ولا
تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا وقال واتوا البيوت من ابوابها

وانت اتيت

وانت اتيت من السطح وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا وتسلموا على اهلها وانت دخلت ولا سلمت فهب لي هذه
لهذه وانا تايب الى الله تعالى على يدك لا اعود فتوبه واستحسن
كلامه **وله ايضا وقايع كثيره** مثل هذى وكان معاويه بن
ابا سفيان قد سلك طريق امير المومنين عمر بن الخطاب في ذلك
وقال كان زياد بن اميه يسلك مسالك معويه في ذلك حتى نقل
عنه ان رجلا كلمه في حاجه وجعل يتعرف اليه ويظن ان زياد لا يعرفه
قال انا فلان بن فلان فتبسم زياد وقال له اتتعرف الي وانا
اعرف منك بنفسك والله لاعرفك واعرف اباك وامك واعرف
جدك وجدتك واعرف هذى البرد الذي عليك وهو لفلان وقد
عارك اياه فبهت الرجل وارتعد حتى بكاد يغشى عليه ثم جاء
من بعده من بعدهم من اقتدا بهم وهو عبد الملك بن مروان والحجاج
ولم يسلك بعدهما احد ذلك المسلك الى ان وصل المنصور فنصب
العيون واقام المتطلعين وبث في البلاد والنواحي من يكشف له
حقايق امور الرعايا فاستقامت له الامور ودانت له الجهات ولقد
ابتلى في ايام خلافته باقوام نازعوه وارادوا اخلافه وتمردوا عليه
وتكاثروا عليه ولولا ان الله تعالى عانه بتيقضه وتبصره ما ثبت له

في الخلافة قدم ولا رفع له من قصد أولئك القاصدين علم لكنه بث العيون فعرف من انطووا على خلافة فعاجله بتلافه واطلع على عزايم المصدين فقطر روس عنادهم بسيفه بكل تيقضه يتلقى المحذور فيدفعه دون وقوعه ويعالج المخوف بينا لف بشمله قبل جمعه فذلت له بذلك الرقاب ودانت بخلافته الصعاب وقرر قواعدها فاحكمها بوثاق الاسباب **فمن اثر تيقضه وفطنته** ما نقله عقبه الازدي قال دخلت مع الجند على المنصور فلما خرج الجند ادناني وقال لي من انت فقلت رجل من الازد وانا من جند امير المومنين قدمت الان مع عمرو بن حفص فقال لارى لك هيبة وفيك نجابة واريدك لامر انا فيه معنى فان كفيتنيه رفعتك فقلت اني لارجوا ان يصدق ظن امير المومنين في فقال اخف نفسك واحضر في يوم كذا وكذا قال فغبت عنه الى ذلك اليوم وحضرت فلم يترك عنده احد ثم قال اعلم بني عمنا هولاء قد ابوا الا كيدنا في ملكنا واغتياله ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ويرسلوا اليهم بصدقات اموالهم والطاف بلادهم فخذ معك عينا من عندي والطافا وكتابا واخرج حتى تاتيني عبيد الله بن الحسن علي ابي

الى طالب صلوات الله عليهم واقدم عليه متخشعا والكتب هي على السن تلك
البلد والا لطفاف من عندهم اليه فاذا راكى فانه سيردك ويقول
لا اعرف هؤلاء القوم فاصبر عليه ثم عاوده وقل له قد سيروني سيرا
وسيروا معي الطافا وعينا فان جبهك وانكر عليك فاصبر عليه
وعاوده واكشف بالمنى امره فقال عتبه فاخذت كتبه والعين والا
وتوجهت الى جهة الحجاز حتى قدمت على عبيد الله بن الحسن فلقيته بالكتب
فانتهرها وزهرني وقال ما اعرف هؤلاء القوم قال عقبه فلما انصرف
وعاودته القول وذكرت له اسم القريه واسم هؤلاء القوم وان
معي الطافا وعينا فانس لي واخذ الكتب وما كان معي قال عقبه
فتركته ذلك اليوم ثم سالته الجواب فقال لي اما كتاب فلا اكتب
لك الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرا عليهم السلام واخبرهم
انني محمد وابراهيم خارجان لهذى الامر وقت كذا وكذا قال
عتبه فخرجت من عنده حتى قدمت على المنصور فاخبرته بذلك
فقال له المنصور اني اريد الحج فاذا صرت في مكان كذا وكذى
وتلقانا بنو الحسن وفيهم عبيد الله بن الحسن فاني اعظمه واكرمه
وارفعه واحضر الطعام فاذا فرغ من اكله ونظرت اليك فتمثل

الطاف

فتمثل بين يديه وقف قدامه فانه سيصرف وجهه عنك فدر حتى تقف
وراه واغمز ظهره بابهام رجلك حتى يملا عينه منك ثم انصرف عنه
واياك ان يراك وهو ياكل ثم خرج المنصور الى الحج حتى اذا قارب
البلاد وتلقاها بنو الحسن فجلس عبيد الله الى جانبه وحدثه فطلب
الطعام للغدا فاكلوا معه فلما فرغوا امر برفعه فرفع ثم اقبل
على عبيد الله بن الحسن وقال يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني من العهود
والمواثيق لا تريد لي سوا ولا تكيد لي سلطانا فقال انا على ذلك
يا امير المومنين قال عقبه فلحظني فتقدمت حتى وقفت بين يدي
عبيد الله بن الحسن فاعرض عني فدرت من خلفه وغمزت ظهره
بابهامي فرفع راسه وملا عينه مني ثم وثب حتى بين يدي
المنصور فقال اقلني يا امير المومنين اقالك الله فقال لا اقالني
الله حتى اقتلك وامر بحبسه وجعل يتطلب ولديه محمد وابراهيم
ويتعلم اخبارهما قال الهاشمي صاحب غدايه دعاني
المنصور يومًا فاذا بين يديه جاريه صفرا وقد دعا لها بانواع
العذاب وهو يقول لها ويلك اصدقيني فوالله ما اريد الا الخير
ولئن صدقتيني لاصلن رحمه ولا تابعن البر اليه واذا هو يسالها

عمر محمد ابي

عن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

وهي تقول لا اعرف مكانه فامر بجذابها فلما بلغ العذاب بها اغمي
عليها فقال كفوا عنها فلما رات نفسها كادت تتلف قال اعادوا مثلها
قالوا شم الطيب وصب الما البارد على وجهها وان تسقى السويق
ففعلوا بها ذلك وعالج المنصور ذلك بيده فلما افاقت سالها
عنهم فقالت لا اعلم فلما نظر اصرارها على الجحود قال اتعرفين نائله
الحجامه فلما سمعت ذلك منه تغير وجهها وقالت نعم يا امير المومنين
تلك في بني سليم قال صدقت والله امتي ابتعتها بمالي ورزقي
يجري عليها في كل شهر كسوة شتاها وصيفها من عندي سيرتها
وامرتها ان تدخل منازلكم وتحجمكم وتعرف عن احوالكم واخباركم
ثم قال لها اتعرفين فلان البقال قالت نعم هو من بني فلان قال
صدقتي هو والله غلامي دفعت اليه مالا وامرته ان يتبع بدما احتاج
اليه من الامتعه واخبرني ان امة لكم يوم كذا وكذا جاءت اليه بعد
صلاة المغرب تساله حنا وحوايج فقال لها ما تصنعين بها قالت
كان محمد بن عبد الله بن الحسن في بعض الضياع بناحية البقيع وهو
يدخل الليله واردنا هذى ليتخذ النسا ما يحتجن اليه عند دخول
ازواجهن من المغيب فلما سمعت الجاريه هذى الكلام من المنصور

ارتعدت من شدة الخوف واذعنت له بالحديث بما اراد والله اعلم

الباب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والطير والهوام والحشرات

وما اشبه ذلك مرتبا على حروف المعجم

حرف الالف

الاسد من السباع معروف والانثى اسدة وله اسما كثيرة ومن اشهرها اسامة والحارث وقسورة وغضنفر وحيدرة والليث والضرغام ومن كناه ابو الابطال وابو العباس وهو انواع منها ما وجهه وجه الانسان وشكل جسده كالبقر وله قرون ثور خوش بر ومنها ما هو احمر كالعناب وغير ذلك وتلده امه قطعة لحم ويستمر على ذلك تحرسه امه ثلثة ايام ثم ياتي ابوه فينفخ فيه فيفرج اعظا وتتشكل صورته ثم ترضعه وتستمر عيناه مغلقتين سبعة ايام ثم ينفتح وتقيم على تلك الحالة بين ابيه وامه الى ستة اشهر ثم يتكلف الكسب بعد ذلك وله صبر على الجوع والعطش وعنده شرف النفس يقال انه لا يعاود فريسته ولا ياكل من فريسة غيره ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وانشد في ذلك شعرا

سا اترك حبها من غير بغض ۞ ولكن كثرة الشركا فيه

اذا وقع

اذا وقع الذباب على طعام ❁ رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء ❁ اذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن ❁ ولا يرضا مشاهمة السفيه

وقال آخر

اذا آب الذباب على طعام ❁ منعت يدي ونفسي تشتهيه
وان شرب الاسد من خلف كلب ❁ فهذاك الاسد لا خير فيه

وهو اذا اكل نهش نهشا وريقه قليلا جدا ولذا
يوصف بالبخر ❁ وعنده شجاعه وجبن وكرم فمن شجاعته
الاقدام على الامور ❁ وعدم الاكتراث بالغير ومن جبنته
انه يفرق من صوت الديك والسنور والطشت ويتحير عند
رؤيه النار ❁ ومن كرمه انه لا يقرب المراه خصوصا اذا كانت حائضا
وقيل اربع عيون تضيء بالليل عين الاسد وعين السنور
وعين الافعا وعين النمر ❁ وروي انه لما تلى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم والنجم اذا هوى قال عتبه ابن ابي لهب كفرت برب
النجم يعني نفسه ❁ فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سلط الله عليه
كلبا من كلابه فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بمكان يقال

له الرقارى الأسد فجعلت فرايصه ترتعد فقالوا له من اي شي ترعد فرايصك فوالله ما نحن وانت الاسوا فقال ان محمد دعا علي ولا والله ما اطلك السما من ذي لهجة اصدق من محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم وضعوا العشى فلم يدخل يده في فيه ثم جا النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجا يهمس ويشم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضمغه كانت اياها فسمع وهو باخر رمق يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ولبعضهم في الاسد عبوس كبوس مصلخد مكابر جري على الاقران للقرن قاهر براثنه شثن وعيناه في الدجا كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر يدل بانياب حداد كانها اذا قلص الاشداق عنها خناجر فائدة اذا اقبلت على واد مسبع فقل اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد وسبب ذلك عما قيل ان بخت نصر راى ان هلاكه يكون على يد مولود فجعل يقتل الاطفال فخافت ام دانيال عليه السلام فجاءت الى بير فالقته فيه فارسل الله له الاسد تحرسه وقيل ان بخت نصر توهم ذلك في دانيال فضرا له الاسد وجعلهما في الجب والقاه عليهما ثم دنيا له وصارا يبصبصان حوله ويحرسانه

فاقام معهما اسد

فاقام ما شاء الله ان يقيم ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى
ارميا في الشام ان اذهب الى اخيك دانيال بجب كذا وكذا قال ارميا
فسرت الموضع فلما وقفت على راس البير ناديته فعرفني فقال من ارسلك
فقلت ارسلني اليك ربي بطعام وشراب فقال الحمد لله الذي لا ينسا
من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من قصده ووثق به لم يكله الى غيره
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالصبر نجاتا وغفرانا
والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي يقينا حين يسوء
ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجانا حين تنقطع الحيل عنا قال
ثم صعد به ارميا من الجب واقام عنده مده ثم فارقه ورجع **وحكي**
ان يحيى بن زكريا عليه السلام مر بقبر فسمع منه صوتا يقول سبحان
من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت **وقال** بعض الصالحين من
قال هذه الكلمات استغفر له كل شي **وحكي** ان ابراهيم بن ادهم
كان في سفر ومعه رفقه فخرج عليهم الاسد فقال قولوا اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واحفظنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك
علينا لا نهلك وانت رجانا يا الله يا الله قال فولى الاسد هاربا وقيل
لما حمل نوح في السفينه من كل زوجين اثنين قال له اصحابه كيف نطمئن

قلوبنا وفينا الاسد فسلط الله عليه الحما وهي اول حما نزلت الارض ثم
شكوا عليه العذره فامر الله الخنزير فعطس فخرج منه الفار فلما كثر
وزاد ضره شكوا الى نوح عليه السلام فامر الله الاسد ان يعطس فخرج منه
الهر فجحت الفار عنهم ويحرم اكل الاسد لنهيه عليه السلام عن اكل كل
ذي ناب من السبع ومخلب من الطير خواصه صوته يقتل التماسيح
وشحمه من طلي به لم تقربه السباع ومرارة الذكر تحل المعقود ولحمه ينفع
من القولنج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق لم تقربه السوس
ولا الارضة واذا وضع جلده على جلد غيره من السباع تساقط شعرها
وهو من الحيوان الذي يعيش قيل انه تعيش الف سنه وعلامة كبره
سقوط اسنانه الابل قيل ما خلق الله في الدواب خير من الابل
ان حملت اثقلت وان سارت ابعدت وان حلبت اروت الابل عز
لاهلها والغنم والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمه وهي
من الحيوانات العجيبه وان كان عجبها قد سقط لكثرة دورانه
بين الناس ومخالطتها اياهم وقد سخرها الله تعالى للادمي وغيرها
حتى قيل ان قطارا كان في بعض حبله دهن فمرت فاره فجذبته
فمشا معها القطار بواسطته وهي من المراكب البريه ولهذا اقرن
الله ذكرها بالسفن فقال وعليها وعلى الفلك تحملون ولما كانت

ولما كانت

مراكب البر والبر فيه مآكلها قليل وماؤه كثير جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرفع ظماءه الى عشرة **وفي الحديث** لا تسبوا الابل فانها من نفس الله عز وجل يوسع به الناس حكاه ابن سيده والذي يعرف لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن **وقال** اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس شي من الفحول مثلما للجمل عند هيجانه فانه ببوخلقه ويظهر زبده ورغاوه فلو حمل ثلاثة اضعاف عادته لحمله ويقل اكله ويخرج له عند شقشقته جليده لا يعرف من اي شي هي من اجزائه وهو من الاحرار لا ينزوا على امه ولا اخته حتى قيل ان بعض العرب ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك عمد الى حليله فاكله ثم حقد على صاحبه فقتله وليس له مراره ولذا كثر صبره وقيل يوجد على كبده شي يشبه المراره تنفع العشي في العين كحالا وفي معقده قوه حتى انها تهظم الشوك وتستطيبه **ويحل اكله** بالنص والاجماع واما تحريم يعقوب اكل لحومها فبحاجتها دمنه وذلك انه كان يسكن النواحي فاشتكا بحرق النسا فلم يجد ما يلايمه الا اكل لحومها فلذلك حرمه واما انتقاض الوضو باكل لحومها فاختلف العلما في ذلك فذهب الاكثرون انه لا ينقض

وعليه الخلفا الاربعه وابن مسعود وابي وبن مالك وبن عباس وابو الدردا
وابو طلحه وعامر بن ربيعه وابو امامه وجماهير التابعين وبه اخذ
مالك والشافعي وابو حنيفه واصحابهم وخالف في ذلك احمد واسحق
ويحيى وبن المنذر وابن خزيمه واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي
القديم **الخواص** قال ابن زهير وغيره اكل لحمه يزيد في الباه وفي
الانعاض بعد الجماع وبوله السكران وبره اذا احرق وذر على دم
سائل قطعه وقراده يربط على العاشق يزول عشقه والله اعلم **الارضه**
بفتح الهمزه والراد وبيه صغيره كنصف العدسه تاكل الخشب
والورق ولما كان فعلها في الارض اضيف اسمها اليها قال القزويني
اذا اتا على الارضه سنه نبت لها جناحان طويلان تطير به ويقال
انها الدابه التي دلت الجن على موت سليمن عليه السلام ومن شانها
ان تبني لنفسها بيتا من عيدان تجمعه مثل خيط العنكبوت منخرطا
من اسفله الى علاه وله في احد جهاته باب مربع ومنه تعلم الاوايل
وضع النواويس لموتاهم والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي
من خلفها فيحملها ويمشي بها الى حجره ولا ياتيها من تجاهها مستقبلا
لانه لا يغلبها **الارنب حيوان** يشبه العناق قصير اليدين طويل

الرحلين يطا الارض على موخر قدمه وهو اسم يطلق على انثى وذكر وله
شدة شبق وربما يفسد وهي حبالا ويكون عاما ذكر وعاما انثى
ومن عجايبها انها تنام وعيناها مفتوحتان فياتي الصياد
فيظن انها مستيقضة فايده ذكر بن الاثير في الكمال ان صديقا
لهم اصطاد ارنبا فوجد له ذكرا وفرجا وقيل التقطت الارنب
تمرة فاختلسها الثعلب فلطمها فانطلقا يختصمان الى ضب فقال
الارنب يا ابا خميس فقال سميعا دعوت قال اتيناك لنختصم قال
عادلا اتيتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يوتى الحكم قال
اني وجدت تمرة قال حلوه فكلها قال فاختلسها مني الثعلب قال
لنفسه بغا الخير قال فلطمتها قال بحقك اخذت قال فلطمني قال
حر انتصر قال اقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله مثله
ومثل ذلك ما حكي عن عدي ابن ارطاه اتاه شريحا القاضي
في مجلس حكمه قال له اين انت قال بينك وبين الحايط قال فاسمع مني
قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفا والبنين
قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من عندهم قال اوف لهم بالشرط
قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال
فعلت قال فعلى من قال على ابن امك بشهادة ابن اخت خالتك

الخواص قال الحافظ من علق عليه كعب الارنب لم يضره عين ولا
سحر واكل دماغه يبرئ من الارتعاش العارض وان شربت المراه
انفحه الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة الانثى ولدت الانثى
وان علقت زبله لم تحبل **والارنب** البحرى ينفع من السموم القاتله
ولا يحل اكله **اسقنقور دابة شكلها** كالورغه اذا اخذت
وملحت وشرب منها مثقال زاد فى الباه وهو من الاشيا النفيسه
عند اهل الهند يقال انه يهدي اليهم فيذبحونه بسكين من ذهب
ويحشونه ملحا مصريا فاذا وضعوا منه مثقال على لحم او بيض نفع
نفعا عظيما **الافعى** الانثى من الحيات والذكر من الافعوان
وهو يعيش الف سنه ويعرف بالشجاع الاسود وهو اشر الحيات
واشرها افاعي سجستان **ومن عجيب** ما حكي عنها انها لدغت
انسانا في رجله فانصدعت جبهته **وحكي** انها نهشت ناقه
وفصيلها يرضع فمات قبل امه وقيل لما دخل شبيب بن شبيبه
على المنصور قال له شبيب ادخلت سجستان قال نعم قال اصف
لي افاعنها فقال يا امير المومنين هود قاق الاعناق صغار
الاناب مفلحطة الروس وفرش برش كانما كسين على الحبرات

كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقيل انهن يندفن في التراب اربعة
اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتاتي شجر الرازيانج
الاخضر فتحك عينيها به فيرجع اليها نورها **فسبحان من الهمها**
ذلك **قال الزمخشري** اذا عميت الحية بعد بلوغ الف
سنة الهمها الله ان تاتي الرازيانج وتلقي نفسها على هذه
الشجرة فيحك عينيها به فتبرى وقيل اذا انقطع ذنبها عاد كما
واذا قطع نابها عاد بعد ثلاثة ايام وهي اعدا عدو للانسان
وقال بعضهم رايت حية قد ابتلعت كبشا عظيم القرنين فلم
تقدر على ابتلاع القرنين فجعلت تضرب به الحجارة يمنة ويسرة
حتى كسرت القرنين فابتلعتها وقيل اذا قطع ذنب الحية تعيش
ان سلمت من الذر **وقيل** ان الجلد لا ينسلخ وربما ينسلخ اي
قشرة فوق الجلد وغلاف يخلق لها كل عام وتبيض على عدم اصلاعها
ثلاثين بيضة فيجمع عليها الذر فتفسدها فقاتلها بقدرة الله تعالى
الا النادر **ومن عجايب امرها** انها ترد الما ولا ترده ولكنها اذا
شمت ريحة الخمر لا تكاد تصبر عنه وهو سبب هلاكها لانها اذا شربت
سكرت فرقدت فتعرضت للقتل والذكر لا يقيم لموضع وانما

تقيم الانثى لاجل فراخها حتى تكتب اذا قويت اخذت فانسابت
فاي جحر وجدته دخلت فيه واخرجت صاحبه منه وعينها لا تدور
اذا قلعت عادت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل
العريان وتفرح بالنار وتقرب منها وتحب اللبن حبا شديدا
واذا دخلت في جحر لا يستطيع اقوى الناس ان يخرجها منه ولو
قطعت وليس لها قوايم ولا اظفار وانما تقوى بظهرها لكثرة
اضلاعها وحكى عمرو بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة
فاصاب رجل منا استسقا واتفق ان العرب سرقوا قطار
جمل على احدهم وذلك الرجل ثم قال ثم بعد ايام جمعتنا المقادير
فوجدناه قد برى فسالناه عن حاله فقال ان العرب لما
اخذوني جعلوني في اخريوتهم فكنت في حالة اتمنا فيها
الموت اذ اتوا يوما بافاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها
واذنابها وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي هولا اعتادوها
فلا تضرهم فلعلي ان اكلت منها مت فاسترحت فاستطعمتهم
فاطعموني واخذه فلما استقرت في بطني اخذني النوم فنمت
نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت

فعدت لي نحو مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمرت وانقطع
الالم فطلبت منهم ما كولا فاكلت واقمت عندهم اياما فلما استطلت
ووثقت من نفسي بالحركه اخذت في الطريق مع بعضهم واتيت
الكوفه **فائدة قيل ان الريحان الفاشي** لم يكن قبل كسرى
وانما وجد في زمانه وسببه ان كسرى كان ذات يوم جالسا
في بعض منتزهاته اذجاءت حيه فانسابت بين يديه وتمرغت
وصارت تتملق مثل الذي يشتكي فاراد بعض الجند قتلها فلم
يمكنهم ثم قال لهم انظروا امرها فلما سمعت ذلك انسابت
بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تطلبه قال فجاءت
الى بير وصارت تنظر فيه فنظروا فيه فاذا فيه حيه عظيمه
وعلى ظهرها عقرب سود قال فنجاها بعضهم برمح فقتلها وتركها
ومضوا فاخبروا الملك بذلك فلما كان الغد جاءته الحيه ومعها
في فيها بزر فانثرته بين يدي الملك وذهبت قال فقال الملك
انما ارادت مكافاتنا اذهبوا فاجعلوه في الارض لننظر ما يكون
منه قال ففعلوا ذلك فطلع منه الريحان فلما انتهى امره اتوا به

لطيفة من الى الملك قال وكان مزكوما فشمة فبرئ
عجايب ما انفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز اطلع
على اصحابه فطلبوا منه مالا ولم يكن عنده ما يرضيهم فاغتم لذلك
ونام مستلقيا على قفاه مفكرا في ذلك اذ هو بحية عظيمة خرجت
من سقف ذلك المكان ودخلت في سقف اخر فطلب سلما وصعد
لينظر المكان الذي خرجت منه فلما راه وجد كوة فرآها في داخلها
مطموره فدخلها فوجد فيها صندوقا فيه من الذهب خمسمائة
الف دينار فامر باخراجه وانفق منه على عسكره ومن لطف
ما اتفق له ايضا انه كان بتلك البلد خياط اطروش وكان
الملك الذي قبله قد اودع عنده وديعة قال فطلبه عماد الدولة
ليخيط له على عادته لانه الذي يخيط للملوك قال فتوهم الاطروش
انه غمز عليه بسبب الوديعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال
ان فلان الملك لم يودع عندي غير اثنى عشر صندوقا لا ادري
ما فيها ثم احضرها فاخذها عماد الدولة وتوسع بها على جنده و
تعجب من هذين الحالتين وكانت هذه اسباب من دلايل السعادة
وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحيات بعد ان تنذر ثلاث

مرات وقتل

مات وقيل بثلاثة ايام واما سكان البيوت فالاندار فيها متعين
وفي الحديث من قتل حبة فكانما قتل مشركا ومن لبس جفا فلينفضه
ومن اوى الى فراشه فلينفضه **الخواص** يقال ان دمها يجلوا
البصر وقلبها اذا علق على الانسان لايوثر فيه السحر وظرسها
اذا علق من وجع الضرس سكن الايمن للايمن والايسر للايسر
ولحمها قال بقراط من اكله من الامراض الصعبة **الانيس**
وتسميه الرماة الانيسه لانه من طيور الواجد عندهم وهو طير
لونه حسن غذاوه الفاكهه وماواه البساتين والغياض وشطوط
الانهار وله صوت حسن كالقماري **الاوز** طير يحب الماء
والسباحه وفيه فرخ يخرج من البيضه فينسخ **الخواص**
في جوفه حصاه تنفع البطون ودهنه ينفع دوات
الجنب ود الثعلب اذا طلي منه بكرا ولبانه تنفع من تقصير
البول وغذاوه جيد الا انه بطي الهضم **الايل** بتشديد
اليا المكسوره ذكر الوعل وله اسما باختلاف اللغات وهو يشبه
بقر الوحش فاذا خاف الصياد رمى بنفسه من راس الجبل ولايتضرر
بذلك واذا السعته حيه ذهب الى البحر فاكل السرطان لينشا فابه

ومن خاصيته ان السمك تحت رديته وهو يحب ذلك ولذلك اكثر ما
يكون بقرا لبحر والسياطون يعرفون ذلك فيلبسون جلده
ليراهم السمك فيا تونهم وهو مولع باكل الحيات وربما السعته فتسيل
دموعه تحت محاجر دموع عينه حتى يسيل نقرتين من كثرت ذلك
ثم تجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فيوخذ ويجعل دوا القسم وهو الذي
يسمى بالباذهر الحيواني واجوده الاصفر واكثر ما يوجد ببلاد
الهند والسند وفارس واذا وضع على لسع الحيات ابراها وان
وضع الملسوع في فيه نفعه وهذى الحيوان لا تنبت قرونه الا
بعد سنتين وتنبتان في اول الامر مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل
فيهم التشعب ولا يزال يزيد الى ست سنين فحينئذ يصيران
كالشجرتين ثم من بعد ذلك يلقيهما في كل سنة مرة ثم ينبتان
قال ارسطوا ويصاد هذى النوع بالصفر والاصوات المطربه
والصيادون يشغلونه بذلك ويأتون من ورائه فاذا راوه
قد استرخت اذانه وثبوا عليه فامسكوه وقرنه مصمت واصليه
من عصب لا عظم فيه ولا لحم وهو من الحيوان الذي يزيد في السمن
فاذا حصل له ذلك فر من مكانه خوفا من الشياطين وحكمه الحل

الخواص

الخواص اذا بخر بقرنه البيت طرد الهوام الذي فيه واذا حرق واستاك به من به صفرة في اسنانه ابراه ذلك ومن علق عليه شي منه ذهب نومه ومن خواصه ان دمه يثقب حصاة المثانه والله اعلم

حرف البا الموحده

البازي طاير معروف وكنيته ابو الاشعث وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني انها لاتكون الا انثى وذكر من غيرها من جنس الحداه والشواهين ولاجل ذلك تختلف الوانها وهو اصناف منها البازي والباشق والبيذق والصقر والبازي اجراها مزاجا لانه لا يصبر على العطش فلذلك لايفارق الماء والانهار والاشجار الملتفه والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران تكثر امراضه من كثرت طيرانه لانه كلما طار نحط لحمه وهزل واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرة عيناه مع حدة فيها قال الشاعر لولا اشتطا المري واد لاجه بعينيه كفيه عن اسراجه وادونه الازرق الاحمر العينين والاصفر دونها ومن صفاته المحموده ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط من الجو غليظ الذراعين مع قصر فيهما لطيفه حكي ان الرشيد

خرج ذات يوم للصيد فارسل بازًا فطلع في الهوا وغاب قليلا
ثم اتاه وفي فيه سمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال
مقاتل يا امير المومنين روي عن جدك عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال ان الجو معمور باممٍ مختلفة الخلق وفيه دواب تبيض
وتفرخ على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز
مقاتل على ذلك واكرمه بالة سمكة عظيمة قال القزويني يقال ان طولها
خمسمائة ذراع يقال لها العنبر وهي تظهر في بعض الاحايين لاهل
المراكب فاذا راوها ضربوا الطبول حتى تنفر ان لها جناحان
كالقناطر اذا نشرتها اغرقتهم واذا بغت على حيوان في البحر وزاد
شرها ارسل الله عليها سمكة نحو ذراع تلصق باذنها ولاخلاص لها
منها فتنزل قعر البحر فتضرب براسها فيه حتى تموت ثم تطفوا
بعد ذلك فيقذفها المد الى الساحل فياخذها اهله ويشقو
جوفها ويستخرجون منه العنبر نبعا وهي انواع كثيرة منها
الاخضر والرمادي والابيض يتخذه الملوك والروسا لحسن لونها
وفصاحتها وحكى انه اهدي لعز الدولة دره بيضا سودا الرجلين و
المنقار ويقال ان نوعًا منها يقرى القران الخواص من اكل لسانها

تقضيه

تنفصه واذا جففت دمها و وقع بين صديقين حصل بينهما الخصومه
وزبله يخلط بما الخصرم ويتكحل به ينفع من الرمد والظلمة
بجع طاير ابيض اللون يعطا الى صفرة طويل المنقار كبير البطن
اكله القمح براق الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون برذون نوع من الخيل
دون الفرس العربي وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ركبه وكذا عمر رضي الله عنه جعل يتخلجل به فنزل عنه وضرب وجهه
وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلا ولم يركب برذونا غيره بعده
وكنيته ابو الاخطل لطول ذنبه وانشد السراج الوراق في ذم
البراذين لصاحب الاجناش برذونه بعيده العهد على القرطي
اذا رأى خيلا على مربط يقول سبحانك يا معطي
تمشي به خلفا اذا ما مشت كانها تكتب بالقبطي الخواص
اذا شربت المراة بوله لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين
الميت واذا جففت وذر على من به الرعاف ابراه وكذلك الجرح
برغوث بفتح البا وضمها وكنيته ابو طامر وابو عدي وابو وثاب
وهو يثب الى ورائه وقيل انه يعرض له الطيران كالنمل وهو يطيل

العنّاد ويبيض ويفرخ واصله من التراب ولاسيما الاماكن
المظلمة وسلطانه في اواخر الشتا واول فصل الربيع وهو على صورة
الفيل وله انياب وخرطوم وكان ابو هريرة يفلي ثوبه فيلقط البراغيث
ويدع القمل وقيل له ايش هذى في ذلك قال ابدا ابا الفرسان ثم
اعطف على الرجالة وقال بعضهم ونبههما من يكني اشد من عظمها
وليس ذلك بدبيب ولكن البرغوث حيث يستلقي على ظهره ويرفع
قوائمه فيزعج بها فيظن من لا علم له انه يمشي تحت جنبه قال اعرابي
ليل البراغيث اعناني وانصبني ☙ لا بارك الله في ليل البراغيث
كانهن وجلدي اذ خلون به ☙ ايتام سوء تغاروا في المواريث
وقال ابو الرباح الاسدي ☙ تطاول بالفسطاط ليلي ولا ارى
بوادي الغضى ليلا علي طويل ☙ تؤرقني حدب قصار اذلة
وان الذي يؤذينه لذليل ☙ اذا جلت بعض الليل منهن جولة
تعلقن بالرجلين حيث اجول ☙ اذا ما قتلنا هن يضعفن كرة
علينا ولا يبقى لهن قتيل ☙ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
وليس لبرغوث علي سبيل ☙ اشكوا الى الله الذي نالني
☙ من البراغيث الخفاف الثقال ☙

تنقضوا

تيقظوا بالليل لما دروا ❁ اني تعنقت بطول الجبال ❁ **وقال للبرغوث** ❁ الاحدب والابيت لما دروا الامام احمد والبزار ❁ والبخاري في الادب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلوة الفجر ❁ **فائدة** سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن البرغوث من يقبض روحه فقال الله نفس قال نعم قال الله يتوفى الانفس حين موتها ❁ ولقد شكى عامل افريقية الى عمر بن عبد العزيز الهوام فكتب اليه اذا اوى احدكم الى فراشه فليقل وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وقال جبير ابن اسحق الحيلة في دفع البراغيث ان تاخذ شيئا من الكبريت وتبخر به البيت فانه يفر من ذلك وقيل برشه بماء السذاب وقيل مساق المراكب تحرق في البيت مع قشر النارنج وقيل اذا دخل البرغوث في اذنك فان كان في اليمين فامسك خصيتك اليسرى وان كان في اليسرى فامسك خصيتك اليمنى يخرج سريعا والله اعلم ❁ **بعوض** قيل انه على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربع ارجل وهذا له ست ارجل ويزيد على الفيل باربعة اجنحة وله خرطوم مجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى دمه

فتنفذ بها الى جوفه كالبلعوم والخرطوم قال الشاعر مثل
البعوض دائما طنينها ❊ ركب في خرطومها سكينا وقال
الجاحظ من اعلم البعوض ان وراء جلد الجاموس دما فان ذلك
الدم غذاء الهمها وانها اذا طعنت في ذلك الجلد الغليظ نفذ فيه
خرطومها مع ضعفه ولو انك طعنت فيه بمسلة شديدة المتن
رهيفة الحد لانكسرت فسبحان من رزقها على ضعفها بقوته لا
الدغيره ولا معبودا سواه قال بعضهم ❊ اقول لنازل البستان
طوبا ❊ لعيشك لم يسلبني البعوض ❊ تململ فليس له قرار
وتنخسه فليس له نهوض ❊ حماه قرصه وطنينه ان ❊ يبيت
وعينه فيها غموض ❊ كانك حين تهدي بالاغاني ❊ تكرر في
مسامعك الفروض ❊ الهمه الله تعالى اذا جلس على عضو الانسان
يتبع اماكن مسام العروق فانها ارق واسرع له في اخراج
الدم وعنده سرعة في مصه حتى قيل انه لا يمص شيئا ويتركه
باختياره الا انه ينسق او تطيره ❊ ومن اعجب امره انه ربما
قتل البعير وغيره من ذوات الاربع ويتركه طريحا ومن الحكم

التي اودعها الله فيها قوة الحفظ والفكر وحاسة اللمس والبصر والشم
ومنفذ الغذا وجوفا وعروقا وعظما فسبحان من قدر فهدى
ولم يترك شيئا سدا وانشد الزمخشري في ذلك لنفسه
يا من يرا مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرا عروق مناطها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها • ما كان مني في الزمان الاول
بغل معروف وكنيته ابو الاكرم وابو قموص وابو الحرون
وله كنا كثيرة غير ذلك وهي حيوان مركب من الحمار والفرس
ولذلك صار صلابة الحمار وعظم الخيل عقيم لا نسل له وروي
بن عساكر في دمشق تاريخ عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انها كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم الخليل عليه السلام لانها
كانت تسرع في نقل الحطب للنار فقطع الله نسلها وطبعه اسرع
الطباع لانه يتجاذبه الاعراض المتضاده والاخلاق المتباينه
والعناصر المتباعه واذا كان الذكر حمارا كان البغل اشبه به
ومن العجب ان كل عضو منه يرضه منه كان بين الفرس والحمار
الخواص يقال ان حافر البغلة السودا ينفع لطرد الفار

اذا بخر به البيت واذا سحق حافره بعد احراقه وسحق بدهن الاس و
جعل على راس الاقرع نبت الشعر وزبلها اذا شمه المزكوم زال زكمه

بقر وهو حيوان معروف شديد القوه خلقه الله تعالى لمنفعه
الانسان وهو انواع منها الجموس وهو اكثر لبنا وكل حيوان
اناثه ارق اصواتا من ذكرانه الا البقر ويضربها الفحل في السنه
مره واذا اشتهت اشتد شبقها تركت الرعاه وذهبت واذا نزا
عليها الفحل التوت تحته لشدة صلابة ذكره وقال المسعودي
رايت بقر تحمل وهي باركه ثم تشول بالحمل **عجيبة** حكي في بعض
الاخبار ان شخصا كان له بقره وكان يشوب لبنها بالما فجا
السيل في بعض الاوديه وهي واقفه ترعا فيها فاغرقها فجعل
صاحبها يناديها فقال له بنيه يا ابت لا تندبها فان المياه التي
تجعلها في لبنها اجتمعت فاغرقتها **فائده** ذكر بن الفضل رحمه الله
في كتابه عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى الارض
ماجت واضطربت كالسفينه فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوه
وامره ان يدخل تحتها ويحملها تحت منكبيه فخرج يدا من المشرق
ويدا من المغرب وقبض على طراف الارض وامسكها ثم لم يكن

٩٥

لقدمه قرار فخلق الله تعالى صخره من ياقوته حمرا في وسطها سبعة الاف
ثقب فخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر الصخره
ان تدخل تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخره قرار فخلق الله تعالى
ثور يقال له ليوثا له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها
انوف وافواه والسن وقوايم بين كل قايمة منها مسيرة خمسمائة
عام وانزل الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخره فحملها على ظهره
وقرونه ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا يقال له بهموت
ثم امره ان يدخل تحته ثم جعل الحوت على الماء ثم الما على الهوى
ثم الهوا على الما ايضا ثم الما على الثرا على الظلمه ثم انقطع علم الخلايق

الخواص شحم البقر اذا خلط بالزرنيخ الاحمر طرد العقارب
واذا سحق وجعل في طعام وطلي به انا اجتمعت البراغيث عليه واذا
شرب لبنها زاد في الانعاظ وقرنها اذا سحق وجعل في طعام صاحب
الحما واكله زالت الحما ومرارتها اذا خلط بما الكراث نفعت من البواسير
وكذا اذا طلي على الاثر الاسود في البدن وخصيتي الفحل تجفف وتسحق
وجعل في عسل وتوكل تزيد في الباه وشعرها اذا احرق واستيك به
نفع من وجع الاسنان وان خلط مع السكنجبين وشرب نفع من الطحال

على ما ذكروا والله اعلم **بومه** طاير يقع على الذكر والانثى وكنيتها ام الخراب
وام الصبيان ومن طبعها انها تدخل على كل طاير في وكره وتاكل
فراخه ولمعات الطيور لها تجعلها الصيادون في اشراكهم حتى يقع
الطير عليها ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومه لا تخرج بالنهار
خوفا من العين لانها تظن انها حسنا وهي اصناف تحب الخلوة بنفسها
ومن خواصه انه ينام باحدى عينيه والاخرا مفتوحه
فاذا اخذت وجعلت في فص خاتم من لبسه لا ينام ابدا مادام في يده
وعكسه العين المغموضه واذا اردت معرفتها فالقيهما في اليم فالراسبه
للنوم والطافيه للبيقضه قال هرمز اذا اخذت قلب البومه وجعلته
على اليد اليسرى من المراه وهي نايمه تحدث بما فعلته في يومها والله اعلم
بوقير طير ابيض ياتي منه في كل سنه طايفه الى جبل بالصعيد
يقال له جبل الصعيد فيه كوة فتدخل في تلك الكوة فيمسك منها
فان امسك واحده كان ذلك العام متوسط الخصب وان كان
اثنين كان كثير الخصب وان لم يمسك شيا كانت السنه مجدبه
واهل تلك الناحيه تعرف ذلك وهذي الجبل بالقرب من بلد ماريه
ام ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه واله وسلم **باب التا المثناه**

فوق تمساح حيوان عجيب الشكل على صورة الضب له فم واسع وستون
نابًا وقيل ثمانين وبين كل نابين ناب صغير وهي انثى في ذكر اذا
طبق على شي لا يفلته حتى يخلصه موضعه وله لسان طويل وظهر
كالسلحفاه ولا يعمل فيه الحديد وله اربعة ارجل وذنب وهو لا
يوجد الا بنيل مصر وقال المسافرون انه يوجد ببحر الهند وطوله
في الغالب ستة ادرع الى عشرة في عرض دراعين او ذراع ويقيم في
الما تحت البحر اربعة اشهر لا يظهر وذلك في زمن الشتا ويتغوط
من فيه في الغالب فيحصل في فيه الدود فيوذيه فيلهمه الله ان يخرج
الى بعض الجزاير فيفتح فاه فيرسل الله تعالى طيرًا يقال له القطقاط
فيدخل في فيه فيا كل ما فيه من الدود فتحصل له راحه فعند ذلك
يطبق فاه على الطير ليا كله فيضربه الطير بريشتين خلقهما الله
تعالى في جناحيه كريش القصاد فيولمه فيفتح فاه فيخرج وكذلك
يضرب به المثل فيقال حازاه محازة التمساح وزعم بعض المباحثين
عن احوال التمسح ان له ستين نابًا وستين عرقا ويفسد ستين مرة
ويبيض ستين بيضة يومًا ويعيش ستين سنة وهو يبيض في البر
فاذا فرخ فما صعد في الجبل صار ورلا وما نزل البحر صار تمساحًا

وفكه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بصدره واذا
اراد السفا واخد انثى وصعد بها الى البر وقلبها وجامعها واذا
قضى شهوته منها قلبها على بطنها فانه لو تركها على تلك الحاله بقيت
حتى تموت وما ذاك الا انها لا تستطيع القلب ليبوسة ظهرها و
صلابتها وقد سلط الله عليها اضعف حيوان الما وهو كلب الما يقال انه
يتغافل التمساح ويتلطخ بالطين ويجذف نفسه في فيه فيبتلعه
لنعومته فاذا حصل في جوفه داب عليه من سحونة بطنه فيجد الى
امعائه فيقطعها ثم يخرج من مراق بطنه **الخواص** عينه
تشد على من به رمد فيسكن اليمنا لليمنا واليسرى لليسرى وشحمه
اذا قطر في اذن من به صمم زال عنه والله اعلم **تنين** ضرب
من الحيوان وهو طويل كالنخلة السحوق وجثه كالجبل العظيم
احمر العينين لها بريق واسع الفم والجوف يبتلع من الحيوان خلق
كثيرا واول امره يكون حية مصوره ثم تطغى وتتسلط على دواب
البر فتستغيث منها فيامر الله ملكا فيحملها فيلقيها في البحر فتقيم
فيه مده ثم تتسلط على حيوانه ايضا فتستغيث منها برها فيامر
الله تعالى بالقائه في النار يعذب الله بها الكفرين وقيل يامر الله بالقائه

علاجوه

على ياجوج وماجوج فيأكلونه وروى ابن ابي شيبه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يسلط الله على الكافر في قبره تسعه وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعه ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبت فيها
خضرا ذلك تقدير العزيز العليم **حرف الثا المثلثه** ثعلب
وهو معروف ذو مكر وخديعه وله حيل في طلب الرزق فمن ذلك انه
يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب
منه حيوان وثب عليه وصاده وحيله لا تتم على كلب الصيد ومن
حيله انه اذا تعرض للقنفذ نفش القنفذ شوكه فيسلح هو عليه فيلم
شوكته فينقبض حراف بطنه وياكله وسلحه انتن من سلح الحبارى
ومن طرايف امره قيل اذا تسلطت عليه البراغيث جا الى
الما وفي فمه قطعه من صوف ويجلس في الما ثم يعبر فيه قليلا قليلا
والبراغيث تهرب من الما حتى تجتمع في راسه ثم يدخل راسه في
نحو رقبته قليلا قليلا فتجتمع البراغيث في تلك الصوفه فيلقيها
في الما ويغوص ثم يخرج وفروه اوفا الفرا وفيه الابيض والرمادي
وغير ذلك وذكر في عجايب المخلوقات انه اهدي الى احمد بن منصور
الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه

نشزهما واذا بعد لصقهما **فايده** ذكر ابن الجوزي في اخر
كتاب الأذكيا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي
انه قال مرض الاسد فعادته السباع والوحوش ما خلا الثعلب
فنم عليه الذيب فقال الاسد للذيب اذا حضر الثعلب اعلمني فلما
حضر اعلمه الذيب بذلك فقال الاسد اين كنت يا ابا الفوارس
قال كنت اطلب لك الدوا قال فاي شي اصبته قال خرزة توجد
بعرقوب ابا جعده فضرب الاسد بيده ساق الذيب فدامه ولم
يجد شيا فخرج ودمه يسيل على رجليه وانسل الثعلب فمر به الذيب
فناداه يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر
ما يخرج منك فان المجالس بالامانات **وقيل خرج** الاسد
والذيب والثعلب للصيد فاصطادوا حمار وحش وظبيا وغزالا
ثم جلسوا ليقتسموا فقالوا للذيب اقسم بيننا فقال حمار الوحش لي
والغزال لابي الحارث والضب للثعلب فضربه الاسد فقال للثعلب
اقسم بيننا فقال الثعلب اقسم حمار الوحش لابي الحارث يتغداه
والغزال لابي الحارث يتعشاه والضب فيما بين ذلك فقال الاسد
لله درك ما اعرفك بالفرايض من علمك هذى القضا قال علمنيه
القضا الذى براس الذيب **وحكي** انه مر بشجرة بين الاشجار

وقوفها ديك

وفوقها ديك فقال له ما تنزل نصلي انا واياك فقال ان الامام
نايم خلف الشجره فيقضه فنظر الثعلب فرآ الكلب نايم فضرط وولا
هاربًا فناداه الديك اما تاتي فنصلي قال انتقض وضوي فاصبر
حتى اجدد وضوي وارجع ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب
يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفد يصيد
الافعا فياكله والافعا يصيد العصفور والعصفور يصيد الجراد
فياكله والجراد تصيد الزنابير فياكله والزنبور يصيد النحله
فياكلها والنحله تصيد الذبابه والذبابه تصيد البعوضه والبعوضه
تصيد النمل والنمله تاكل ما تيسر لها من صغير وكبير فتبارك الله رب
العالمين **الخواص** رأسه اذا ترك في برج الحمام هرب الحمام
منه نابه اذا شد على الصبي نبت خلقه ومرارته تجعل في انف
المصروع يبرا ولحمه ينفع من اللقوه والجذام وخصيته تشد على
الصبي فينبت اسنانه بسهوله وفرواه انفع شي للمربوط وذنبه
اذا جعل على راس اقرع انبت شعره اذا كان دون البلوغ وطحاله يشد
على من به وجع الطحال **ثعبان** هو الكبير من الحيات ذكر كان
او انثى ولولا النموش لاكلت الثعابين اهل مصر وليس له عدو الا النموش

لطيفة يحكى ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدى امره صعلوكا وكان شريرًا يقتل ويفتك وكان ابواه لا يقبلانه فضجر منه واراد قتله فخرج هاربًا منهما لا يدري اين يتوجه فوصل الى جبل فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد في صدره شيئا كهيئة الثعبان فدنا منه فقال لعله يثب علي فيقتله ويستريح من هذه الحيوة فوثب عليه ولم يضره فلمحه عبد الله المذكور وخطاه ثم رجع فوجده مصنوعا من ذهب واذا عيناه ياقوتتان فكسره واخذ عيناه ثم وجد خلفه بابا في داخله بيتا فيه جثث طوال بالية على اسرة من ذهب وفضة وعند روسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم واذا هم رجال من جرهم وفي وسط البيت كوم من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والذهب واللولو والفضة البيضا فاخذ منه قدر ما يحمل وعلم الشق وذهب الى قومه فاغناهم ورجع فلم يجد مكان الشق قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله هل ينفعه ذلك قال لا لانه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

حرف الجيم

جراد حيوان معروف وليس له جهة

مخصوصة وانما يكون هاربا هائما واذا ارادت ان تبيض ذهبت
الى الصخرة فتضربها بذنبها فتنفرج لها فتلقي بيضها فيها ولها ستة
ارجل وطرف رجله كالمنشار وهو الوان عديدة وفي خلقه عشرة من
الجبابرة وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرن ايل وصدر اسد وبطن
عقرب وجناح نسر وفخذ جمل ورجل نعامة وذنب حية وهو من الحيوان
الذي ينقاد لرئيسه كالعسكر اذا ظعن اميره متتابع وفي الحديث ان جرادة
وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا على جناحها
مكتوب بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون ولو تم المائة
لاكلنا الدنيا بما فيها قال صلى الله عليه وآله فقال انه قد استجيب لك في بعضها
وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى
خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان هلاك اول
هذه الامة الجراد فتتابع الامم مثل نظام الخرز اذا قطع سلكه قيل
وكان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم
منك يا يحيى وقد اجمع الناس على حل اكله **ومن خواصه**
ان الانسان اذا تبخر به نفع من عسر البول **جرو** بفتح الجيم
وكسرها وضمها وهو الصغير من اولاد الكلاب والسباع وقد

كان صلى الله عليه واله وسلم امر بقتل الكلاب وسببه ان جبرئيل
عليه السلام وعده ان يأتيه فتأخر قال فلقيه النبي صلى الله عليه واله وسلم
بعد ذلك فقال ما اخرك عن وعدك فقال ما تأخرت ولكنا لا
ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب فامر بقتلهن رواه مسلم والطبراني
عن خولة بزيادة لفظها ان جروا دخل تحت سرير في بيته صلى الله عليه
واله وسلم فمات فمكث النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يأتيه الوحي فقال
لعله خلف السرير **عجيبة** حكي ان رجلا لم يولد له ولد وكان
يأخذ اولاد الناس ويقتلهم فنهته زوجته عن ذلك وقالت يؤاخذك
الله بذلك فقال لو واخذ لفعل في يوم كذا وصار يعدد افعاله
لها فقالت صاعك لم يمتلئ ولو امتلا اخذك قال فخرج ذات يوم
فاذا بغلامين يلعبان ومعهما جرو فاخذهما ودخل البيت
فقتلهما وطرد الجرو فقال فطلبهما ابوهما فلم يجدهما فانطلق الى النبي
لهم فاخبره بذلك فقال هل لهما لعبة كانا يلعبان بها قال جرو كلب
قال النبي ائتني به فاتاه فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال له اذهب
فاي بيت دخلته فان اولادك فيه فجعل الكلب يجوز الدروب
والحارات حتى دخل بيت القاتل قال فدخل الناس خلفه فاذا بالغلامين

متعفرين بدمهما وهو قائم يحفر لهما مكان يدفنهما فيه فامسكوه
واتوا به الى نبيهم عليه السلام فامر بصلبه فلما رات زوجته على الخشبه
قالت له الم اخبرك هذي اليوم وتقول ما يقول الان امتلا صاعك
وسياتي الكلام على الكلب في حرف الكاف ان شا الله تعالى

جعل

دويبه معروفه وتسما ام جعران والزعقوق وبعض البهايم تزعق مي
وجهها فتهرب منه وهو اكبر من الخنفسان شديد السواد وفي بطنه
لون الحمره للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجاموس قيل
انه يتولد من احشايهن ومن شانها جمع النجاسه وادخارها ومن
عجايب امره اذا جعل في ورد مات ويعيش وجوده بالروث
وله جناحان لا يكاد يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام
مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى ومن طبعه ان يحرس النيام فاذا
قام احد ليتغوط تبعه لياكل من رجيعه وذلك من شهوته للغايط

حرف الحا المهمله

حجل طير فوق الحمامه اغبر اللون احمر
المنقار والرجلين يسما دجاج البر وهما صنفان نجدي وتهامي
فالنجدي اغبر والتهامي ابيض وله قوة في الطيران واذا تقاتل
الذكران اتبعت الانثى الغالب وعنده شده شبق وفراخه

تخرج من البيض فاشبه ونعمر في الغالب عشرين سنه واذا قوي على غيره ياخذ بيضه ومن شان الله انه اذا فرخ ذلك الابيض تبع امه الذي باضته ومن طبعه انه يخدع غيره في فرقته ولذلك يتخذه بعض الصيادون في اشراكهم **غريبة** قيل ان نضر بن مروان اكل مع بعض مقدم الاكراد على سماطه فوجد الكردي على السماط حجلتين مشوتين قال فلما راهما ضحك فقال مم تضحك قال كنت اقطع الطريق في عنفوان شبابي فمر بي تاجر فاخذته فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل فلما علم ان لابد من ذلك التفت يمينا وشمالا فرا حجلتين كانتا بقربنا فقال اشهدا لي انه قاتلي ظلما فرايت الحجلتين هاتين فذكرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا عليك عند من اقادك بالرجل ثم امر بضرب عنقه **الخواص** لحمها حار جيد معتدل الهضم ومرارتها تنفع الغشاوه للعين واذا استعط بها الانسان في كل شهر حاد ذهنه وقل نسيانه وقل بصره **حداة** بكسر الحا وفتح الدال مع همزة احقط الطير جوار الحا انها اذا جاعت لم تاكل فراخ جارها تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتحضن عشرين يوما ومن الوانها

الاسود والرمادي وهي لا تصيد الا خطفا وفي طبعها انها تقف
في الطيران وفي طبعها انها لا تختطف الا من الجهة اليمنى لانها
عسرا وهي سنة ذكر وسنة انثى كالارنب **عجيبة** روى الحافظ
البيهقي في فضايل الاعمال ان عاصم بن ابي النجود شيخ القرا في زمانه
قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري
فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما
شا الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب
يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال والله ما
رفعت راسي حتى سمعت وجبة وقعت بقربي فاذا بحداة قد طرحت
كيسا احمر قال فقمت فاخذته فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرة
ملفوفة في قطن قال فاتجرت بذلك واشتريت لي عقارا وتزوجت
الخواص مرارتها تجفف في الظلال وتنقع في ما زجاج فمن لسع
قطرت منها في ذلك الموضع والكحل للسع ثلاثة اميال ابراه ودمها اذا
خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس
واذا علقت في بيت لم تدخله حية ولا عقرب **حرباذونبة**

نسان

صغيرة على هيئة السمك راسها يشبه راس الجمل اذا راف الا
تنفشت وكدرت ولها اربع قوايم وسنام كهيئة الجمل ولها
كنا كثيرة منها ام قوة ويقال لها جمل اليهود وهي ابدًا تطلب
الشمس فمن اجل ذلك يقال محبوسية وتستقبلها بوجهها وتدور
معها كيف ما دارت واذا غابت اخذت في كسبها ومعاشها
يقال ان لسانها طويل نحو ذراع وهي مطوية في حلقها لانها تبتلع
من بعد عنها من الذباب والانثى من هذى النوع تسمى ام حبين
ويقال ان الصيادين ينادونها ام حبين اشرى بردك ان
الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنبيك فاذا وردوا عليها
نشرت جناحها وانتصب على اعلا رجليها فاذا رادوا عليها
نشرت اجنحها احسن من ذلك ملونة واذا مشت تطاطي
راسها وتتلون الوانا ولهذا يقال فلان يتلون كالحربا
ومن عجيب امرها انه اخبر بعض من راها على شجرة فهوا عليها
طايرا يسمى جوبن ليصيدها فاخذت بارجلها الشجرة فلم يقدر
على نزاعها من الشجرة ثم انها القت بدنها على رجليه فاخذه
فلم يقدر يتخلص منها حتى هلك وهذى من عجيب امرها والله تعالى اعلم

حار اجلي

حمار اهلي معروف وليس في الحيوان من ينزو على غير جنسه
الا الحمار والفرس وينزو بعد تمام ثلثين شهرا وكنيته ابو تولب
وابو محمود وابو جحر وابو زياد وغير ذلك وهو انواع منه ما هو لين
الاعطاف سريع الحركة ومنه ما هو بضد ذلك ويوصف بالهداية
الى سلوك الطرقات **لطيفة** في الحديث ان النبي صلى الله عليه واله
لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد
بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها
الا نبي وكنت اتوقعك تركبني فانه لا يركبني غيرك من الانبيا
واني عند يهودي يجيع بطني ويضرب بطني وظهري وذلك اني كنت
اذا اراد ان يركبني عثرت به عمدا فاوقعته فقال له عليه الصلوة
والسلام انت يعفور ثم قال ما تشتهي الاناث يا يعفور قال لا
وكان عليه الصلوة والسلام يركبه واذا اراد حاجة عند انسان
ارسله اليه فياتي بباب ذلك الرجل فيدفع الباب براسه فيخرج
صاحب المنزل فيعرفه ويقضي حاجة النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما
مات النبي صلى الله عليه واله وسلم ذهب الى بير كانت لابي الهيثم فتردا
فيها جزعا عليه صلى الله عليه واله وسلم فكانت قبره وقيل هذا الحديث
منكرا وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام وقيل لعيسى

لو اتخذت حمارًا تركبه فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار
وللناس بمدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن مدحه
ان ابا صفوان وجه راكبًا على حمار فقيل له في ذلك فقال عير
من نسل الاكراد يحمل الرحل ويبلغ العقبة يمنعني ان اكون جبارًا
في الارض وقال اخر هو اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة
واحفظها مهوى واقربها مرتقًا وكان حمار ابي سيارة مثلًا في
الصحة والقوة وهو حمار اسود حمل الناس عليه من منى الى مزدلفة
اربعين سنة وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى والرقاشي
يختارون ركوب الحمار ويجعلون ابا سيارة قدوة لهم **وحجة**
من ذمه ما نقل عن عبد العزيز انه قال لا تركب الحمار فانه
ان كان فارهًا اتعب يدك وان كان بليدًا اتعب رجلك وقيل
لمركب الكمال ان يكون مركبًا للرجال وقال اعرابي الحمار
بئس المطية ان اوقفته ادلى وان تركته تولى كثير الروث
قليل الغوث سريع الى الفرار بطي الى الغارة لا ترقا به الدماء ولا تظهر
به النسا ولا يجلب في الا نا قال الزمخشري وان الحمار
من قومه **ومن العرب** حمار ان شرهما الراكب

دبر

يركبه ابدا ولو بلغت به الحاجه والجهد نادره قيل كان بالبا
رجل معه حمار وكلب وديك فالديك يوقظه للصلوه والكلب
يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل فجا ثعلب فاكل
الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال
لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم عسى ان يكون خيرا ثم اصيب
الحمار فقال عسى ان يكون خيرا ثم اخبر ان اهل الحي اغير عليهم
فاخذوا فاصبح ينظر الى مساكنهم ومنازلهم وقد اخليت فقيل
له اخذت باصوات دوابهم فكانت الخيره في هلاك ما عندك
فمن عرف لطف الله رضي بفعله **حمام** هو انواع كثيره والكلام
في الذي تالف البيوت وهما قسمان احدهما بري وهو ما يقصد
القرا والاخر اهلي وهو انواع واشكال فمنها الرواعب والمرا
والشداد والمضروب والقلاب والمنسوب ومن طبعه انه يطلب
ذكره ولو كان في مسافه بعيده ولاجل يحمل الاخبار وفيه من
يقطع عشره فراسخ في يوم واحد وربما صيد وغاب عشر سنين
وهو على ثبات عقله وقوه حفظه وتروجه الى وطنه حتى يجد فرصه

عيش

فيطير ويطير الى وطنه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه
من الشاهين اشد من غيره وهو اطير منه لكنه يعتريه اذا ابصره ما
يعتري الحمار اذا ابصر الاسد والشاه اذا ابصرت الذيب والفار
اذا ابصر الهر ومن طبعه انه لا يريد الا ذكره الا ان يهلك او يفقد
احدهما ويحب الملاعبة والتقبيل ويفسد لتمام ستة اشهر ويحمل
اربعة عشر يوما ويبيض بيضتين ويحوض عشرين يوما ويخرج من احد
البيضتين ذكرا والاخرى انثى واتخاذها في البيوت لا باس به غير
انه لا يجوز تطييرها والاشتغال بها والاتقاء بها على السطح وعليه حملة
اهل العلم قوله عليه الصلوة والسلام شيطان يتبعه شيطان حين
رأى رجلا يتبع حمامه فان لم يحصل شي مما ذكر جاز اتخاذها
لما روي عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
حين شكا الوحدة للنبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له اتخذ
زوج حمام يذكرك هديره ويوقظك غديره ويونسك للصلوة
وقال علي كرم الله وجهه اتخذوا الحمام المقاصيص في
بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم واللعب بها من عمل قوم لوط وقال
النخعي من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق الم الفقر ولم يوجد

شي ابلد من الحمام فانه يرى فراخه تذبح من مكانه ثم يعود الى ذلك
المكان فيبيض ويفرخ فيه وقال الجاحظ من الفضيلة وال فخران الواحد
يباع بخمسمائه دينار ولم يبلغ ذلك شي من الطير غيره وهوا الهادي الذى
جا من العابه قال ولو دخلت بغداد والبصره وجدت ذلك بلا معاياه ولو
حدثت ان برذونا او فرسا ابتاع بخمسمائه دينار سرا وقد تباع البيضه
الواحد من بيض هذى الحمام بخمسمائه دينار والفرخ بعشرين فمن ذلك
كان له زوجان فاما في لغلا مقام الضيعه واصحابه يبنون من
اثمان الدور والحوانيت وهو مع ذلك ناهي عجيب وسطى انيق
الخواص دمه ينفع الجراحات العارضه للعين والغشاوه
ويقطع الرعاف ويبري من حرق النار اذا خلط بالزيت وزبله
الاحمر ينفع للسع العقرب اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار
درهين مع ثلاثه دراهم دارصيني يقطع من الحصا حرف الخا
المعجمة خطاف انواع كثيره فيه نوع دون العصفور رمادي
اللون يسكن ساحل البحر ومنه ما لونه اخضر ويسمونه اهل مصر الخضار
ونوع منه طويل الاجنحه رقيق يالف الجبال ونوع اصغر منه يالف
المساجد تسميه الناس السنونو وزعم بعضهم انه الطير الابابيل

ويقال ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض حصل له وحشة فخلق الله له هذا الطير ليونسه فلاجل ذلك لا تجدها تفارق البيوت وتبني بيتها في علا مكان بالبيت وتحكم بنيانه وتطينه فان لم تجد الطين ذهبت الى البحر فتمرغت بالتراب والماء وتت بطينه ولا تزيل داخله بل تلقي الزبل على حافته وخارجا منه وعندها من الورع انها لا تشاركهم في اقواتهم ولا تلمس لهم شيئا ولقد احسن بعضهم في وصفه فقال ❀ وكن زاهدا فيما حوته يد الورى ❀ لتضحى الى كل الانام حبيبا ❀ اما تنظر الخطاف حرم زادهم ❀ فاضحا مقيما بالبيوت ربيبا ❀ ومن شانه انه لا يفرخ في بيت عتيق بل يجدد له عشا واصحاب اليرقان يلطخون افراخهم بالزعفران فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيلقيه في عشه لتوهمه ان اليرقان حصل لاولاده وهو حجر صغير فيه خطوط يعرفه غالب الناس فعند ذلك ياخذه صاحب اليرقان ويستعمله ويحكه ومن عجيب امره انه كان يموت من صوت الرعد واذا عمي فيذهب الى شجرة يقال لها عين شمس فيمرغ وجهه فيها فيفيق ❀ لطيفة قيل ان خطافا وقف على قبة سليمن عليه السلام وتكلم مع خطافة فامتنعت فقال لها

100

تمنعيني مني ولو شئت قلبت هذه القبة قال فلما سمع سليمن دعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون على اقوالهم

الخواص مرارته تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يهيج الباه اذا اكل جافا ودمه يسكن الصداع **الخفاش** طير يوجد بالاماكن المظلمة وذلك بعد المغرب قبل العشا لانه لا يبصر نهارا ولا في ضو القمر وقوته البعوض وهذى الوقت الذي يخرج فيه البعوض ايضا لطلب رزقه فياكله الخفاش فيتسلط طالب رزق وهو من الحيوان الشديد الطيران قيل انه يطير الفرسخين في الساعة الواحدة وهو يعمر كالنسر وحمار الوحش وكل الطير تعاديه فيقتله لانه قيل ان عيسى عليه السلام لما ساله النصارى في خلق طير شبيه الوحش لاعظم فيه صنع لهم الخفاش باذن الله فهي تكرهه لانه مباين لخلقتها ومن طبعه الحنو على ولده حتى قيل انه يرضعه وهو طاير والله اعلم **الخنزير** حيوان معروف وله كني كثيرة منها ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وهو مشترك بين البهيمة والسبع لان له ناب ويأكل الجيف ويأكل العشب والعلف وهو كثير الشبق حتى قيل انه يجامع الانثى وهي سايرة فيرى في مشيها سنه اثر جل فيبوهم

انه حيوان بسته ارجل وليس كذلك والذكر منها يطرد الذكر مثله فمن غلب

أستقل بالنزو على الانثى وتحرك ذنبها في زمن هياجها وتطاطي راسها

وتغير صوتها وتحمل من نزوه واحده سته اشهر باختلاف البلاد وقيل

ثمانيه واذا بلغت الانثى خمسه عشر سنه لا تحمل وهذي الخنثى انسل الحيوان

والذكر اقوى الفحول وليس لذوات الاربع للخنزير في نابه من القوه

مثله حتى قيل انه يضرب به السيف والرمح فينقطع ما لاقاه واذا التقا

نابا في الطول مات لانه حينئذ يمنعانه من الاكل **ومن عجيب**

امره انه ياكل الحيات ولا يوثر فيه سمها واذا عض كلبا سقط شعره

واذا مرض اطعم السرطان فينتفع ومن عجيب امره انه اذا بال على حمار

وبال الحمار وهو على ظهره مات وجلده لا ينسلخ الا بالقلع ومعه

شي من لحمه على ما ذكر والله اعلم **خنفسا** دويبه تتولد من عفونات

الارض وبينها وبين العقرب موده وكنيتها ام فسوان كل من وضع

يده عليها يشم رايحه كريهه **فايده** قيل ان رجلا راى خنفساه فقال

ما ذا يصنع الله بهذه فابتلاه الله بقرحه تعجز الاطبا منها فبينما

هو ذات يوم اذ هو بطبيب يقول من به وجع كذا من به الم كذا حتى

قال من به قرحه فخرج اليه ذلك فلما راى ما به قال ائتوني بخنفسا

قال فضحك منه الحاظرون فقال لهم ائتوني بالذي يطلب فاتوه بها فاخذها
نحرقها واخذ رمادها وجعل منه في تلك القرحه فبريت فعلم الرجل
ذلك المقروح ان الله تعالى ما خلق شيئا سدى وان في اخس المخلوقات
لهم ادويه فسبحان من علت حكمته **الخواص** اذا قطع راس الخنفسا
وجعل في برج الحمام كثرت الحمام في ذلك البرج واذا اكتحال بما في جوفها
يجد البصر ويجلوا الغشاوه والبياض واذا بخر المكان بورق الدلب
هربت منه الخنافس على ما ذكر والله اعلم **الخيل جماعة الافراس**
سميت بذلك لانها تختال في مشيتها وهي من الحيوان المشرف ولقد
مدحها الله واوصى بها نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال الخير معقود
في نواصي الخيل الى يوم القيمه وقال عليكم باناث الخيل فان ظهورها
عز وبطونها كنز وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم قال لما اراد الله خلق الخيل اوحى الله تعالى الى الريح
الجنوب فقال اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتا جبريل
عليه السلام فاخذ منها قبضه فخلق منها فرسا كميتا فقال خلقتك عربيا
وفضلتك على ساير البهايم والرزق بناصيتك والغنايم تقاد على
ظهرك وبصهيلك ارهب المشركين واعز المومنين ثم وسمه بغرة وتحجيل

فلما خلق الله ادم عليه السلام قال يا ادم اختر اي الدابتين شئت الفرس او البراق قال الفرس يا رب قال الله تعالى اخترت عزك وعز ولدك وفي الحديث قال ما من فرس الا ويقول من فجر كل يوم اللهم من جعلتني له فاجعلني احب اهله اليه والخيل ثلاثة افراس فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما التي للرحمن فالمغزو عليها واما التي للانسان فهي التي تسابق واما التي للشيطان فهي التي جعلت للخيلا وفي الحديث ان الملئكة لا تحضر في شي من اللهو الا في مسابقة الخيل وملاعبة الرجل اهله ولقد سابق عليه السلام على الخيل قيل ان الذكر من الخيل اقوى من الانثى ولا يرد علينا ركوب جبريل عليه السلام في قصة موسى عليه السلام وفرعون لان ذلك من حكمة الله حتى تتبعها خيلهم فاغرقوا لان الحصان اذا رأى الحجرة تبعها وقيل ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يعبر البحر فعبره وهم خلفه فاعما الله اعينهم عن الماء فكانوا يرونه بلقعا والخيل تراه ماء فلولا دخول جبريل عليه السلام بفرسه البحر لما عبرت خيلهم

وهي اصناف

منها الصافنات وهي الذي اذا ربطت في مكان وقف على احد رجليها وفلتت بعض الاخرى في الوقت وقيل غير ذلك

وكانت الصافنات الف فرس لسليمن بن داود عليه السلام فعوضها ذات
يوم ففاتته الصلوه قبل صلاة العصر فامر بعقرها فعوضه الله
الريح فكانت فرسه وقيل انما عقرها على وجه القربه كالهدي
وقيل ان الفرس لاتحب الما الصافي ولا تطرب فيه ببدها كما تطرب
بها الما الكدر فرحا به لانه يرى في الما الصافي صورته فتفزعه
ولا يراها في الكدر ومما قيل • احبوا الخيل واصبروا عليها
فان العز فيها والجمالا • تقاسمها المعيشة كل يوم • وتكسوها
البراقع والجلالا •

حرف الدال المهملة

دابة اسم لمن دب واما التي ذكرها الله تعالى في سبا فقيل الارضة وقيل
السوس وسبب ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن
ببنا صرح فبنوه له ودخل فيه واراد ان يصفو اليه يوما واحدا
من دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان
قال اذن لي رب البيت فعلم سليمن عليه السلام ان رب البيت هو الله تعالى
وان الشاب ملك الموت ارسل لقبض روحه فقال سبحان الله هذا
اليوم طلبت الصفا فيه فقال طلبت ما لم يخلق قال وكان قد بقي من
بنا المسجد الاقصى بقيه فقال له يا اخي عزرائيل امهلني حتى يفرغ فقال

ليس في امر ربي مهل قال فقبض روحه صلوات الله عليهما قال وكان
من عادته الانقطاع في التعبد شهرين او ثلاثه ثم ياتي فينظر ما
صنعت الجن قال وكان عليه السلام لما قبض متكيا على العصا فاستمر
على ذلك مده والجن تتوهم انه مشرف عليها تعمل كل يوم قدر عشره
حتى اراد الله ما اراد فسلط الارضه على العصا فخر ميتا فتفرقت
الجن عنه وقيل ان واحدا منهم مر عليه فسلم فلم يجبه فدنا منه
فلم يجد له نفسا فحركه فسقطت العصا فاذا هو ميت قال وكان
عمره ثلاث وخمسين سنه والعصا الذي كان متكيا عليها خرنوب
فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين قال فشكرت للارضه حتى قيل انهم ياتونها بالماء حيث كانت
وأما الدابه التي ذكرها الله فهي من اشراط الساعه واختلف
في امرها فقيل تخرج من الصفا وهو الصحيح وقيل من الطايف
وقيل من الحجر طولها ستون ذراعا وهي مختلفه الالوان ذات قوايم
وقرون وذلك في ليلة يكون الناس مجتمعون بمنا او سايرين اليها
ومعها عصا موسى وخاتم سليمن عليهما السلام لا يدركها طالب ولا
يفوتها هارب تلحق المومن فتضربه بالعصا وتكتب في وجهه مومن

وتدرك الكافر فتسمه بالخاتم وتكتب على وجهه كافر وروى ايضا
انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل الخير والله اعلم

الدب من السباع وكنيته ابو جهينة وابو جهل وهو لا يخرج
في زمن الشتا حتى يطيب الهوا وهو اذا جاع يمص يده ورجله فيندفع
جوعه وهو كثير السبق ويتعرل بانثاه وتضع جروا واحدا فتقعد
به اعلى الشجر خوفا عليه من النمل لانها تضعه لحمة قطعة واحده ثم لا
تزال تلحسه وترفعه في الهوا اياما حتى تنفرج اعضاوه ويحسن ويصير
له جلدا وفي ولادها صعوبه وربما ماتت منها وقد تلده ناقص الخلق
شوقا منها للسفاد وهو من الحيوان الذي يدعوا الانسان الى
الفعل به وفي طبعه البلاده ولا ينام الا بضرب وتعنيف وقيل
ان الدب يقيم اولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيرمي بالجوز
اليهم الى ان تشبع وربما قطع من الشجره الغصن الضخم الذي لا ينقطع
الا بالفاس ثم يشد على الفارس فلا يضرب احدا الا قتله والله اعلم

دجاجة وكنيتها ام الوليد وام ناصر الدين وغير ذلك
واذا هرمت لم يبق لبيضها مح وتوصف بقلة النوم قيل ان نومها
بقدر ما تنفس وعندها خوف في الليل فلاجل ذلك تطلب وقت
المغرب مكانا عاليا وتخشى الثعلب كثيرا حتى انها اذا رأته

الغث نفسها اليه من شدة الخوف ولا تخشى السباع **فائدة** يعرف
البيضة بها الذكر من الانثى قيل ان البيضة المحدورة الطويلة للذكر
والمدوره للانثى وقيل اذا اردت ان تعرف الذكر من الانثى في العصافير
تمسك بمنقاره فان تحرك فذكر والا فانثى ومن الدجاج ما تبيض
باليوم مرتين وهو من اسباب موتها ويستكمل خلق البيضة في بطنها
في عشرة ايام وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم امر باتخاذ الغنم
والفقراء باتخاذ الدجاج ومن عجايب صنعة الله تعالى انه خلق الفروخ
من البيض وجعل الصغار غذا لها كما خلق الله الطفل من المني وجعل
الحيض غذا له **فتبارك الله احسن الخالقين**
الخواص لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل ويصفي الالوان
ويزيد في المني ويقيم الباه والمداومة عليه يورث النقرس والبواسير
على ما ذكروا والله اعلم **الدج** طير كثير تكون اغبر كثير ساحل البحر
وبالغرب من اسكندرية والناس يصطادونه وياكلونه **الدود**
اسم جنس ومنه دود القز ويقال دود الهندبة ومن عجيب امرها
ان تكون اولا مثل بزر التين ثم يصير دودا وذلك في اوايل
فصل الربيع ويكون عند خروجه فتجعله النساء تحت ثديهن لضربه

فيخرج وغذاوه ورق التوت الابيض قال ولايزال يكبر حتى يصير
بقدر اصبع وينتقل من السواد الى البياض وكل ذلك في مدة
ستين يومًا ثم قال ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه
الى ان ينفدها في جوفه ثم يخرج منه كهيئة الفراش له جناحان
لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد
فيلصق الذكر موخره الى موخر الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان
قال ويكونا قد فرش لهما خرقة بيضا فينثران البزر عليها ثم يموتان
هذا اذا اريد منها البزر وان اريد الحرير تركا في الشمس بعد
فراغهما من النسج فيموتن وهو سريع العطب حتى انه يخشا عليه
من صوت الرعد ومن الطاير ومن المراه الحايض والرجل الجنب
ورايحة الدخان والريح الشديد قال بعض الحكما ابن ادم كدودة
القز ينسج على نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه كفعلها
لغيرها وربما التعب عليها القز فيقتلها فهذه صورة المكتسب
الجاهل الذي اهلكه ماله فيتنعم ورثته بما شقي به فان اطاعوا
الله فيه كان اجره لهم وان عصوه كان شريكهم في المعصيه لانه
اكسبهم اياه فلا يدري اي الحسرتين عليه اذهاب عمره لغيره

او جعله في ميزان غيره وحسرته عليه والى ذلك اشار ابو الفتح بقوله

الم تر ان المرء يطوي حياته ۞ معنًا بامر لا يزال يعالجه
كدود القز ينسج دائمًا ۞ ويهلك غمًا وسط ما هو ناسجه
يفني الحريص بجمع المال مدته ۞ وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها ۞ وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

الديك وكنيته ابو حسان وابو حماد وغير ذلك ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبع لانه اذا سقط من بيت اصحابه لا يهتدي الرجوع اليه وفيه من الخصال الحميدة ما لا يحصى فمنها انه يساوي بين زوجاته في الطعم ويذكر الله في الليل حتى قيل انه ليوقته ويقسمه وربما لا يجرم في توقيته وفي الصحيحين اذا سمعتم صياح الديك فاذكروا الله فانه يصيح بصياح ديك العرش وقال الغزالي قال ميمون بن مهران ان لله تعالى تحت العرش ملكًا على صورة الديك فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وقال ليقم المصلون فاذا مضى الثلث الثاني ضرب بجناحيه وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم وفي الحديث قال النبي

صلى الله عليه واله وسلم ان لله ديكا ابيض جناحيه مرشيا بالزبرجد
والياقوت واللولو له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت
العرش وقوايمه في الهوى فاذا كان ثلثا الليل خفق بجناحيه وقال
سبحان الملك القدوس واذا كان الثلث الثاني منه قال قدوس قدوس
واذا كان الثلث الثالث قال ربنا الرحمن لا اله الا هو وروى الثعلبي
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ثلاثة اصوات يحبها الله صوت الديك
وصوت قارئ القران وصوت المستغفرين بالاسحار وفي الحديث
لا تسبوا الديك الابيض فانه صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه
وسبع دور حوله وكان يبيته عنده في البيت وزعم اهل التجربة
ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله
لطيفة قيل كان لمرثد ديك قديم كان يكرم عليه فحضر العيد
ولم يكن معه شي يضحي به فخرج الى المصلى فامر امراته ان تذبحه اتخا
طعاما فارادت ان تمسكه فذهب يخترق السطوح وهي تتبعه فسالها
جيرانها وهم قوم هاشميون عن موجب ذبحه فوصفت لهم الحال فقالوا
ما كنا نرى ان يبلغ الاضرار بابي اسحق الى ما نرى فارسل اليه هذا
بشاه وهذا بشاتين وهذا ببقرة وهذا بكبش حتى امتلات

ذه

دارن فلما جاوز اذلك قال ماهذى فقصت عليه زوجته القصة
فقال ان هذا الديك كريم على الله فان اسمعيل نبي الله فدى بذبح
واحد وهذى بما راى

حرف الذال المعجمة

ذباب وكنيته
ابو جعفر وهو اصناف كثيرة يتولد من العفونات قد جمع الله فيه
بين اشيا متضاددة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهو ان الله تعالى الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة
وتضع فيه العسل والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان
حاجتها هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية والف بين هذه
الاشيا المتضاددة فلله في كل شي حكمة وما يتذكر الا اولوا الالباب
ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض
ولا يقع على شجرة الدبا وفي الحديث اذا وقع الذباب على انا احدكم
فليمقله فان احد جناحيه دوا والاخر دا ومن طبعه ان يلقي
نفسه بالجناح الذي فيه الدا

ويحكى ان المنصور كان
جالسا فالح عليه الذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب
فقالوا مقاتل ابن سليمن فدعا به فقال هل عندك علم لاي شي
خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة فسكت المنصور

ومن حقايقه

ومن خصايص النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان لا يقعد عليه ذباب
قط وقال المامون ان الذباب اذا دلك به موضع لسعة الزنبور
يسكن فلسعني زنبور فحككت على موضعه اكثر من عشرين ذبابا
فلما سكن قالوا هذى الزنبور كان حقا قاضيا ولولا هذى العلاج
لقتلك قال الجاحظ من منافع الذباب انها تحرق وتخلط بالكحل
فاذا اكتحلت المراه كانت عيناها احسن ما تكون ويرا اهل واسط
يستعملونه ويامرون به الغرايين وقيل مثل الذي لم يرض بالكفاف
من الرزق ويطمح عينه الى من فوقه مثل الذباب الذي لم يرض بالشجر
والرياحين حتى طلب الما الذي يسيل من اذن الفيل فيضربه باذنه
فيهلك وناداه بعضهم بالذباب فقال هو ذباب السيف لا ذباب
الصيف وقيل ان الذباب اذا مات والقي عليه بروة الحديد عاش واذا
بخر البيت بورق القرع هرب منه الذباب

الذيب

حيوان معروف
وكنيته ابو جعده وابو جاعده وابو تمامة لونه رمادي وهو من الحيوان
الذي ينام باحد عينيه ويحرس بالاخرى حتى يمل فيغمضها ويفتح
الثانيه الاخرى وقد وصف بعضهم الذيب فقال شعرا ينام
باحدى مقلتيه ويتقي ∗ بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

واذا اراد السفاد اختفى ويطول في سفاده كالكلب واذا جاع
عوى فتجتمع الذياب حوله وتقف صفا واحدا فمن هرب منها اكلوه
واذا خاف الانسان منه طمع فيه وليس في الارض اشد بعضا على
عظم ولتكسير العظم صوت بين لحييه الا الذيب فان لسانه
تبرى العظم برى السيف ولا يسمع له صوت واذا ادمي الانسان
فشم الذيب عنه رايحة الدم لم ينج منه وان كان اشد الناس واتمهم
سلاحا كما ان الحية اذا خدشت طلبها الذر فلا يكاد تنجوا منه وكا [للكلب]
اذا عض الانسان يطلبه الفار فيبول عليه فيكون من ذلك هلاكه
فيحتال له بكل حيلة فيقتل ولا يعرف الالتحام عند السفاد الا في
الكلب والذياب واذا هجم الصياد على الذيب والذيبة وهما
متسافدان قتلهما كيف شا وحدث الجاحظ عن احمد بن المثنى
قال كنت في بعض الصحاري اذ عرض لي ذيب فلم يزل يراوغني
حتى ايقنت بالهلاك واذا ذيبة قد اقبلت تستفد فلما راها تركني
وركبها فلما تلاحما مشيت اليهما بسيفي فقتلتهما وكان ذلك من لطف
الله تعالى وتاخير الاجل والله اعلم

حرف الرا المهملة

رخ طير عظيم خلقه يوجد في جزاير الصين والهند قال

ابو حامد الاندلسي ذكر بعض المسافرين في البحر انهم ارسوا في جزيره
فلما اصبحوا راوا في طرفها لمعانا وبريقا قال فقصدوا اليه واذا
هم بشي كهيئة القبه قال فجعلوا يضربونها بالفووس والمعاول
الى ان كسروها فاذا هي بيضه عظيمه وفيها فرخ عظيم قال
فتعلقوا بريشه وجروه وقطعوا من لحمه وحملوا معهم واتوا الى
اصحابهم فطبخوا من ذلك قال فحركوا القدر بحطب من تلك الجزيره
يقال له حطب الشباب فلما اكلوا من ذلك الطعام اسودت
لحاهم قال فلما اصبحوا جا الرخ فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا
فذهب واتا بحجر عظيم في رجليه فتبعهم بعد ما سافروا في البحر
والقاه على سفينتهم فسبقت السفينه الحجر وكانت مسرعه ووقع
الحجر في البحر ونجاهم الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى قال
وكان قد بقي معهم اصل الريشه من ريشه قيل انهم كانوا يجعلون
فيها الما فتسع قدر قربه **رخمه طاير** اغبر اصفر المنقار
معروف وهو من شر الطير ويقال لها صما وبنت ذلك فيما قيل
ان موسى عليه السلام لما ماتت تكلمت بموله وكانت تعرف مكانه
فاصمها الله تعالى حتى لا ترشد احد الى موضعه **حرف الزاي المعجمه**
زامور حوت صغير تعرفه الصيادون ويكرموه واذا وقع في

شبكهم افلتوه واهل السفن كيسنون اليه ويفتقدونه بالاكل
وسبب ذلك ان اذا اراد واشي من حيوان البحر حرق سفينة دخل في
اذنه ويصير فيها ويطن فيها فيذهب ذلك الحيوان ولايزال يضرب
براسه الصخور حتى يموت **زرافة حيوان** عجيب الخلقة ولما
كان ماكولها الشجر خلق الله يديها اكبر من رجليها وهي الوان عجيبة
يقال لها متولدة حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والضبع فيقع الضبع على الناقة فتاتي بذكر فيقع الذكر
على البقرة فيتولد منه الزرافة والضبع وقيل ان الحيوان تجتمع
على موارد الما في الحر وتختلط فتتسافد فيتولد من هذه الحيوان
والصحيح خلاف ذلك جميعه وانما الزرافة جنس من الخلق تحلو
بزانه ذكر وانثى كبقية الحيوان لان الله لم يخلق شيئا الا لحكمة
زنبور حيوان فوق النحلة له الوان وقد اودع الله حكمة
في بنا بيته وذلك لان بنا بيته مربعا باربعة ابواب كل
باب يستقبل جهة من الارياح الاربع واذا جا الشتا دخل
تحت الارض وبقا الى ايام الربيع فينفخ الله فيه الروح فيخرج
ويطير وفي طبعه التهافت في الدما واللحم ومن خاصيته انه اذا

وضع في الزيت مات وفي الخل عاش ولسعته تزول بعصارة الملوخية **حرف السين المهملة** **سعلاة** نوع من المشيطنة قال السهيلي حيوان يتراى الناس بالنهار والغول بالليل واكثر ما يوجد بالغياض واذا انفردت بالانسان وامسكته صارت ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما صادها الذيب فيا كلها فترفع صوتها وتقول ادركوني قد اخذني الديب وربما قالت من ينقذني منه وانا اعطيه الف دينار واهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتفتون الى كلامها **السمندل** يوجد بارض الصين حيوان **ومن عجيب امره** انه يبيض ويفرخ في النار ويوخذ وبره فينسج ويجعل منه مناشف وهذه المناشف اذا توسخت جعلت في النار فتاكل وسخها ولا تحرقها وحكي انها بلت منها واحده بالزيت وجعلت في النار فاوقدت ساعة ولم تحرق **سنجاب حيوان** كهيئة الفار يوجد في بلاد الترك قدر اليربوع وعنده الزهو والخيلا واذا ابصر الناس هرب وشعره كشعر الفار وهو ناعم يوخذ فيسلخ جلده ويجعل فروا ويلبس وطبعه موافق لكل فصل واحسنه

الأزرق **سنور حيوان** متواضع خلقه الله لدفع الفار
والحشرات ولد كنا واسما كثيرة حكي ان اعرابيا صاد سنورا
فلقيه شخص فقال ما تصنع بهذي الخشدع ولقيه اخر فقال
له ما تصنع بهذي الخيطل ولقيه اخر فقال ما تصنع بهذي
القط وقال له اخر ما تصنع بهذي الهر فقال ابيعه فقال بكم
قال بمائة درهم فقيل له انه لا يسوى نصف درهم قال فرما
به وقال لعنه الله ما اكثر اسماه واقل قيمته وهذي الحيوان
يهيج في زمن الشتا شهرين منها وتراهن يترددون في طلب
السفاد فكم من حرة محجلة وذات غيرة هاجت وعربت حركت
منها شهورتها وقوة النسور كقوه طبيب لكلب في النهكة والفتيات
بغلين السنانير ويخبرون عن طيب فواههن وزعموا ان السكينة
التي كانت في تابوت موسى راس هر وقيل الهر يعيل خمسين عاما
والهر يجمع بين العض بالناب والخمش بالمخالب ولبس كل
سبع كذلك وهو يناسب الانسان فيعطش ويتمطى ويغسل
وجهه باللعابة ويطلي وبر ولده بلعابه حتى يصير كان الدهن
يبرى في جسده وقيل اذا بال التربيم ويدفنه قيل لاجل الفار

قيل ادبته

قيل اذ شمه علم ان هناك هرًّا فلم يخرج **واما سنور الزباد**
فهو بارض الهند ويوجد الزباد تحت ابطه وفخذه فيوخذ بادره
قيل اختصم اثنان الى القاضي شريح في سنور فقال لاحدهما الك بينه
فقال ما لي بينه في قط ولد في بيتي وتربا في بيتي بين اولادي فقال
القاضي اذهبا به الى امه فان استقرت واشمرت ودرت فهو سنورك
وان هي قشعرت وارتابت فليس بسنورك **سوس** هو دود
الحبوب والفاكهة فائده قيل انه وجد في بعض الكتب انا الله لا اله
الا انا لولا ان قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا
الله لا اله الا انا اسلي القلوب حتى لا يهلكها التفكر ولولا قضاي
على الميت لحبسته اهله **ومن الفوايد** التي تكتب في الحبوب
فلا تسوس اسما الفقها كانوا بالمدينة وقد نظم بعضهم ذلك فقال
هذين البيتين الا كل من يقتدي بايمة فقسمته ضيزا عن الحق خارجة
فخذهم عبد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمن خارجة
ويقال من خواصها انها تزيل الصداع من الراس اذا علقت عليه
حرف الشين المعجمة شاذن هو ولد الظبي الذي قد طلع
قرناه يوجد بارض الترك يقال ان له قرنان اثنين وسبعون شعبه
بجوفه فاذا هبت الريح سمع له تصويت عجيب يكاد يدهش وربما

قيل سمعه تورث البكا والحزن واخرى تورث الضحك واهدى
الى بعض الملوك شيئاً من شعبها فرامنه ذلك وذكران شيا يوجد
بالغياض في قصبة انفه اثنى عشر ثقبا اذا تنفس يسمع له صوت
كصوت المسمار فتاتيه الحيوان لتسمعه فتدهش فيغفل بعضها
عن الطرب فياخده وياكله وهو يعلم منه ذلك ويحترز منه فاذلم
يفعل منها شئ ضاق خلقه منها وصاح بها صيحة عظيمة هربت منه
وتركته **شاهين** طير يكون كهيئة الصقر الا انه عظيم الهامه
واسع العينين ومزاجه ايبس من مزاج الصقر وحركته من العلو
الى السفل ولذلك ينقض على الطير بشده فربما يخطيه فيضرب بنفسه
الارض فيموت وقيل ان اول ما اصطاد به قسطنطين وذلك
انه قد جعل له الحكما الشواهين تظله من الشمس اذا سار فاتفق
في بعض الايام انه ركب وقد امتدت اجنحه الشواهين عليه وسار
قال فطار واحد منها وانقض على الصيد فاخذه واعجب الملك
ذلك وصار يتصيد بها **شحرور** طاير اسود فوق العصفور
يصوت باصوات عجيبه مطربه

حرف الصاد المهمله

صعو طاير من صغار العصافير يكون احمر الراس ومن الحس ما قيل فيه

110

لو كنت اعلم ما علمت لسرّني ❁ جهلي كما قد ساني ما اعلم ❁
كالعصفور يرتع في الرياض وانما ❁ حبس الهزار لانه يتكلم ❁

باب الضاد المعجمة

الضان ❁ نوع من الحيوان ذوات الاربع وهو من الحيوان المبارك تحمل الانثى منه بواحده واثنين وفيه البركه وغيرها حمل بالسبعه والتسعه وليس فيها بركه واذا رعت رعيا نبت عوضه وذلك لبركتها بخلاف ذوات الشعر ❁ **ومن عجايب** امرها انها اذا رات الذيب تخور وتخاف منه ولا تخاف من ساير السباع ❁ قال بعض القصاص مما اكرم الله به الكبش ان خلقه مستور العوره قبلا ودبرا ❁ ومما اهان الله به التيس ان خلقه مهتوكا الستر مكشوف القبل والدبر ❁ ويقال الضان من دواب الجنه وهي صفوة الله من البهايم ❁ ويقال في المدح هو كبش من الكباش وفي الذم هو تيس من التيوس واهدى بعضهم الى صديقه شاه هزيله فقال ❁
تقول لي الاخوان حين طبختها ❁ اتطبخ شطرنجا عظاما بلى لحم ❁
ومن العجب انه ياتي من الهند غنم لها اليه في صدرها والتان على كتفها واليه على ذنبها وربما تكبر اليه الضان حتى تمنعه من المشي ❁ **ومن عجيب امرها** انها اذا تسافدت وقت المطر لا تحمل وعند هبوب

الريح ان كانت شماليه حملت ذكرًا وجنوبيه حملت انثى والله اعلم
ومن خواصه ان لحمه ينفع من السود ويزيد في المني والباه
واذا تحملت المراه بصوفه قطع حبالها واذا اعطي انا العسل بصوف
الضان الابيض منع وصول النمل اليه واذا دفن قرن كبش تحت
شجره كثر حملها علامًا ذكر والله اعلم **الضب** حيوان تجعل جحره
في الارض الصلبه وعنده بلم فربما لايهتدي الى جحره اذا خرج منه
فلذلك لا يحفرا الا بالقرب من اوديه او شجره او اشاره وهو من
الحيوان الذي يعمر قيل انه يعيش سبعمائة سنه ومن طبعه انه يصبر
على الما ويقال انه لايشرب وانه يبول في كل اربعين يومًا قطره
والانثى تبيض سبعين بيضه او اكثر وتجعلها في الارض وتتعاهدها
في كل يوم الى اربعين يومًا فيخرج بيضها قدر بيض الحمام وهذى
الحيوان شديد الخوف من الادمي ولذلك يجعل العقارب في
جحره حتى تمنعها ويخرج من جحره قليل البصر ويستقبل الشمس فتحصل
له بذلك حده في بصره واذا عطش تنشق النسيم فيروا به وبينه
وبين الافاعي نسبه وذلك انه لايخرج من الشتا والله اعلم **قيل**
ان اعرابيًا اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم وفي كمه ضبي وقال لولا ان

العرب تسميني عجولا لقتلتك وسررت الناس فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله اضرب عنقه فقال عليه السلام اما علمت ان الحليم كاد
ان يكون نبيا قال ثم اقبل الاعرابي على النبي صلى الله عليه واله وسلم
وقال والله ما امنت بك حتى يومن بك هذا الضب واخرجه من بين
كمه قال فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا ضب
فاجابه بلسان فصيح لبيك وسعديك يا رسول الله تعالى
فقال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا
قال رسول الله رب العالمين قال افلح وخاب من
كذب بك فقال الاعرابي عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله ولقد اتيتك وما على وجه الارض
احد اكثر بغضا لك مني ولانت الساعة احب الي من اهلي ومالي
وولدي وما تملك يدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي
وسري وعلانيتي فقال عليه السلام الحمد لله الذي هداك للدين
الذي يعلو ولا يعلى عليه ولكن لا يقبله الله الا بالصلوه قال فعلمني
يا حبيبي قال فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قراها

ثلاث مرات فكانما قرا القران فان الله يقبل اليسير ويعفوا عن
الكثير قال ثم ساله عليه الصلوة والسلام الكرحال قال ليس في بني
سليم افقر مني فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لاصحابه اعطوه
فاعطوه حتى اثقلوه قال فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله
ان عندي ناقة عشاريه ادفعها اليه قال فان الله سيعطيك
ناقة عشاريه في الجنة من درة قوائمها من الزبرجد وعيناها
من الياقوت وعليها هودج من المسك تخطفك من الصراط كالبرق
الخاطف قال فخرج الاعرابي من عند النبي صلى الله عليه واله وسلم
فتلقاه الف فارس من المشركين كلهم يريدون قتل النبي صلى الله
عليه واله وسلم فاخبرهم بقصته فاسلموا عن اخرهم وامر النبي صلى الله عليه
خالد بن الوليد عليهم وهذه القصة التي ذكرها الدارقطني
بتمامها والبيهقي والحاكم ونقلت ايضا على صفة اخرى وهي هذه
كما ترى روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج اعرابي
من بني سليم يدور في البرية فاذا هو بضب يعدو وافعدا خلفه
فاصطاده ثم وضعه على كمه وجا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان
النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قال له رجل يا محمد قال يا محمد واذا قال

لديا العلم

له يا ابا القسم قال يا ابا القسم واذا قال يا رسول الله قال لبيك
وسعديك وتهلل وجهه فقال الاعرابي انت الساحر الكذاب
الذي ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذي لهجة اكذب منك
انت الذي تزعم ان في السما الها بعثك الى الاسود والابيض
واللات والعزى لولا ان تسميني قومي عجولا لضربتك بنصلي هذا
واشار الى السيف وارحت بقتلك الاولين والاخرين فقام عمر
رضي الله عنه ليبطش به فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم مهلا يا ابا
حفص اجلس مجلسك فان الحليم كاد يكون نبيا ثم قال يا اخا
سليم هكذا تفعل العرب يأتون الى مجالسنا ويتهجمون بالكلام
علينا فو الذي اعطاني النبوة وخصني بالرسالة ان من صدقني
في دار الدنيا واقر برسالتي كنت له شفيعا يوم القيمة يا اعرابي
ان اهل السموات يسموني احمد الصادق واهل الارض
محمد الامين يا اعرابي اسلم يكون لك ما لنا وعليك ما
علينا قال الاعرابي يا محمد ان اقرلك هذى الضب امنت ثم القى
الضب من كمه فخرج الضب من المسجد ليهرب فقال له النبي صلى الله عليه
يا ضب من انا قال انت محمد عبد الله رسول الله

قال ياضب من تعبد قال الهك الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه الذي خلق الجنة والنار وبراء النسم واتخذ ابراهيم خليلا
وموسى كليما واصطفاك رسولا وحبيبا ثم ان الضب انشا يقول
الا يا رسول الله انك صادق ● فبوركت مهديا وبوركت هاديا ●
شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما ● عبدنا كامثال الحمير الطواغيا ●
اتيت ببرهان من الله صادق ● فاصبحت فينا صادق القول وافيا ●
فبوركت في الايام حيا وميتا ● وبوركت مولودا وبوركت ناشيا ●
ثم اطبق على راس الضب يعني فمه فلم يتكلم بعدها فقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم ما تقول يا اعرابي فقال الاعرابي سبحان الله يا رسول الله
ضب اصطدته بيدي لا يفقه ولا يعقل كلمك بهذا الكلام وشهد بجميع
الشهادة لا اطلب اثرا بعد عين انا اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ففرح النبي صلى الله عليه واله وسلم باسلام
الاعرابي ثم قال علموا اخاكم يا اخا سليم هل لك من مال فقال الاعرابي
والذي اكرمك بالنبوة وخصك بالرسالة انا اربعة الاف بيت
من بني سليم ما فيهم افقر مني مالا لا املك ذات اربع فقال النبي صلى الله
عليه واله وسلم من يحمل الاعرابي بناقة من نوق الجنة فقال عبد الرحمن بن عوف

بابي وامي

بأبي وأمي انت يا رسول الله عندي ناقة عشارية اخرجها للاعرابي
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقف لاصف لك الناقة التي يعطيك
الله تعالى بدل ناقتك قال بلى يا رسول الله فداك ابي وامي فقال
هي ناقة من ذهب قوائمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعنقها
من الزبرجد الاخضر وعيناها من ياقوت احمر وزمامها من اللؤلؤ
الرطب تطير بك في خلال الجنة يغبطك عليها الاولون والاخرون
فقال عبد الرحمن بن عوف يا ليتني افديت ناقة الاعرابي ثلاثمائة
ناقة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يتوج الاعرابي وله على
الله تاج الوقار لا يقع على جبين من يدل ابدا ولا يموت ابدا ولا
يلقى نصبا وهو مخلد في الجنة ابدا قال **فنزع علي عمامته** رضي الله عنه
وعممها الاعرابي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يزود الاعرابي
بزاد وله على الله زاد التقوى فقيل يا رسول الله وما زاد التقوى فقال
اذا كان اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا لقنه الله
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قالها لقيني يوم
القيمة وان لم يقلها لم يلقني ابدا فعند ذلك قام سلمان الفارسي
رضي الله عنه فطاف يتتبع بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم
يجد عندهن شيئا فاتى به ثم قال ان يكن فرج ففي بيت الصديقة

بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتا فاطمة رضي الله عنها باكيا قالت ما يبكيك
يا عبد الله فاخبرها خبر الاعرابي وما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقالت فاطمة والذي اكرم محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة ان
لفاطمة اليوم ثلثة ايام ما ذاقت شيئا وان الحسن والحسين رضي الله عنهما
قد اضطربا من الجوع كانهما فرخان ولكن لا اردت الخيرات نزل بي
اذهب بدرعي هذا الى شمعون اليهودي وقل له ان فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم تقول اقرضني صاعا من تمر وصاعا من شعير
وهي تردهما اليك ان شاء الله تعالى فاخذ شمعون الدرع وجعل يقلبه
ويقول يا سلمان بحق محمد هذى درع فاطمة قال اي وحق محمد هذا
درع فاطمة فجعل يقبله ويبكي ويقول هذى هو الزهد في الدنيا الذي
اخبرنا به موسى عليه السلام في التوراة ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ثم اعطاه الدرع وتمرا
وشعيرا قال فجا به الى فاطمة رضي الله عنها واخبرها باسلام شمعون
فقالت الحمد لله ثم قامت الى الشعير فطحنته بيدها وخبزته وجاءت
به وبالتمر الى سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال سلمان يا بنت رسول
الله خذي منه فهو شي كثير ويكفي به جوع الحسن والحسين رضي الله عنهما
فقالت رضي الله عنها لا يا عبد الله هذى شي قد امضيناه لله تعالى

فلاخذ

فلا ناخذ منه شيئاً فجا به سلمان الى النبي صلى الله عليه واله وسلم من بيت
من هذا قال من بيت فاطمه رضي الله عنها قال فاعطوه الاعرابي
فقال الاعرابي جزاكم الله خيراً ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قام مسترعاً فاتى بيت فاطمه رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم
اذا اتى الى عند فاطمه لا يفتح له الباب غيرها فلما فتحت له الباب نظر
الى اصفرار وجهها وتغير حدقتها فضمها الى الصدره وقبل بين عينيها
وقال لها يا بنيه ما الذي اراك من اصفرار وجهك وتغير حدقتك
فقالت يا ابت لنا اليوم ثلثة ايام ما ذقت انا وولدي شيا من الطعام
وان الحسن والحسين قد اضطربا من الجوع وناما كانهما فرخان
مشويان قال فجا علي رضي الله عنه في ذلك الوقت فاعتنق النبي
صلى الله عليه واله وسلم من الجوع فضج هو وفاطمه رضي الله عنهما بالبكا
فرفع يده عليه السلام الى السما وقال اللهم ان هذه فاطمه بنت نبيك
محمد وابناها فارحمهم اللهم لا تعذب امتي بالجوع ثم امر النبي صلى الله
عليه واله وسلم فاطمه الى مخدعها فتوضات وصلت ركعتين ثم رفعت
يدها الى السما وقالت اللهم هذا نبيك محمد صلى الله عليه واله وسلم
وانا ابنته وهذا ابن عم نبيك محمد وهذين الحسن والحسين سبطا نبيك محمد

قد اهلكما من الجوع اللهم انزل علينا مائدة من السماء كما انزلتها
على بني اسرائيل ثم التفتت فاذا هي بجفنة اطيب من المسك مملوة
زبدا اومرقا وعليها من الألوان لحوم الطير فاحتملتها فجاءت بها فوضعتها
بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلي والحسن والحسين صلوات الله
عليهم اجمعين فقال علي يا فاطمة من اين لك هذا فقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم يا علي كل ولا تسأل الحمد لله الذي لم يخرجني من دار الدنيا
حتى اراني بنتا مثل مريم ابنت عمران قال الله عنها كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انالك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب هذى فاتصدقت
به فاطمة على الأعرابي وقد اعطاها الله تعالى مائة مائدة في الجنة
وهذه المائدة من تلك الموائد فجعل لها هذه في الدنيا واطعمنا
وايا ها منها وبقي لها تسعة وتسعون مائدة في الجنة يا علي علو الباب
هذا طعام لا ياكله الا نبي او بنت نبي او وصي نبي فاكلوا حسب
الكفاية وارتفعت المائدة ورجع النبي صلى الله عليه واله وسلم الى
المسجد وامر الأعرابي بالانصراف الى قومه بني سليم ليدعوهم الى
الاسلام فلما انتهى اليهم ناداهم ان اعقلوا يا ال سليم اسلموا تجيء

صلى الله علي

صلى الله عليه واله وسلم اني اتيته جايعًا فاطعمني وعاريًا فكساني وراجلا فحملني فاجابه من بني سليم ثلاثة الاف نفس كلهم يقولون اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

الخواص قلبه يذهب الحزن والخفقان وشحمه يطلى به الذكر يزيد في الباه وكعبه يشد على وجع الضرس يبرى واذا جعل على وجه فرس لا يسبقه شي وبعره ينفع البرص والكلف طلاء ومن اكل لحمه لا يعطش زمانا طويلا

ضبع حيوان معروف ومن كناها ام عمرو وام عامر وفي طبعها انها تحب لحم الادمي حتى قيل انها تنبش القبور واذا مرت بانسان نايم حفرت تحت راسه ثم تثب عليه فتبقر اوداجه وتشرب دمه

الخواص من شرب دمها ذهب وسواسه ومن علق عليه عينه احبه الناس واذا جعلها في خل سبعة ايام ثم جعلها تحت فص خاتم وكل من كان به سحر وجعل الخاتم في ماء وشرب به زال سحره

ضفدع حيوان يتولد من الماء الدايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقيب الامطار واول ما يظهر مثل الحب الاسود ثم ينمو فيصير كحبة الكشنيه الاسود لكن له ذنب لا ينمو وتتشكل اعطاوه وينقطع فيثب برجلين

وبدين وهو ذاتي جعل كونه الأسود تسفل الما والاعلام خارج
وفي صورته حده قال سفيان ليس شي من الحيوان اكثر ذكرا
لله تعالى منه وفي الاثر ان داود عليه السلام لا سبح الله تسبيحا ما
سبحه احد قبلي فناداه الضفدع يا داود تمن على الله بتسبيحك
وان لي تسعين سنه ما جف لساني من التسبيح فقال له وما تقولين
في تسبيحك فقالت سبحان الله المسبح بكل مكان فقال عليه السلام
وما عسى ان اقول وقال بعضهم انها كانت تحمل الما في فيها
وتجعله في نار ابراهيم عليه السلام

حرف الطا المهملة

طاووس مليح اللون عجيبه وعنده زهو في نفسه وعجب
ومن طبعه العفه وهو من الطير بمنزلة الفرس من الحيوان والانثى
تبيض اذا مضا لها ثلاث سنين وفي تلك الاوان يكمل ريش الذكر
ويتم لونه وتبيض مرة واحده في السنه اثنى عشر بيضه واقل واكثر
ويفسدها الذكر في ايام الربيع ويرمي ريشه في ايام الخريف كالشجر
فاذا بدا الورق طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حاضت
حضنت وربما كسر بيضها لاجل ذلك يجعل بيضه تحت الدجاج ولا
تقوى الدجاجه على حضن اكثر من بيضتين وتخرج الفرخ الدجاج

نخاله

يخالف حضرامه الا انه يكون ناقص الجسم والخلقه مدة حضنه ثلاثون يوماً فايده قيل ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمه جا ابليس لعنه الله فذبح تحتها طاووساً فشربت دمه فلما طلعت اوراقه ذبح تحتها قرداً فشربت دمه فلما طلعت ثمرته فذبح تحتها خنزيراً فشربت دمه فلاجل ذلك نجد شراب الخمر اول ما يباشرها ويدب فيه يزهو في نفسه ويتحسن كالطاووس فاذا جا بادي السكر صفق بيديه ولعب كالقرد فاذا قوي سكره قام وعربد كالاسد واذا انتهى سكره تقعص كما يتقعص الخنزير ثم يطلب النوم ويحل عري قوته والناس يتشائم باقامته في الدور لانه كان سبب الدخول ابليس في الجنه وخروج ادم منها والله اعلم

حرف الظا المعجمه

ظبي الواحد من الغزلان وهو ثلاثة انواع الارام وهي ظبا الرمل ولونها ابيض وهي سمينه والثاني العفر ولونها احمر وهي قصيرة الاعناق والثالث وهي طويلة الاعناق وتوصف بشده وقيل ان الظبا تحطم الحنظل حطماً وتمضغه مضغاً وماوه يسيل من شدقيه ويرد البحر المالح فيشرب الما الاجاج كما يشرب الما وتغمس فيه لحيته كما تغمس الشاه لحيها في الما العذب فاي شي اعجب من حيوان

يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الحنظل **الخواص** لسانه
اذا جفف واطعم للمراه السليطه يزول سلاطتها وبعره وجلده
يحرقان ويسقان ويسحقان ويجعلان في طعام الضيف يزيد ذكاوه
ويصير فصيحا ذلقا حافظا **الظربان** دويبه فوق جرو
الكلب منتنة الريح تزعم العرب ان من صادها فنشت في ثوبه
لا تزول الرايحه منه حتى ينقطع ومن شومها انها تاتي بيت الضب
فتفسو فيه ثلاث مرات فيقتل من نتنه فتاتي اليه فتاكله بعد
ذلك **حرف العين المهمله العجل** حيوان معروف وهو
ولد البقر وسمي بذلك لاستعجال بني اسرايل لعبادته والسبب
في ذلك ان موسى عليه السلام وقت الله له ثلثين ليله ثم اتمها بعشر
وكان فيهم شخص يسمى موسى بن ظفر والسامري في قلبه حب من
عباده البقر فابتلا الله بني اسرايل فقال ايتوني بحلي فاتوه فجمع حليهم
فصنع منه عجلا جسدا كما اخبر الله تعالى بعاكفون للعباده عليه من
دون الله تعالى وكانوا ياتون اليه ويرقصون حوله ويتواجدون
فيخرج تصويتا كهيئة الكلام فيتعجبون من ذلك ويظنونه يتكلم وانما
فعل ذلك ليفتنهم **فايده** نقل القرطبي رحمه الله عن ابي بكر الطرطوشي

انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون القران ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون ويطربون ثم يضرب بعد ذلك بالدف والشبابه هل الحضور مع هولا حلال ام حرام فقال رضى الله عنه مذهب الصوفيه ان هذه بطالة وضلالة وجهالة وما الاسلام الا كتاب الله والسنة سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما الرقص والتواجد فاول ما احدثه السامري لما اتخذ العجل فهذه الحالة هي حالة عبادة العجل وانما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم مع اصحابه في جلوسهم كانما على روسهم الطير مع الوقار والسكينة ولا ارى هذى الزمان الا كرجل نصب فخا فجا عصفور فقال ما لي اراك مغيبا في التراب فقال للتواضع فعلت ذلك قال فلم جنيت قال بطول العباده قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصيام قال فلما امسى اتى الصايم ثم تناول الحبة فخنقه الفخ فقال هكذا العباد يخنقون لا خير في العبادة فينبغي لولاة الامر وفقها الاسلام وفقهم الله تعالى ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفه رضى الله عنهم عقرب هي من الحشرات قال الجاحظ انها تلدغ فيها ضربين وتحمل اولادها على

ظهرها وهم كهيئة النمل كثيرين العدد وقال غيره اذا حملت تسلطا
عليها اولادها فيا كلون بطنها ويخرجون كهيئة الذر ثم يكبرون
ويطوفون بالارض ولها ثمان ارجل ومن امرها انها لا تقرب
للنايم حتى يتحرك منه شي والخنافس تاوي اليها وربما لسعه اللسعة
العظيم **عجيبة** قال ذا النون المصري بينا انا في مشيا حتى
اذ مررت بشاطي البحر فرايت عقربا اسود قد جا الى شاطي البحر
فظننت انه يشرب فقمت انظر فاذا ضفدع قد صعد من الما واتى
اليه فوثب العقرب على ظهره وذهبت العقرب الى الجانب الاخر
فاتزرت بميزري وخضت خلفه حتى صعد الضفدع الى البر فوثب
العقرب الى الارض وجعل يدب مسرعا حتى جا الى شجره فوجد
غلاما نايما تحتها من شده السكر فاقبل تنين عظيم ليبدغه
فلصقت العقرب براس التنين ولسعته فقتلته ثم رجعت الى
ظهر الضفدع فعبر بها الما حتى خرج من المكان الذي جا العقرب
منه قال ذو النون فعجبت من ذلك وانشدت يا راقدا والجليل
يحفظه عن كل سو يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك
تاتيك منه فوايد النعم ثم ايقظت الغلام واخبرته بذلك فلما
سمع ذلك قال اشهدك علي اني قد تبت من هذه الخصلة ثم اخذنا

ذلك

ذلك التنين ورميناه في البحر ولبس ذلك الغلام مسحا وساح الى
ان مات رحمه الله وما احسن ما قال بعضهم اذا لم يسالمك الزمان
فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب * ولا تحقرن كيد
الضعيف فربما * تموت الافاعي من سموم العقارب * فقد
هدّ قدما عرش بلقيس هدهد * وخرّب فار قبل ذا سد
مارب * اذا كان راس المال روحك فاحترز * عليه من التضييع
في غير واجب * فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكر علينا
جيشه بالعجائب * فائدة اذا لسع احدا عقرب فاقرا عليه هذه
الكلمات سلام على نوح في العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
في المرسلين * من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا
وربي اخذ بناصيتها كذلك يجزي الله عباده المحسنين ان ربي
على صراط مستقيم * نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان
ربي بكل شي عليم * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الكرام * وقال
بعض العلماء من قال عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق
بقول اشهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم امن من الحية والعقرب والسارق وفي البخاري
ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت

من عقرب لدغتني البارحة قال اما انك لو قلت اذا امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك وفي رواية
الترمذي من قالها حين يمسي ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح
في العالمين لم تضره العقرب والحية والسر في ذكر نوح عليه السلام
دون غيره انه لما ركب السفينة سالت الحية والعقرب ان يحملهما معه
فشرط عليهما انهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك والله اعلم

الخواص من بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم بقر ذهب منه العناكب
ومن شرب مثقالين من حب الاترنج ابراه من سمها ومن علق عليه شيء
من ورق الزيتون برئ اذا لوقته **العقعق** طير ذو لونين
طويل الذنب في قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحه اكبر من جناح
الحمامة وهو لا ياوي الا الى الاماكن العالية واذا باض جعل حوالي
بيضه ورق الدلب خوفا من الخفاش لا يفسده **العلق** دود
اسود واحمر يكون في الما يعلق الخيل والادمي فاذا علقت بفك فرش
عليها ما وملح وبخره بوبر الثعلب فانها تنحل من رائحة دجاجة
ومن خواصه ان البيت اذا بخر به هرب ما فيه من البق
والبعوض واذا جفف وسحق وحلق الشعر وطلي به مكانه منع

بتأنيه **العنقا** اختلف فيها فقال بعضهم هو طاير عظيم الخلقه
وله وجه انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طاير
غريب الشكل يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وسميت بذلك
لانه في عنقها طوق ابيض قال القزويني انها تختطف الفيلة لعظمها
وكبر جثتها كما تختطف الحداه الفار قال فكانت في قديم الزمان
بين الناس تختطف العروس بحليها فذهب اهلها الى نبي ذلك الزمان
فشكوها اليه فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزاير التي خلف
خط الاستوى وهي جزيره لا يصل اليها احد وجعل فيها ما تقتات
به من السباع كالفيل والكركند وغير ذلك وقال اصحاب التاريخ
ان هذا الطير يعمر حتى قيل انه يعيش الف سنه ويتزوج اذا مضى له
خمسمائه سنه وقال في ربيع الابرار ان الله خلق في زمن موسى
عليه السلام طايرا يقال له العنقا له وجه انسان واربعة اجنحه
من كل جانب واعطاه الله تعالى من كل شي قسطا وخلق له انثى مثله
ثم اوحى الله الى موسى اني خلقت خلقا كهيئة الطير وجعلت رزقه الوحش
والطير التي حول بيت المقدس قال فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى
عليه السلام انتقلت بحدود العراق فلم تزل تاكل الوحش وتخطف الصبيان

الى ان بنا خالد بن شيبان العبسي فشكوها اليه فدعا عليها فانقطع

نسلها وانقرضت **العنكبوت** دويبه لها ثمان ارجل

وست عيون وهي من الحيوان الذي صيده الذباب وولده يخرج قويا

على النسج من غير تعليم ولا تلقين ويخرج اولاد ود صغار ثم يتغير

ويصير عنكبوتا وتكمل صورته **نادرة قيل** ان امراه ولدت

جاريه ثم قالت لاجيرها اقتبس لي نارا فخرج فوجد رجلا

بالباب فقال له الرجل ما ولدت هذه المراه فاخبره بذلك

فقال لا تموت هذه الجاريه حتى تبغي مع ماة رجل ويتزوجها

اجيرها ويكون موتها من العنكبوت قال فقال الاجير وانا

اصبر لهذه المراه حتى يحصل منها ما يحصل فعمد فشق بطنها ثم

هرب قال فخرجت امها فوجدتها على هذه الحاله فعالجتها حتى

شفيت فلما كبرت بغت ثم انها سافرت واتت ساحلا من سواحل

البحر فاقامت هنالك تبغي قال **واما الرجل** فانه قدم

ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراته اخطبي لي امراه يكون

حسنا اتزوجها قال فوصفتها له قالت ليس هنا احسن منها ولكنها

تبغي قال فقال للعجوز ائتيني بها قال فذهبت العجوز اليها واخبرتها

120

القصة فقالت حبًّا وكرامة واني قد تبت من البغي قالت فتزوجها
الرجل واقام هو واياها اياما قال فبينما هو ذات ليلة اذ مد كل
واحد منهما يسال عن حال صاحبه قال فاخبرها هو اولا عن حاله
وحكى لها انه كان اجيرا من اول الامر وانه حصل له كيت وكيت
الى ان تزوجها قالت انا والله تلك الجارية فكشفت عن بطنها فوجدها
مشقوقا قال فعند ذلك اعلمها ان موتها من العنكبوت فعمل لها صرحا
وشيده وعمل لها برجا ليس فيه ثقب كالمراة قال فبينما هما ذات يوم
اذا عنكبوت قد نسج في ذلك البرج قال فقام فرماه وقال لها
هذه الذي موتك منه قال فداسته بابهامها وشدخته فتعلق
باطراف ابهامها مما يليها شي فعمل عليها وورم ثم تواصل الورام الى
قلبها فقتلها فما افادها برجه ولا صرحه شيا قال الله تعالى اينما تكونوا
يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **فايدة** نسج العنكبوت
على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى غار عبد الله بن انس
رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخالد الهذلي فقتله واخذ
راسه ودخل في غار خوفا من اهله ونسج على غاره ونسج على عورة
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
اجمعين لما صلب عريانا وقيل انها نسجت على داود عليه السلام مرتين

حين كان جالوت يطلبه **الخواص** نسجها يوضع على الجراحات
الطرية يقطع دمها وهو يجلو الفضه اذا جليت به والذي يوجد
من نسجها بالخل ينفع المحموم اذا تبخر به **ابن عرس** حيوان معروف
وهو بارض مصر كثير وهو عدو الفار وعنده الحيل وحكى انه عدا
خلف فاره فصعد الفار شجره فطلع خلفه وامر انثاه ان تقف تحت
الشجره وقطع غصنًا كان عليه الفار فسقط فاخذته انثاه وحكى
انه يحب الذهب ويسرقه ويلد عليه **عجيبه** قيل ان رجلًا صاد
ولدًا من اولاده وجلسه تحت طاسه فجا ابوه فوجده فذهب فاتا
به بدينار فوضعه فلم يفلته ثم ذهب فاتا باخر ولا زال كذلك حتى
اتا بخمسه دنانير ثم اتا بخرقه فلم يفلته قال فاخذ ما توصله به
فلما علم الرجل ذلك انه لم يبق عنده ففلته

حرف الغين المعجمه

غراب وكنيته ابو حاتم وله كنا غير ذلك وهو
انواع منها الاجيل وغراب الزرع والازرق وهذا النوع يحكي جميع
ما سمعه والعرب تتفاول بصياح الغراب فتقول اذا صاح الغراب
مرتين فسوء واذا صاح ثلاث فخير وهو كالانسان عند الجماع
وفي طبعه الاستتار عن الناس عند مجامعته والانثى تبيض ثلاثا

او اربعا او خمسا وتحضن ذلك والاب يسعى في طعمها الى ان تفرخ
فاذا فرخت خرجت فراخها قبيحة المنظر فتنفر منها وتتركها
وتغيب عنها فيرسل الله لها البعوضة يتغذ ابه ثم لاتزال تتعاهدها
حتى ينبت لها الريش فتاتيها ومنه قول الحريري ٭ يا رازق العناب
في عشة ٭ وجابر العظم الكسير المهيض ٭ وفي طبعه انه لا يتعاهد
الصيد بل ان وجد رمة منها اكتفى بها ويلتقم من الارض ما وجد
ويسمى الغاسق لانه لما ارسله نوح عليه السلام يكشف عن الماء وجد
رمة فسقط عليها وترك ما ارسل له ويسمى بالبين لانه اذا رحل
العرب من مكان نزل به الغراب يتعق في اثارهم ومن العرب من يقول
بين الغراب والذيب الفة وذلك انه اذا وجد الذيب قد بقر بطن
شاة سقط فاكل معه والذيب لا يصبر على من احمتاحة ٭ الخواص
اذا غمس الغراب في الخل ثم جفف وسحق ريشه وطلي به سود الشعر
وان علق منقاره انسان زالت عنه العين واكل الغراب الابقع
ينفع من القولنج وزبله ينفع من الخوانيق والخنازير طلا وان صر في
خرقة وعلق على من به سعال زال عنه ٭ العرعر دجاج بني اسرائيل
يقال ان فرقة من بني اسرائيل كانت بتهامة فبغت وطغت وتجبرت
وقالت قولا لا يقول به احد فعاقبهم الله ان جعل رجالهم قردة

وكلابهم الأسود وعيشتهم الاراك وجوزهم المقل ودجاجهم العرعر
وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرايحته الكريهة وهذى مشاهدي
زماننا هذى ما نقل **حرف الفا الفاختة** طير اغبر
من ذوات الاطواق بقدر الحمام لها حس صوت يحكى ان الحيات تهرب
من صوتها وفي طبعها الانس من اجل ذلك تتخذ في البيوت وهي
من الحيوان الذى يعمر وظهر منه خمسة وعشرين سنة **الخواص**
دمها ينفع من الاثار في العين من ضربة او قرحة اذا قطر فيها
وزبلها ينفع من الصرع على الصبي اذا علق عليه **فارة** وكنيتها
ام اخراب وغير ذلك وتسمى الفويسقة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انتبه ليلة فوجدها قد اخذت الفتيلة فاحرقت سجادته فعلها وامر
بقتلها وهي التى حسل سفينة نوح عليه السلام واذ انها لا يكاد يحصر
ومنه انها تاتي الى الزيت وتشربه واذا انقص صارة تشرب منه
بذنبها فاذا لم تصل اليه ذهبت واتت في فمها بماء فرغته فيه حتى
يعلو فتشربه وربما وضعت فيه حجرا فكسرته ويقال انها من بقايا
المتوحشين من اليهود ومن اراد ان يعلم ذلك فليضع لها لبن جمل فانها
لا تشربه فانها منهم **الخواص** عينه يشد على لما شي يسهل تعبه

واذا الجزء

واذا بخر البيت بزبل الذئب او الكلب ذهب منه الفار **فرس**
البحر يوجد في النيل افطس الانف ناصيته كالفرس ورجلاه كالبقر
وذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير وجلده غليظ ووجهه اوسع من
وجه الفرس يصعد البر ويرعا الزرع وربما قتل الانسان وغيره
الفهد حيوان معروف شرس الاخلاق وقال ارسطو هو
متولد من الاسد والنمر وفيه مشابهة بطبع الكلب ونومه ثقيل
وفي طبعه الحنو على انثاه وقيل ان اول من صاده كليب بن وايل
واول من حملها على الخيل يزيد بن معاوية واكثر من اشتهر باللعب
بها ابو مسلم الخراساني **الفيل** حيوان يوجد بارض الهند
وكنيته ابو الحجاج وام شبل وهو ينزو اذا بلغ من العمر خمس سنين
وتحمل انثاه سنتين ثم تضع ولا يقربها الذكر في حملها ولا بعده
ثلاث سنين وهو لا يلقح الا ببلاده فاذا ارادت الوضع دخلت
النهر لتلدها لا يصان عليه وهو يحرسها خوفا على ولده من الحيات
لانها تاكله وهو عند هانته شره كالجمل ويهيج في زمن الربيع وزعم
اهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك لتكلم من شدة ذكائه
وقيل ان ثديه في صدره كالانسان وهو ضخم الحيوان واعظمه

جُرْوما وما ظنك يخلق ربما كان في نابه اكثر من ثلثمائة مَنٍّ وهو مع
ذلك املح واظرف واطرب من كل حيوان خفيف الجسم رشيق
وربما مر الفيل خلف القاعد مع عظم بدنه فلا يشعر بوطيه ولا يحس
بسيره لخفة همسه واجتماع بعض جسده لبعض واهل الهند
يزعمون ان انياب الفيل قرنان يخرجان مستطيلين حتى
يخرقا الحنك وخرطوم الفيل انفه وبه يتناول الطعام الى
جوفه وربما يقاتل به ومنه يصيح وصياحه ليس في مقدار
خرطومه كما يغيث وقيل ان الفيل جيد السباحة واذا رفع خرطومه
ايضا مقام عنقه والخرق الذي في خرطومه لا ينفذ وانما هو وعا
اذا املاه من طعام او ماء اولجه في فيه لانه قصير العنق لا ينال
ما ولا مرعا واهل الهند تجعله في المقاتل وهو ايضا يقاتل به
مع جنسه فمن غلب دخلوا تحت امره وقيل جعل في طبعه الهرب
من السنور وحكى عن هرون مولا الازد انه جا ومعه هر اسود
بسيف الى الفيل فلما دنا منه رما بالهر في وجهه فادبر هاربا
وكبر المسلمون وظنوا انه هرب منه قال ابو الشمقمق في الفيل
يا قوم اني رايت الفيل بعدكم فبارك الله لي في روية الفيل
رايت شيا له شي يحركه فكدت اصنع شيا في سراويل

ورفيل اذا

وقيل اذا اغتلم الفيل لم يكن لسواسه همه الا الهرب منه باغضهم وكلوته
ومن اعاجيب الفيل ان سوطيه الذي يهرب به سابيته محجن حديد
احد طرفيه والاخر بداكبه فاذا اراد منه شيا غمزه بمحجنه في لحمه
واول شي يؤدبون به الفيل يعلمونه السجود للملك وخرج كسرى ابرويز
لبعض الاعياد وقد صفوا له الف فيل واحدقت به وبها ثلثون الف
فارس فلما راته الفيله سجدت له فما رفعت راسها حتى جذبت بالمحاجن
وراضها الفيالون وزعم اهل الهند ان جبهة الفيل تعرق كل
عام عرقا عظيما سايل اطيب من رايحة المسك ولا يعرف ذلك
الا في بلاده خاصه وعظام الفيل كلها عاج الا ان جوهر نابه
اكرم واثمن ولولا شرف العاج وقدره لما افتخر الاحنف بن قيس
على اهل الكوفه في قوله نحن اكثر منكم عاجا وساجا وديباجا وخراجا
وقيل ان الفيله لا تتنافد في غير بلادها فائده من قرا سورة الفيل
كل يوم الفجر عشرة ايام متواليه ثم جلس على ما جار وقال اللهم
انت الحافظ لمكنونات الضماير اللهم عزّ الظالم وقل الناصر وانت
المطلع على العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك
غيرك انت حاكمه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه بقميص

الرد اللهم اقصفه ست مرات اللهم احفظه اللهم احفظه فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يستجيب له اذا كان
مالم يكن ظالما الخواص عظمه اذا بخر به البيت ذهب بقه واذا
سقي انسان منه وسخ اذنه نام مدة طويلة واذا علق من نابه شيء
على شجرة لم تثمر واذا عمل من جلده ترسا يكون اطيب من كل ترس
حرف القاف القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه
ابرد منه مزاجا وهو ابيض يقق وجلده اعز قيمة من السنجاب القاوند
طير يكون بساحل البحر يبيض ويحضن بيضه سبعة ايام ويقال
ان الله سبحانه انما يمسك البحر في هيجانه عن ان يفيض على الساحل
الا لاجل هذا الطير اكراما له لانه يقال انه بر ابويه ومن خواصه
ان شحمه يقيم المقعد ويحل الزمنه وينفع الامراض الباردة واوجاع
الاعصاب القرد حيوان معروف وكنيته ابو خالد وغير ذلك
وهو مليح قبيح سريع الفهم يتعلم الصنائع حتى قيل انه اهدي للمتوكل
قرد اخيا طا واخر صايغا واهل تلك النواحي يعلمون القردة البيع
والجلوس في الدكاكين حتى قيل انه يجرم الفعل ويصير القرطاس

وهو ذو غيره وعنده لواط حتى قيل انه يغد واخلاف المليح مرشدة المحبة والتفت بنا الرومي الى ابي حسن الاخفش وهو كان كي مشيه القرد فقال هنيئا يا اباحسن هنيئا بلغت من الفضايل كل غاية تركت القرد في حسن وقبح وما قصرت عنه في الحكاية

القنفذ بالذال المعجمة وبضمها وفتحها وكنيته ابو سفيان

ومن عجايب امره انه يصعد الكرم ويرمي بالعنقود ثم ينزل وياكل منه ما طاق فان كان له فرخ تمرق في الباقي فيتعلق بشوكه ذلك واذا تاذى منه ذهب فاكل السعتر البري فيزول عنه الاذى وهو من الحيوان الذي يسفد من باطنه وله خمس ارجل والله اعلم

حرف الكاف الكركند حيوان

يوجد ببلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس وله قرن واحد عظيم في انفه لا يستطيع رفع راسه منه لثقله وهو مصمت قوي يقاتل به الفيل فيغلبه ولا يعمل نابه شيئا معه وعرض قرنه شبر بن وليس بطويل جدا وهو محدد الراس شديد الملا مسه واذا انشر نه بالمناشير ظهرت في معاطفه صور عجيبه كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر وبني ادم ولذلك يتخذ منه طفايح الاسره والمناطق

للملوك ويتعان في بيتها والانثى تحمل في ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحافر ويقال انها اذا قاربت الوضع اخرج الولد راسه من بطنها وصار يرعى اطراف الشجره فاذا شبع دخل راسه في بطون امه وترعم اهل الهند انه اذا كان ببلاد لم يدع فيه شيئاً من الحيوان حتى يكون بينها وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويسما الكار الهندي وهو شديد العدو للانسان يتبعه اذا سمع صوته فيقتله ولا ياكل منه شيئاً

الكركي طير محبوب للملوك وله مشتا ومصيف فمشتاه بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان الرئيس اذا نزل بمكان فنام قام واحد يحرسها وهو يصوت تصويتا لطيفا حتى يفهم انه يقظان فاذا تمت نوبته ايقظ غيره لنوبته قال القزويني واذا مشا وطي الارض باحد رجليه وبالاخرى قليلا خوفا من ان ينخسف به واذا طار طار متتابعا ويقدمه واحد كهيئة الدليل ثم يتبعه البقية

الكروان طير معروف لا ينام في غالب الليل خصوصا في القمر وعنده ذكا قيل انه يتكلم بجميع ما يبصر ولا يحتمل المعاتبة

الكلب معروف وهو نوعان اهلي وسلوقي

وهذان

وهذان النوعان سوا الا ان الانثى السلوقي اسرع في
التعليم وهذى الحيوان حليم وعنده رياضه وفي طبعه
اكرام الاخلا **حكي ان** رجلا عزم على جماعه فتخلف رجل
منهم في منزله ودخل على زوجته فضاجعها فوثب الكلب عليهما
فقتلهما فرجع صاحب البيت فوجدهما مقتولين فانشد
ومازال يرعا ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسي والخليل يخون
فوا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون
وحكي ابو عبيده قال خرج رجل الى الجبانه ومعه اخوه
وجاره لينظروا الى الناس فتبعه كلب له فضربه ورماه بحجر
فلم ينثنه ولم يرجع فلما قعد ربض الكلب بين يديه فجاه عدو
له في طلبه فلما راه قتله ودفنه فخاف اخوه وجاره وصار لسبيلهما
وصار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو اتاه الكلب ومازل
يبحث حتى كشف عن راسه فتنفس الرجل ومر به اناس فاشتالوه
وردوه الى اهله وسمي ذلك قبر الكلب وقيل في ذلك * تفرق
عنه جاره وشقيقه * وما جاد عنه كلبه وهو ضاربه

ومن ذلك ما حكي ان رجلاً قتل ودفن وكان معه كلب
فصار يأتي الى الموضع الذي دفن فيه وينبح وينبش ويتعلق
برجل هنالك فقالوا الناس ان لهذى الكلب شان فكشفوا
عن ذلك وحضروا ذلك الموضع فوجدوه قتيلا فمسكوا ذلك الرجل
الذى ينبح عليها الكلب وضربوه فاقر بقتله فقتل وهو من الحيوان
الذي يعرف الحسنة وقيل ان الانثى تحيض في كل سبعة ايام واكثر
ما تضع الانثى عشره جرو وذلك في النادر والغالب خمسة او ستة
وربما وضعت واحدا او يعيش في اربعة عشر سنة ووصف
للمتوكل كلبا بارمينيه يفترس الاسد فارسل له من جابه فخرج
الاسد واطلق عليه فنهاشا وتواثبا حتى وقع مينين وقيل
كلب القصاب يشبه الفقير المجاور للغني لانه يرى من نعمته ويؤنس
من نفسه ما يفتت كبده وقيل لرجل ما بال الكلب يشيل رجله اذا
بال قال يخاف ان يتلوث ذراعيه وقيل اول الكلب ذراعه قال
هم يتوهم ان له ذراعه فائده حكي ان الامام احمد بن حنبل سمع ان
شخصا يروي احاديث ثلاثيه وراء النهر فسار اليه ودخل عليه

فوجده يطعم كلبا وهو مشتغل به فقال الامام احمد بن حنبل
فاخذت في نفسي ولم يلتفت الي الرجل فلما علم ذلك مني التفت
الي وقال حدثني الاعرج عن ابي الزناد عن ابي هريره رضي الله عنه
انه عليه الصلوة والسلام قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله
رجاه يوم القيمه ولم يلج الجنه وان ارضنا هذه ليست بارض
كلاب وقد قصدني هذى الكلب فخشيت ان اقطع رجاه
فقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله يكفيني ثم رجع قافلا الى
اهله **فائده اخرى** قال الترمذي رحمه الله تعالى لما اهبط
ادم عليه السلام الى الارض سلط الله عليه ابليس والسباع
وكان اشدها الكلب فنزل اليه جبريل عليه السلام وامره ان يضع
يده عليه ففعل فاطمان اليه والفه وصار يحرسه وبقيت الالفه
فيه لاولاده الى يوم القيمه **وقيل** اول من الف الكلب بعد ادم
عليه السلام نوح عليه السلام وذلك ان قومه كانوا يعمدون بالليل
فيفسدون ما صنعه في السفينه بالنهار فالهمه الله تعالى ان
يتخذ كلبا حارسا ففعل قال فاذا اتا مفسد قام عليه ينبحه
فيوقظ نوحا عليه السلام بنباحه فيدافعه **فائده** قيل كان

كلب اهل الكهف اسمر واسمه قطمير وقيل كان اصفر وقيل خلنجي
اللون وليس من الحيوان ما يدخل الجنة كلاب كلب اهل الكهف
وكبش اسمعيل وناقة صالح وحمار عزير وبراق النبي صلى الله عليه وآله
فائده اخرى اذا نبح الكلب عليك فخفت منه فاقرا عليه
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقل بعد ذلك لا
اله الا الله فانك تكفى والله اعلم **حرف اللام** **لغلغ** طاير
معروف قيل انه من طيور الواجب ويأتي الى مصر في ايام الشتا
فيأكل ما قسم الله له من الارزاق ويأكل منه من له فيه رزق ثم
يرحل الى بلاده والله اعلم **حرف الميم** **مالك الحزين**
طاير يوجد بالضحضاح غذاوه السمك وسمي بذلك لانه قيل
لا يشرب حتى يروى خوفا من ان ينقص الما واذا نشف الضحضاح
حزن عليه لانه لا يستطيع العوم **قطبير** دويبه بارض فارس
معروفه عندهم يقال ان غذاوها التراب فاذا اكلت لا تشبع
خوفا من ان يفرغ التراب **حرف النون** **النمل** قال عليه السلام
الا تنظرون الى صغير ما خلق الله كيف احكم خلقه في الصن

تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوا له العظم والبشر انظروا
الى النمله في صغر جثتها ولطافه هيبتها لاتكاد تنال بلحظ
البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وسعت في طلب
رزقها تنقل الحبه الى جحرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها
لصدرها لا يغفل عنها المنان ولا يحرمها الديان ولو فكرت
في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسف
بطنها وما في الراس من عينيها واذنها لقضيت من خلقها عجبا
وتلقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها
على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه على خلقها قادر لا اله الا هو ولا معبود سواه وقيل
اذا خافت الذره على طعامها ان يعفن اخرجته الى ظهر الارض
ليجف وقيل ان الذره تفلق الحبه انصافا لئلا تنبت فتفسد
واما الكزبره فتفلقها ارباعا لئلا تنبت اذا كانت نصفين وليس كل
ارباب الفلاحه يعرف هذا فسبحان من الهمها ذلك وقيل انها تشم رايحة
الشي من بعيد ولو وضعت على انفك لم تجد لها رايحه واذا عجزت عن
حمل الشي استغاثت برفقتها فيحملنه جميعا الى باب جحرها فسبحان

القادر على كل شي الله الا هو المعبود لا معبود سواه

النحل حيوان ليس له نظير في امر العواقب فصول السنه وفي اوقات المطر وفي طبعه الطاعه لاميره والانقياد له ومن شانه في تدبير معايشه ان يبني له بيتا من الشمع مشكلا مسدودا لا يوجد فيه احتلاف كالقطعه الواحده وإذا طار ارتفع في الهوا وحط على الاماكن النظيفة واكل نور الزهر والاشيا الحلو وتشرب من الما الصافي وانى فاخرج ذلك فاول ما يخرج الشمع فيكون كالوعا ثم العسل وقيل انها تقتسم العمل اثلاثا بعضها تعمل البيوت وبعضها تعمل العسل وفي طبعه النظافه فانها تجعل رجيعه خارج الحلية ومن مات اخرجته ورمته وتجلس عند الضرب وتحب الاصوات اللذيذه واذا ارادت هلاك ملكها منعته من الدخول وقتلته خارج الحلية وللنحلة افات تقطعه كالظلمه والغيم والريح والمطر والدخان والنار وكذلك المومن له افات تقطعه ظلمات الغفله وغيم الشك وريح الفتنه ودخان الحرام وريح الهوا فائده قيل مرض شخص فقال ائتوني بما وعسل وزيت فخلط الجميع فشرب به فشفي وفي الحديث ان شخصا

شكى الى النبي صلى الله عليه واله وسلم بطنه فامره بشرب العسل ثم
جا ثانيا فامره بشربه ثم قال له في الثالثة اشربه صدق الله وكذبت
بطن اخيك نادرة قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض
الحاضرين المراد من قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفا للناس الانبيا اهل البيت فانهم النحل والشراب القران
فقال له بعض من حضر من اللطفا جعل الله طعامك وشرابك مما
يخرج من بطون بني هاشم فضحك الحاضرون منه وابهتة
الخواص اذا خلط العسل الخالص بمسك خالص واكتحل
به نفع من نزول الما في العين والتلطيخ به يقتل القمل والعلاج
عضة الكلب والمطبوخ منه للمسموم نسر هو سيد الطير
ويعمر طويلا قيل انه يعيش الف سنه وله قوة الطيران حتى قيل انه
يحمل اولاد الفيلة وله قوة بحاسة الشم قيل انه يشم الجيفة من مسيرة
اربع مئاة فرسخ واذا سقط على جيفة تباعد عنها الطيور هيبة
له حتى يفرغ من الاكل وعنده شرة قيل انه ياكل حتى يضعف
عن الحركة حتى ان اضعف الناس لو اراد مسكه في تلك الحالة امسكه
واذا باض ذهب واتا بورق الدلب فجعله في عشه خوفا من الخفاش

ان يفسده وهوا يحضن البيض وانما يبيض في الاماكن العاليه
ويكون في الشمس لأن حرارتها بمنزله الحظن وفي طبعه لوانه
شم الطيب مات وعنده الحران علا فراق اهله حتى قيل انه
ليموت كمدا ويقال الانثى ام قشعم **وفي الحديث** اتاني جبريل
عليه السلام وقال لي يا محمد لكل شي سيد وسيد البشر ادم وسيد
ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد
الحبش بلال رضى الله عنهم اجمعين وسيد الطيور النسر وسيد
الشهور رمضان وسيد الايام الجمعه وسيد الكلام القران وسيد
القران سورة البقرة **الخواص** اذا جعل قلب النسر في زيت
وعلق على شخص كان مهابا عند الناس وتقضى حاجته واذا
عسر على المراه الوضع جعل تحتها من زبله فيسهل وضعها والله اعلم
النعامه تذكر وتونث وتكنى الانثى بام البيض والذكر تكنى
بالظليم قيل انه يبيض بيضا طوالا متساوي القدود ويجعلها
اثلاثا ثلثا للحضور وثلثا للحضن وثلثا في حضنها فتحضن بيضا
غيرها فتحضنه وتترك بيض نفسها **فائده** روا كعب الاحبار

احمد

رحمه الله ان الله تعالى اول ما انزل القمح على ادم عليه السلام وكان على
قدر بيض النعام وقال له هذى رزقك ورزق ولدك قم فاحرث
وازرع قال ولم يزل الحب على ذلك مدة ثم نزل الى قدر بيضة
الدجاجة ثم الحمامة ثم الى البندقة وكان في زمن العزيز على قدر
الحمص وقيل كل حيوان كسرت رجله يمشي على الاخرى الا النعام
لانه لا مخ له وانه يجلس الى ان يموت فخلق الله له قوة الشم البليغ
حتى قيل انه ليشم رايحة القناص من مسيرة نصف ميل وهي لا
تشرب كالظبي ويقال ان القناص اذا ادركها ادخلت راسها
في شي اما في شعب واما في حجر ظانة انها قد استترت ولها معدة
قوية تقطع الحديد والصوان والجمر وفي طبعها الاذى قيل انها
تخطف القرط والحلق من اذان الصغار وقيل ان الذيب
لا يعرض لبيض النعام وفراخه ما دام الابوان حاضران فانهما
اذا ادركاه ركضه الذكر الا ان يسلمه الى الانثى ثم تركضه هي وتسلمه
الى الذكر فلا يزال الا ان يه حتى يقتلانه او يعجزهما هربا وقيل اشد
ما يكون عدوهما اذا استقبلت الريح ويفوق العرب صنفان
من الحيوان اصمان لا يسمعان النعام والافاعي وسال ابو عمرو
الشيباني بعض العرب عن الظليم هل يسمع قال يعرف بعينه

وانفه ولا يحتاج معهما الى السمع **النمر** حيوان اغبر وكنيته ابو
الصّعب وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب وصنف
بالعكس قال الجاحظ وهو يحب الشراب وعنده شراسة اخلاق
ويقال ان الانثى لا تدع ولدها الا مطوقا بحيه ولا يضره
نهشها وذلك لاجل الصياد حتى لا يظفر به واذا مرض اكل الفار
ليبرى وفي طبعه عداوة الاسد وعنده عضب قيل انه لا ياكل
جيفه ولا صيد غيره وادنا ما يثب عشرون ذراعا واكثرها اربعون
ذراعا **الخواص** من حمل من جلده شيا صار مهابا عند الناس
ومن كان به بواسير يجلس على جلده زالت بواسيره **حرف الها**
الهدهد طير معروف وهو من رسل سليمن عليه السلام وعنده
حدة البصر قيل انه يرا الماتحت الارض وسبب غيبانه عن خدمة
سليمن حين سال عنه ولم يجده ان هدهدا من سبا خبره ان عرش
بلقيس كذا وكذا قال فذهب لينظره فدخلت الشمس من مكانه
فراه سليمن عليه السلام فتفقده وطلبه فلما حضر قال يا نبي الله اني
رايت كيت وكيت وقص عليه القصة ويقال انه قال لسليمن عليه السلام
لما اراد تعذيبه يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد سليمن

مرهدي الكلام

من هذى الكلام الخواص اذا بخر الانسان بريشه طرد
الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب نسيان ذكر ما نسيه
وريشه اذا حمله الانسان وخاصم غلب وظفر بما يريد ولحمه اذا
اكل مطبوخا نفع من القولنج واذا بخر بمخه برج الحمام لم يبق به
شي يوذيه ومن علق لحيه الاسفل عليه احبه الناس والله اعلم

حرف الواو ورشان طير يتولد بين الحمام والفاختة
وهو حسن شديد الحنو على ولده يقال انه يسبل بنفسه اذا
امسك القناص اولاده ويقال انه يقول في صياحه لدوا
للموت وابنوا للخراب والهدهد يقول اذا نزل القضا عمي البصر
والفاختة تقول ليت هذى الخلق ما خلقوا وليتهم اذا خلقوا
علموا لما خلقوا وليتهم عملوا بما علموا والخطاف يقول قدموا خيرا
تجدوه عند ربكم والحمامة تقول سبحان المذكور بكل لسان
والدراج يقول الرحمن على العرش استوا والعقاب يقول البعد عن
الناس رحمه ومن الطيور من يقرا الفاتحة ويمد صوته عند قوله
ولا الضالين كالقاري حرف اليا ياجوج وماجوج
سموا بذلك لكثرتهم وقيل بل هو اسم عجمي غير مشتق قال مقاتل وكلهم

يافث بن نوح عليه السلام وقال بعضهم نام ادم فاحتلم فالتصق
منيه بالتراب فتوالد منه هذى الحيوان وهذى القول مردود
لعدم احتلام الانبيا عليهم السلام **وفي الحديث** ياجوج
وماجوج امة عظيمة لايموت احدهم حتى يرى من صلبه الف نسمة
انتهى **وعن علي كرم** الله وجهه ان لهم مخالب كمخالب الطير
وانياب كانياب السباع ويراعي الحمام ويسافد البهايم ولهم
شعور تقيهم الحر والبرد واذا مشوا في الارض كان اولهم بالشام
واخرهم بخراسان يشربون مياه المشرق الى بحيره طبريه ويمنعهم
الله عن مكة والمدينة وبيت المقدس وياكلون كل شي يمرون به
ومن مات منهم اكلوه ويقال ان صنفان منهم له اذان احدهما صلبه
والاخر وبره فهو يلتحف احدهما ويفترس الاخر **وفي الخبر**
انه سئل عليه السلام هل بلغتهم الدعوة فقال دعوتهم ليلة اسري
بي فلم يجيبوا فهم خلق النار وفي الحديث ايضا ان الله عز وجل
اذا كان يوم القيمة قال يا ادم ارسل بعث النار فيقول يارب
وما بعث النار فيقول الله من كل الف منه فاشتد ذلك على
المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابشروا فان من ياجوج

وماجوج الف ومنكم واحد **وفي الحديث** ان رجلا جا الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبره بالردم فقال صفه فقال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم انطلق الى ارض ليس لاهلها الا
الحديث فدخلت في بيت فلما كان وقت المغرب سمعت صيحه عظيمه
ارعدتني فقال صاحب البيت لا باس عليك ان هذه الاصوات
اصوات قوم يذهبون هذه الساعه من خلف هذه الردم اتريد
ان تنظر اليهم قلت نعم فلما كان من الغد انطلق بي فرايته فاذا
لبنه مثل الصخور ومسامير مثل جذوع النخل كله مرحد بيد كانه
البرد المحبر قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سره
ان ينظر الى من ورا الردم فلينظر الرجل قال المفسرون هذه
السد الذي بناه ذو القرنين وهذه الامه تطلب المجي الى هذه
الجهه فهي تنقب في كل يوم فيعيده الله كما كان الى ان يقضي الله
امره فيخرجون ويطوفون بالارض حتى يحصل منهم ما يريده الله تعالى
ثم يسلط عليهم **العنق** وهو دود يطلع فيهلكهم الله به والاخبار
في ذلك كثيرة **اليحمور** دابه وحشيه لها قرنان طويلان
كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وهو قبل كالابل

يلقي قرينه في كل سنه وهما صمتان وقال الجوهري هو الكمأة
الوحشي نادره قيل توافق رجلان في الطريق فلما قربا من مدينة من
المدن قال احدهما للآخر قد صار لي عليك حق واني رجل من الجان
ولي عليك حاجه قال وما هي قال اذا وصلت الى المكان الفلاني
من هذه المدينه فهناك عجوز وعندها ديك فاشتريه واذبحه
فقال وما تعمل به قال تشد ابهامي المصاب بشي من جلد اليحمور
وتقطر في انفه من دهن الشذاب في الايمن اربعا وفي الايسر
ثلاثا فان الراكب له يموت قال ثم تفرقا ودخل الانسي وعمل
ما امره من شرا الديك وذبحه قال ولم يشعر الا وقد احاطا به
اهل صبيه من تلك البلده وقالوا له انت ساحر ومن حين ذبحت
الديك سلبت صبيه عندنا فذهب عقلها فلا يفكك الا صاحب
المدينه قال فقلت لهم ائتوني بشبر من جلد اليحمور وقليل من ماء
الشذاب فدخلت على الشابه فربطت ابهاميها وقطرت من
ماء الشذاب في انفها فسمعت صوتا يقول علمتك على نفسي ثم
مات من ساعته وشفا الله تلك الصبيه وهذا اخر ما قصدت
ايراده من هذا الباب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الامير الطالع والسعود

الباب الثالث والستون في ذكر نبذ من عجائب المخلوقات

ذكر المسعودي في كتابه عن العلما ان الله خلق
في الارض قبل ادم عليه السلام مئتين وعشرين امة على خلق مختلفه
وهي انواع منها ذوات اجنحه وكلامهم قروحه ومنهم ذوات ابدان
كالاسود ورؤس كالطير ولها شعور واذناب وكلامهم دوي
ومنها ماله وجهان وجه من قبله والاخر من خلفه وارجل كثيره ومنها
ما يشبه نصف الانسان بيد ورجل يقفز قفزا وكلامهم مثل عوي
الذياب ومنها ما شعرها ابيض وذنب كالبقر ومنها ماله انياب
كالخناجر ويقال ان هذه الامه تناكحت وتناسلت حتى صارت
مائه وعشرون امه ولم يخلق الله افضل ولا احسن ولا
اجمل من الانسان وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلق الله تعالى الفا وعشرين
امه منها ستمائه في البحر واربعمائه وعشرين في البر وفي الانسان من كل
خلق فلذلك سخر الله له جميع الخلق واستجمعت له جميع اللذات وعمل بيده
جميع الالات وله النطق والذكا والفكره والفطنه واختراعات
الاشيا واستنباط جميع العلوم واستخراج المعادن وعليه وقع الامر
والنهي والوعد والوعيد والنعيم والعذاب واياه خاطب وله قرب

وخلق الله اسرافيل على صورة الانسان وهو اقرب الملكة

الى الله وفي الحديث لا تصرفوا الوجوه فانها على صورة اسرافيل عليه السلام

وايات الله في البشر اكثر من ان تحصر فتبارك الله احسن الخالقين

وقال الشيخ عبد الصمد صاحب كتاب تحفة الالباب دخلت الى

سمرقند فرايت قبور عاد فرايت سن احدهم اربعة اشبار وعرضه

شبران وكان عندي ثنيه اخرجت من الفك الاسفل فكان

تصف الثنيه شبران ووزنها الف وستمائة مثقال وكان دور

فلك هذا العادي الذي من ذرية عاد سبعة عشر ذراعا وطول

عظم احدهم ثمانيه اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع ثلاثة اشبار

كاللوح الرخام وقال لقد رايت ببلغار في سنة ثلاثين وخمسمائة

من نسل قوم عاد رجلا طويلا اكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان

يسمى دها كان ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ الانسان الولد

الصغير وكان من قوته يكسر ساق الفرس ويقطع جلده واعظاه

كما يقطع طاقة البقل وكان صاحب بلغار يعظمه واتخذ له درعا

يحمل على عجلة وبيضة لراسه كانه قلة جبل وكان ياخذ بيده شجرة

من البلوط كالعصا لو ضرب به فيل لقتله وكان مع ذلك حبرا متواضعا

اذا لقيني

اذا القيني يسلم علي ويرحب بي ويكرمني وكان راسي لا يصل الى
ركبته رحمه الله تعالى ولم يكن في بلغار حمام يدخله الا حمام واحد وكانت
له اخت ورايتها مرات في بلغار وقال لي قاضي بلغار يعقوب
بن النعمان ان هذه المراة الطويلة العادية قتلت زوجها وكان
اسمه ادم وكان من اقوى اهل بلغار قيل انها ضمته اليها فكسرت منه
اضلاعه فمات من ساعته وروي عن وهب بن منبه في عوج بن
عناق انه كان من اجمل الناس واحسنهم الا انه كان لا يوصف طوله
حتى ان الطوفان في ايام نوح عليه السلام كان لا يجاوز ركبتيه
ويقال ان الطوفان كان يعلوا على روس الجبال اربعين ذراعًا
وكان يجوز بالمدينة فيتخطاها كما يتخطا احدكم الجدول الصغير
وعمره الله طويلا حتى ادرك موسى وكان ملك الجبارين يتجبر
في الارض كيف شا ويفسد منها ما يشا ويقال انه لما حصل في التيه
بنو اسرايل ذهب فاتا بقطعة جبل على قدرهم واحتملها على راسه
ليلقيها عليهم فبعث الله طايرًا في منقاره حجرٌ امدورٌ افوضعه
على الحجر الذي في راسه فانثقب في وسطه وانخرق في عنقه فخنقه
فاخبر الله نبيه موسى عليه السلام بذلك فخرج عليه فضربه بعصاه فقتله

ويقال ان موسى عليه السلام كان طوله عشره اذرع وعصاه عشره
اذرع وقفز عشره اذرع وضربه فلم يصل الا الى عرقوبه فتبارك
الله احسن الخالقين **ومن ذلك** ماحكي فيد عن امه عناق
بنت ادم عليه السلام وكانت مفرده بغير اخ وكانت مشوهة
الخلق لها راسان وفي كل يد عشر اصابع وفي كل اصبع ظفران كا
لمنجنيق قال وهب بن منبه اليماني رضي الله عنه هي اول من بغا في
الارض وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين
وصرفهم في وجوه السحر وكان قد انزل الله على ادم عليه السلام اسما
عظيمه وامر بدفعها الى حوى ليحتوز عليها من الشياطين فغافلتها
عناق وسرقتها واستخدمت بها الشياطين وسلمت بشي من الكهانه
فدعا عليها ادم عليه السلام وامنت على ذلك حوى فارسل الله تعالى عليها
عظيما اعظم من الفيل فهجم عليها فقتلها وذلك بعد ولادتها بعوج
بسنتين **ومن ذلك** ماحكي عن بعض فقها الموصل انها شاهدت
في الاكراد المقيمه في جبل من جبال الموصل انسانا طوله تسعه
اذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان ياخذ بيد الرجل القوي فيرميه
خلف ظهره فاراد صاحب الموصل استخدامه فقيل له في عقله خبل فتركه

وروى الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال دخلت في بلدة من اليمن
فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفل بدن امراه ومن وسطه الى
اعلاه بدنان مفترقان براسين ووجهين واربع ايدي وهما ياكلان
ويشربان ويتقاتلان ويلتطمان ويصطلحان قال ثم غبت مرة
قليلة ورجعت فقيل لي احسن الله عزاك في احدى الشقين فقلت
كيف صنع به فقيل ربط في اسفل حبل وثيقا حتى ذبل ورايت بعد
ذلك الجسد الاخر بالسوق ذاهبا وراجعا ومنه **ما ارسله**
بطارقة الارض الى ناصر الدوله وهو ان رجلان في جسد واحد
فاحضر الاطبا وسالهم عن انفصال الرجل احدهم عن الاخر فسالوا
هل يجوعان ويعطشان معا قالوا نعم فقالوا لا يمكن فصلهما ويقال
انه احضر اباهما فسالوه عن حالهما فاخبر انهما يختصمان في بعض
الايام وانه يصلح بينهم **ومما ذكر انه اهدي** الى ابن المنصور
فرس له قرنان وثعلب له جناحان اذا قرب منه الانسان نشرهما
واذا بعد الصقها وذكر القاضي عياض رحمه الله انه ولد مولود على احد
جنبيه مكتوب **لا اله الا الله محمد رسول الله** وهذا لا يبعد
فانه يوجد كثير في السور الدبركي وذكر انه ولد بالقاهر غلام له اربعة

ارجل ومثلها ايدي وذكر انه كان لبعض ولات مصر مملوك يدعي
جلفطوكا قولاقرص من اعمال الصعيد فتزوج فيها وولدله ولدان
ثم انقلقت امراته وتزوج غيرها فاولد ولدين واما كبش براسين
واربعه قرون وحيوان براسين ودجاجه باربع ارجل والمخرج
واحد فكثير ما يحدث مثل هذي وعجايب الله في مخلوقاته
ومصنوعاته غير متناهيه **ومن ذلك انسان الما**
وهو حيوان يشبه الادمي الا ان له ذنبا ويطلع في بعض الاوقات
ببحر الشام بلحيه بيضا ويستبشر الناس برويته في تلك السنه
بالخصب **ومن ذلك بنات الما** وهم امه ببحر الروم يشبهون
النسا ذا شعور وثدي وفرج وهم حسان ولهم كلام لا يفهم
وضحك ولعب ورجال من جنسهم ويقال ان الصيادين يصطادونهم
ويجامعونهم ويجدون لهم لذه عظيمه لا تجد في النسا ثم يعيدونهم
الى البحر ويقال ان هذي الجنس يوجد في البركس ورشيد على
ما ذكر والله اعلم **وحكي عن الشيخ** ابي العباس بن الحجازي قال
حدثني بعض التجار انه في سنه من السنين خرجت سمكه عظيمه
فتوا ثبوا عليه وثقبوا اذنها وجعلوا فيها الحبال واخرجوها
ففتحت اذنها فخرجت من داخلها جاريه حسنا جميله بيضا

سوداء الشعر حمراء الخدين نجلاء العينين من احسن ما يكون من النسا ومن سرتها الى نصف ساقها شي كالثوب الرقيق يستر قبلها ودبرها كالازار فاخذتها الرجال الى البر فصارت تلطم وجهها وتنتف شعرها وتعط يديها وتصيح كما تصيح النسا حتى ماتت في ايديهم فتبارك الله احسن الخالقين وحكى القزويني عن البحارين ان الريح القتهم في جزيره ذات انهار واشجار واقاموا بها مده وكانوا اذا جا الليل يسمعون بها همهمه واصواتا وضحكا ولعبا فخرج من المركب جماعه وكمنوا في جانب الجزيره فلما كان الليل خرجن من البحر بنات الما كانهن الاقمار فوثبوا عليهن فاخذوا منهن اثنتين وتزوج بهما شخصان فاما احدهما فوثق بصاحبته فاطلقها فوثبت في البحر واما الاخر فبقيت معه صاحبته وهو يحرسها زمانا حتى ولدت له ولدا كانه القمر فلما طاب البحر وثق بها فاطلقها فاغفلته والقت نفسها في البحر فتاسف عليها تاسفا عظيما فلما كان بعد ايام ظهرت من البحر ودنت من المركب والقت لصاحبها صدف فيه در وجوهر فباعه فصار من التجار ونظير هذه الحكايه ما ذكر بن زولاق في تاريخه ان رجلا من الاندلس من

اهل الجزيره الخضرا اصطاد له جاريه منهن كالقمر ليله البدر كامله
الاوصاف فاقامت عنده سنه واحبها حبا شديدا واولدها
ولدا ذكرا وبلغ عمره اربع سنين ثم انه اراد السفر واستصحبها
وقد وثق بها فلما توسطت في البحر اخذت ولدها والقت نفسها
في البحر فكاد ان يلقي بنفسه خلفها حسرة عليها فلم يمكنه اهل المركب
من ذلك فلما كان بعد ثلاثه ايام ظهرت له والقت صدفا كثيرا
فيه در وسلمت عليه ثم تركته فكان اخر العهد بها والله اعلم فتبارك
الله ما اكثر عجايب خلقه وما لم نشاهده ولم نسمع به اكثره

فسبحان القادر على كل شي لا اله الا هو لا معبودا

سواه والعاقل يعرف الجايز والمستحيل ويعلم ان كل مقدور
بالاضافه الى قدرة الله تعالى قليل واذا سمع عجيبا جايزا
استحسنه ولم يكذب قايله والجاهل اذا سمع ما لم يشاهد قطع
بتكذيب القايل وتزييف ناقله وذلك لقلة عقله وقد وصف
الله تعالى بذلك اهل الجهل بعدم العقل فقال تعالى ام يحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون وقد اودع الله تعالى من عجايب المصنوعات
في الافاق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكاين من اية في السموات

والارض

والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقد ندب الى النظر
في عجايب الدنيا في قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا
فلا ينكر منكر عجايب الاشيا من مخلوقاته واياته • ففي كل شي
له اية • تدل على انه واحد • ومن هذه حجر المغناطيس
وجذبه للحديد وكذا حجر الماس الذي يعجز الحد عن كسره
ويثقب الفولاذ والياقوت ولا يقدر على ثقب الرصاص علم
ان الذي اودعه هذى السر قادر على كل شي فلا يكن مكذبا على
ما لم يعلم وجه حكمته فان الله تعالى قال بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما ياتهم تاويله • وصاحب تحفة الالباب في عجايب
البلدان ان في بلاد السودان امة لا روس لهم • وقد ذكرهم
الشعبي في عجايب سيرة الملوك وذكر ان في بلاد المغرب امة
من ولد ادم كلهم نسا ولا يعيش في ارضهم ذكر وان تلك النسا
يدخلن فيما عندهم فيجلسن في ذلك الما فيخرجن وقد علقن وتلد
كل امراة منهن بنتان ولا يلدن ذكرا ابدا • وقيل ان تبع وصل
اليهم لما اراد ان يصل بحر الظلمات الذي دخله ذو القرنين وان
ولد تبع كان اسمه افريقيس وهو الذي بنا مدينة افريقيه
وسماها باسم نفسه وان والده تبع وصل الى السبت وهو

وادي في الغرب يجري فيه الرمل كما يجري الما لا يمكن حيوان
يدخل فيه الا هلك فلما راه تبع استعجل الرجوع وذو القرنين لما وصل
اليه اقام الى يوم السبت فسكن جريانه فعبروا الى ان دخلوا
الظلمات فيما يقال والله اعلم وتلك الامه التي لا روس لهم اعينهم في
مناكبهم وافواههم في صدورهم وهم امم كثيره كالبهايم ثم يتناسلون
ولا مضره على احد منهم **واما الملك العظيم والقدر الكبير**
الجسيم والنعمه الجزيله والسياسه الحسنه الكليله والرجا والامن
الذي لا خوف معه ففي بلاد الهند وبلاد الصين واهل الهند
اعلم الناس بعلم الطب وعلم النجوم والهندسه والصناعه العجيبه
التي لا يقدر احد سواهم على مثلها وفي بلادهم وجزايرهم نبت العود
وشجر الكافور وجميع انواع الطيب وعندهم حيوان المسك وهو
حيوان كالغزال يجتمع المسك في سرته وعندهم حيوان الزباد وهو
حيوان كالسنور يخرج منه عرق اسود كالقطران ثخين يتبيل من جسده
وتزيد رايحته بالمغرب بحيث يكون اذكا من المسك الاذفر ويخرج
من بلادهم انواع اليواقيت واكثرها في جزيره سرنديب وعلى جبلها
نزل ادم عليه السلام من الجنه فيما يقال والله اعلم **وحكي ان كان**

بابل

بسابل سبع مداين فى كل مدينه اعجوبه فكان في احدها تمثال
الارض فاذا امتنع اهل مملكته عن ادا الخراج والطاعه خرق
الملك عليهم في التمثال انهارهم فلا يستطيعون سدها اهل تلك
الناحيه حتى يذهبوا الى الملك فالم يسدوا في التمثال لم ينسد
في تلك الناحيه وفي الثانيه حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعام
اتا كل واحد منهم بما يحب من شرابه فيصبه في الحوض فتختلط الاشربه
فيه ويقوم السقاه عليهم فلا يطلع لكل واحد منهم الا شرابه الذي
جا به وفي الثالثه طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب
عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت
وفي الرابعه مراه اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا
فيها فابصروه على اي حاله هو فيها كانهم يشاهدوه وفي الخامسه
اوزه من نحاس اذا دخل الغريب صوتت الاوزه صوتا يسمعه اهل
المدينه فيعلمون ان غريبا دخل المدينه وفي السادسه قاضيان
من خشب جالسان على الما فياتي الخصمان فيمشي المحق على الما حتى
يجلس عندهما ويقع المبطل وفي السابعه شجرة ضخمه لا تظل
الا ساقها فان جلس تحتها احد ظلته الى الف رجل فاذا زاد
على الالف واحد زال الظل عن الجميع وجلسوا في الشمس والله اعلم

ولو بسطنا الكلام على ذلك لاتسع المجال وانتشر المقال
وقد اقتصرت من ذلك على ما ذكرت والله اعلم والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع والستون في ذكر خلق الجان وصفاتهم

وروي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب رحمه الله
قال قرات في بعض الكتب المتقدمة الماثورة عن العلما رضي الله عنهم
اجمعين ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من
مارجها خلقا سماه جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقيل ان الله تعالى
خلق الملئكة من نور النار وخلق الجان من لهيبها والشياطين
من دخانها وقد جا في الخبر ان نوعا من الجن في قديم الزمان قبل
خلق ادم كانوا اسكانا في الارض وقد طبقوا فيها برا وبحرا
وسهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا
يطيرون الى السما ويسلمون على الملئكة ويستعلمون منهم خبر السما
وكثرت نعم الله عليهم الى ان طغوا وبغوا وتركوا وصايا انبياهم
فارسل الله عليهم جندا من السما الملئكة فحصل بينهم مقتلة
عظيمة وغلبت الملئكة على الجن وطردتهم الى اطراف الارض واسروا
منهم امما كثيرة وذكر المسعودي ان الفرس واليونان قال كانت الجن

بالارض

بالارض قبايل منهم من يسترق السمع ومنهم من شط لهب النار ومنهم
من يطير ولكل قبيلة منهم ملك وكان من جملتهم ابليس لعنه الله ثم
بعد خمسة الاف افترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة
طويلة ثم تحاسدوا على الملك واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم
وقايع وحروب فكان ابليس لعنه الله يصعد الى السما ويختلط بالملكة
فبعث الله تعالى بجيوش من الملكة فهزم الجن وملكهم مدة طويلة الى
ان خلق الله ادم عليه السلام واتفق له ما اتفق واهبط ادم الى الارض
وعظم شانه فعند ذلك انتقل ابليس لعنه الله الى البحر المحيط وسكن
هناك وجعل عرشه على الما ثم القيت عليه شهوة الفساد فهو لا يلد
ولكنه يلقح كالطير ويبيض ويفرخ قيل انه يخرج من بيضة ستون
الف شيطان فيسلطهم على الخلق واقربهم اليه واكرمهم وادناهم
من مجلسه اكثرهم اذا للخلق **وفي الحديث** ان ابليس لعنه الله قال
يا رب انت اسكنتني الارض وطردتني وجعلتني رجيما فاجعل
لي سكنا قال الاسواق قال فاطلق لي طعاما قال ما لم يذكر اسم
الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال واجعل لي موذنا
قال المزامير قال فاجعل لي مصايدا قال النسا **فصل في**
مكايده لعنه الله فمنها انه كان في بني اسرائيل عابدا اسمه **برصيص**

وله جار له بنت فحصل لها مرض فقال له جيرانه لو حملتها الى
جارك برصيص ليدعوا لها قال فجاله ابليس لعنه الله وقال له
ان لجارك عليك حق وان له بنتا ضعيفه فما يضرك لو جعلتها عندك
في جانب البيت فلما جاه قال له العابد دعها وانصرف قال فتركها
عنده مده حتى شفيت فجا ابليس لعنه الله فوسوس له في وطيها
فوطيها فحملت منه فلما حملت منه قال اقتلها قال فقتلها ودفنها
قال فعند ذلك ذهب الشيطان لعنه الله الى اهلها واعلمهم بذلك
فجاوا الى العابد وكشفوا عن قصته ثم اخذوه ومضوا ليقتلوه
فعارضه ابليس لعنه الله في الطريق وقال له ان سجدت لي
خلصتك منهم قال فسجد له قال فعند ذلك تبرا منه ومات
الرجل على كفره **اللهم اعصمنا** من الشيطان **ومن ذلك**
ما اتفق ان بني اسرائيل اتخذوا شجره وصاروا يعبدونها
فجا بعض عبادهم بفاس ليقطعها فعارضه ابليس لعنه الله وقال
تركت عبادتك وجيت لشي لا يضرك ولا ينفعك ولم يزل معه
حتى تقاتلا فصرعه العابد وركب على صدره ورجع ولا زال يعمل
معه ذلك في كل يوم ثلث مرات الى ثلاثه ايام فلما راه لا يرجع
قال اترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين ثم دينارين

ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه قال فاخذ العابد الفاس وذهب
ليقطع الشجره فعارضه ابليس في الطريق وحاوره ثم جاذبه
فصرعه ابليس وجلس على صدره وقال له ان لم ترجع عن قطعها
والا ذبحتك فقال له العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني قال
لما غضبت لله غلبتني ولما غضبت لنفسك غلبتك ومنها اشيا
كثيره ليس هذى محل استيفاؤها قال الله تعالى واذ قلنا للملكه
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر
ربه افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو بئس
للظالمين بدلا

فصل في المتشيطنه وهي انواع منها
الدلهاب يوجد في جزاير البحر في صورة انسان حكي عن بعض
المسافرين قال عرضت لراكب وهو راكب على نعامه يريد اخذ المركب
فصاح بهم صيحة عظيمه خروا على وجوههم واخذ بعضا من المركب
ومنها السعلاه ويحكى ان صنفا منها يتزيا بزي النسا وتتراي
للرجال

حكي ان بعضهم تزوج بامرأة منهن وهو لا يعلم فاقامت
معه مده وولدت له اولاد ذكورا واناثا فلما كان ذات ليلة
صعدت معه الى السطح فنظرت فرات نارا من بعيد عند الجبانه
فطربت فقالت الم تر نار السعلا وتغير لونها وقالت بنيك وبنا لك

اوصيك بهم خيرا ثم جاريت ولم تعد ومنها نوع يقال لها المذهب
يخدم العباد ومقصوده بذلك ان يعجبوا بانفسهم ويحكى ان بعضهم
نزل بصومعة يتعبد فاتاه بسراج وطعام فتعجب العابد من ذلك
فقال له شخص انه المذهب يريد ان يحتال عليك ان هذه من الكرامة
والله اني لاعلم انه شيطان وقال بعض الصوفيه المذهب
اصناف ومنهم من يحمل الفانوس بين يدي الشيخ ومنهم من ياتيه
بالطعام والشراب ومنهم من ينشد الشعر عند الحاجة اليه قال
بعض المسافرين ابق لي عبد فخرجت في اثره فاذا باربعة يتناشدون
شعرا من شعر الفرزدق وجرير قال فدنوت منهم وسلمت عليهم فقالوا
الك حاجة فقلت لا فقال احدهم تريد غلامك فقلت وما علمك بذلك
فقال كعلمي بجهلك قلت اوجاهل انا قال نعم واحمق قال ثم غاب
عني واتاني بالغلام مقيدا فلما رايته غشي علي فلما افقت قال
انفخ في قيده ففعلت فانفرج القيد عنه فمرضت لا انفخ في شي من
ذلك ولاقي وجع لا اتخلص وبري صاحبه ومنها نوع يقال له
العفريت يخطف الناس يقال ان رجلا اختطف بلته في زمن عمر
قال بعض المسافرين بينما نحن مسافرين ذات ليلة اذ عرض
لي قضا حاجة فانفردت من رفقتي فظللت الطريق عنهم

فبينما

فبينما انا ساير في اثرهم اذ رايت نارًا عظيمه وخيمه فجئت الى
جانبها واذا بجاريه جميله جالسه فيها فسالتها عن حالها فقالت
انا من فقاره اختطفني عفريت يقال له ظليم وجعلني هاهنا
يغيب عني الليل وياتيني بالنهار فقال لها امضي معي فقالت اهلك
انا وانت من تبعته فانه ياتينا ويقتلك فقلت لا يستطيع اخذك
ولا قتلك ولا قتلي وما زلت احاولها حتى رضيت فاركبتها ناقتي
وخطيت خطا حولها وسبقت بها فسرنا حتى طلع الفجر فالتفت
فاذا انا بشخص مهول قد اقبل راكبا ورجلاه يخطان في الارض
فقالت ها هو قد اقبل اتانا فانخت ناقتي وخططت حولها
خطا وقرات ايات من كتاب الله تعالى وعوذتها بالله العظيم
فتقدم الي وانشا يقول • ياذا الذي للحين يدعوه القدر • خل عن
الحسنا رسلا ثم سر • اي امر مالك خير فاصطبر • ياذا الذي
يدعوه للحين الحمق • خل عن الحسنا رسلا وانطلق • ما انت في
الجنه اول من عشق • قال فتبدا لي في صورة اسود وجاذبني
وجاذبته ولم يظفر احدهما بصاحبه فلما ايس مني قال الك في جر
ناصيتي واحدى ثلاث خصال قلت وما هي قال ما تريد من الابل
واخدمك ايام حياتي والف دينار الساعه وخل بيني انا والجاريه

فقلت لا ابيع ديني بدنياي ولا حاجة لي بخدمتك فاذهب من حيث
اتيت قال فانطلق وهو يتكلم بكلام لا افهمه واتيت بالجارية
الى اهلها وتزوجتها وجاني منها اولاد **وقيل** لما سخر الله تعالى
لسليمن عليه السلام الجن نادى جبريل عليه السلام ايها الجن والشياطين
اجيبوا نبي الله سليمن باذن الله تعالى قال فخرجت الجن والشياطين
من الجبال والكهوف والمغارات والاودية والفلوات والاجام
وهم يقولون لبيك لبيك تسوقهم الملائكة سوق الغنم حتى حشرت
بين يديه طايعة ذليلة وكانت اذذاك اربعة وعشرون فرقة
واذا الوانها سود وشقر ورقط وبيض وصفر وحمر وعلى جميع صور
الحيوانات ومنهم من راسه راس اسد وبدنه بدن الفيل ومنهم من له
خرطوم وذنب ومنهم من له قرون وحوافر وغير ذلك من الانواع
فعند ذلك تعجب نبي الله سليمن عليه السلام من هذه الاشكال وسجد
لله تعالى شكراً **وقال الهي** البستني هيبة من عندك وجعل
يسألهم عن طعامهم وشرابهم وهم يجيبونه ثم فرقهم في الصنايع من
قطع الاشجار والاحجار والغوص في البحار وابنية الحصون وفي
استخراج المعادن والجواهر قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب ولنكتفي هذا القدر اليسير والله المسئول في التيسير لكل عسير

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

[illegible]

[illegible]

بعناية مالكه الاجل

النبيه الفاضل

حس[illegible]

دام

الله ايامه وفتح في مدته وربيع الصفر من شهور

سنة سبع وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها

افضل الصلوة والسلام وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وسلم

امين اللهم امين انه جواد كريم

فقلت لا ابيع ديني بدنياي ولا حاجه لي بخدمتك فاذهب من حيث

اتيت قال فانطلق وهو يتكلم بكلام لا افهمه واتيت بالجاريه

...بل لما سخر الله تعالى

...م ايتها الجن والشياطين

...لجن والشياطين

...الفلوات والاجام

...وق الغنم حتى حشرت

...بعه وعشرون فرقه

...ر وحضر وعلى صنع صور

...ن الفيل ومنهم من له

...غير ذلك من الانواع

...و الاشكال وسجد

...ر من عندك وجعل

...رقهم في الصنايع ومن

...نية الحصون وفي

...ا ونا فامتى او عسكر

...شغول في التيسير لكل سير